

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم الإعلام

البناء الإعلامي للموضوعات السياسية في البرامج الساخرة على
القنوات الفضائية العربية

دراسة مضمون برنامج " فوق السلطة" لقناة الجزيرة من ديسمبر 2020 إلى غاية سبتمبر 2023

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري

إشراف الدكتورة

إعداد الطالبة :

أ.د. فيروز لمطاعي

زهرة باعزیز

أعضاء لجنة مناقشة الدكتوراه:

أ. د/قانة حسينة رئيساً

أ. د/لمطاعي فيروز مقررًا

د/ علي سماش عضوا

د/ فتيحة بوغازي عضوا

أ. د/مصطفى صايح عضوا خارجياً

السنة الجامعية : 2025/ 2024

سراة وقصة

يسعدني في آخر هذا العمل أن أحمد المولى عز وجل على منه وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل،
كما أقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة على توجيهها وصبرها وعطائها المتواصل
الذي لمست فيه أحياناً كثيرة حنان الأم وعطفها، كما لا أنسى أن أشكر كل
الأساتذة المؤطرين لدفعة الدكتوراه 2019 على دعمهم المتواصل وتوجيهاتهم .
كما أترحم على كل مؤلف قرأت له أو تأثرت بما كتب سواء ضمنته بين دفتي هذه
الأنطروحة أم لم أضمنه

سراة وقصة



إلى مروح والدي العزيز الذي لطالما مرجوت أن أكون الولد الصالح الذي يدعوله وأن يكون عملي هذا صدقته الجارية .

إلى والدتي العزيزة - بارك الله لها في العمر - على صبرها ونصحها

إلى أخواتي ، وأنروا جهم وأبناء أخواتي

إلى كل من آمن بهذا العمل وشجعه أهدي هذا العمل .

سرا سرا

خطة الدراسة

مقدمة

القسم المنهجي:

* إشكالية البحث

* أسباب إختيار الموضوع

* أهداف الموضوع

* منهج البحث وأدواته

* مجتمع البحث والعينة

* تحديد المفاهيم

* الدراسات السابقة

* تحديد المفاهيم

* صدق وثبات التحليل

* نظرية الأطر الخبرية

القسم النظري:

الفصل الأول: البرامج التلفزيونية على الفضائيات العربية

المبحث الأول: البرامج التلفزيونية

• مفهوم البرامج التلفزيونية

• أنواع البرامج التلفزيونية

- خصائص وأهداف البرامج التلفزيونية

المبحث الثاني: الفضائيات العربية

- نشأة وتطور الفضائيات العربية
- برامج الفضائيات العربية
- جمهور الفضائيات العربية

الفصل الثاني: البرامج السياسية الساخرة

- المبحث الأول: السخرية
- مفهوم السخرية
- أساليب السخرية ووظائفها
- مفهوم البرامج السياسية الساخرة
- خصائص وأهداف البرامج السياسية الساخرة

المبحث الثاني: تأثير البرامج السياسية على الجمهور

- أهداف البرامج السياسية الساخرة
- دور البرامج السياسية الساخرة في تشكيل الوعي السياسي
- النقد في البرامج السياسية الساخرة

الفصل الثالث: تحليل برنامج فوق السلطة

التحليل الكمي والكيفي لبرنامج فوق السلطة

عناصر الأبراز في برنامج فوق السلطة

تحليل فئة الشكل لشارة برنامج فوق السلطة

مقدمة:

شهد المجتمع العربي في السنوات الأخيرة تصاعداً في برامج السخرية السياسية على القنوات الفضائية العربية حيث تبرز البرامج الساخرة كأحد الفنون الإعلامية التي تركز على القضايا السياسية والاجتماعية بطرق غير تقليدية، من بين هذه البرامج برنامج فوق السلطة الذي تعرضه قناة الجزيرة و الذي يعد نموذجاً للإعلام الساخر في وطننا العربي، من بين عديد النماذج على شاشاتنا العربية .

تعتبر البرامج السياسية الساخرة طريقة فعالة لنقد السياسات والقرارات، حيث تفتح للمشاهد أفاق لمواضيع لم يعتد على التفكير فيها، وبأسلوب يبتعد عن الجدية سلس وعقلاني، كما أن هذه البرنامج أتت في ظل التغيرات العديدة التي يمر بها الوطن العربي حيث يواكب هذه التغيرات ليقدّم للمشاهد سردية تختلف عما تقدمه البرامج الجادة في الفضائيات العربية، يرتبط هذا النوع بالتغيرات السياسية والاجتماعية التي تمر بها الدول العربية وتتبع أهميه من الدور الحيوي الذي تلعبه البرامج الساخرة في تشكيل الرأي العام، وبالتالي ظهرت الحاجة الملحة لمعرفة كيف يؤطر الواقع السياسي بطريقة ساخرة من خلال تحليل البناء الإعلامي للموضوعات السياسية في برنامج فوق السلطة كنموذج عن البرامج الساخرة ، كما يمكن من خلاله معرفة كيفية إسهام البرامج السياسية الساخرة في التفكير النقدي كما يعد مؤشر على توجهات الإعلام العربي.

1. القسم المنهجي

1- إشكالية البحث

2- أسباب إختيار الموضوع

3- أهداف الموضوع

4- منهج أدوات الدراسة

5- تحديد العينة

6- تحديد المفاهيم

7- صدق وثبات التحليل

8- نظرية الأطر الخبرية

إشكالية البحث:

ننسب كل ما نراه في عالمنا اليوم إلى التقدم التكنولوجي الذي عرفته البشرية بشكل عام ووطننا العربي بشكل خاص، ولا نبالغ إن قلنا أن تخصص الاعلام هذا يتغير بما تمليه عليه التغيرات التكنولوجية وكيف لا وهو يسايرها ويدرس الإنسان الذي يؤثر فيها ويتأثر بها، يؤثر فيها من ناحية سعي القائمين بالاتصال إلى جذبه بالتنوع البرمجي، والإبهار البصري، وحتى القنوات المتخصصة التي تهدف إلى تلبية متطلبات جماهير معينة، تؤثر فيه من ناحية تغيير توجهاته وأفكاره وتعبئته لتأييد قضايا على حساب قضايا أخرى.

وإذا تحدثنا عن الباقات البرمجية فإننا بصدد الحديث عن أنواع كثيرة فمنها الجاد ومنها الهزلي ومنها السياسي والاقتصادي... الخ، يأخذ القائم على القنوات الفضائية بعين الاعتبار نوع القناة الجمهور المستهدف، وقت ذروة المشاهدة، البرامج التي تعرضها القنوات المنافسة وعلى هذا الأساس نرى التنوع الكبير في القنوات الفضائية.

البرامج الساخرة على الفضائيات العربية تعتبر وسيلة هامة تكشف من خلالها عن الرأي العام و انعكاس لواقع القضايا السياسية و الاجتماعية بطريقة مبتكرة وغير تقليدية وبالتالي سيسعي هذا البحث إلى دراسة البناء الإعلامي للموضوعات السياسية في برنامج "فوق السلطة" لقناة الجزيرة لما له من تأثير واضح على المتلقي، ولهذا تمحورت الإشكالية حول كيفية تناول برنامج فوق السلطة للموضوعات السياسية بالإضافة إلى البحث في طرائق السخرية المستخدمة و المواضيع التي يركز عليها البرنامج من خلال طرح سؤال الإشكالية التالي:

_ ما طبيعة البناء الإعلامي للمواضيع السياسية الساخرة في برنامج فوق السلطة من

ديسمبر 2020 إلى غاية سبتمبر 2023 ؟

ومنه قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

_ ما أهم المواضيع السياسية التي تناولها برنامج فوق السلطة ؟

_ من أهم الفاعلين في المواضيع السياسية في برنامج فوق السلطة؟

_ ما هي أهداف الطرح الإعلامي الساخر للمواضيع السياسية في برنامج فوق السلطة؟

_ ما تأثير موجة الربيع العربي على مضمون البرامج السياسية الساخرة؟

_ ما عناصر الإبرز التي استخدمها برنامج فوق السلطة من ناحية الشكل والمضمون؟

أسباب اختيار الموضوع:

_ لجدة الموضوع من الناحية الأكاديمية التحليلية، و قلة البحوث الأكاديمية في هذا الموضوع

لأهمية البرامج الساخرة كأداة للتعبير عن النقد السياسي، وحاجة الدراسات الإعلامية لهذه المواضيع لفهم الآليات التي تتبعها البرامج السياسية الساخرة ، في بناء الحبكة الساخرة وكيف تقدم هذه الوجبة من ناحية الشكل والمضمون للمشاهد.

أهداف الموضوع:

- فهم كيفية بناء الرسائل السياسية في البرامج لساخرة ، و إيجاد تفسير لهذه المضامين وذلك عبر جرد لقائمة المواضيع التي تتضمنها و تحليل لمضامينها و قائمة مواضيعها، الأهداف والقيم التي تحتويها، إضافة إلى اللغة المستخدمة...الخ.
- تحليل الطرق الساخرة المستخدمة في برنامج فوق السلطة.
- الكشف عن كيفية تناول البرامج السياسية الساخرة للأحداث السياسية الحالية.

الدراسات السابقة:

وجدنا العديد من الدراسات التي ترتبط بأحد متغيرات الموضوع ، لكن هذه الدراسة الوحيدة التي لها علاقة مباشرة بموضوعنا

01_ أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال البرامج التلفزيونية الساخرة على الوعي

السياسي لدى الشباب: دراسة تحليلية لبرنامج جرنان القوسطو: للباحثة أمال

عامر ٢٠١٧/٢٠١٨ تناولت الباحثة البرامج السياسية الساخرة من خلال أثرها على الشباب وباستعمال التحليل السيميولوجي و أداة الاستبيان.) عامر (2018) , قامت الباحثة بتحليل برنامج جرنان القوسطو تحليل سيميولوجي والاستمارة الاستبائية وهذه هي نقطة الاختلاف المنهجية مع الأطروحة التي بين أيدينا والتي تعتمد على أداة تحليل المضمون و المقابلة كأدوات استقصائية، توصلت الباحثة آمال عامر إلى جملة من النتائج تلتقي مع هذه الأطروحة في جانبها النظري كما تم رصد أساليب السخرية في الجانب التطبيقي للمذكرة.

2_ التهكم في الصحافة الجزائرية المكتوبة و المستقلة دراسة تحليلية و مقارنة للمضامين الساخرة و الناقدة لأعمدة يوميتي EL Watan و Le Quotidien d oran أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علوم الاعلام والاتصال من إعداد الباحث تركات يوسف (2018)، قام الباحث بتحليل مضمون صحيفتين مكتوبتين الساخرتين، ليرصد الباحث أسلوب السخرية حسب كاتب الأعمدة إضافة إلى الأشكال الصحفية ،

03_ تأثير السخرية في السياسة :دراسة تطبيقية على اليونان من إعداد الباحثة كاترينا إيفا ماستا (2010) قامت الباحثة بدراسة تأثير البرامج السياسية الساخرة اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي مستخدمة أداة تحليل المضمون ، وهذه نقطة الاختلاف مع أطروحتنا التي درست تحليل مضمون معتمدة على أداة تحليل المضمون و المقابلة خرجت الأطروحة بالعديد من النتائج من بينها

أن البرامج السياسية الساخرة أثرت في قرارات الشباب بخصوص مرشحهم خاصة مع كم المعلومات الذي يمتلكونه مقارنة بالشباب الذين لم يشاهدوا هذه البرامج.

04_ البرامج التلفزيونية الساخرة عبر القنوات التلفزيونية العربية: دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج فوق السلطة ، الليلة مع نديم" خلال الفترة الممتدة ما بين 2020_2021
للباحث سفيان غنيو تلتقي هذه الأطروحة مع أطروحتنا في عدة جوانب من بينها عنوان الدراسة والعينة المدروسة و حتى أداة الدراسة والمنهج والعينة المختارة، أما نقطة الاختلاف فهي في مقارنة برنامجين تلفزيونيين لتختلف الدراستين أثناء مجريات التحليل و النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

البرامج السياسية الساخرة تستخدم القوى الناعمة عبر السخرية للتأثير في الرأي العام وبالتالي خدمة الأنظمة بطريقة غير مباشرة.

منهج و أدوات الدراسة:

تعتبر ظاهرة البرامج السياسية الساخرة تنتمي إلى مجال علوم الإعلام والاتصال للتعلم في هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة ومعرفة أبعادها وجوانبها المختلفة والعلاقة التي تربط بين عناصرها وعليه ارتأينا اختيار المنهج المسحي لأنه الأنسب لمثل هذه الظواهر، وباعتباره من المناهج المهمة في الدراسات الوصفية من خلال جمع بيانات معينة اكتشاف العلاقات بين الظواهر المختلفة. (يوسف، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية و الاتصالية،

(٢٠١٨)

المنهج الوصفي التحليلي : اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مسح ظاهرة البرامج التلفزيونية الساخرة في قناة الجزيرة مستعينين في ذلك بأداة تحليل المضمون، منهج الوصفي التحليل هو الأنسب لمعالجة مثل هذه الظواهر لجمعه بين وصف ظاهرة البرامج السياسية الساخرة وتحليل هذه البرامج تحليلًا علميًا

أداة الدراسة: إعتقدنا في دراستنا هذه على أداة تحليل المضمون ويُعرف تحليل المضمون حسب روجي ميتشلي (mucchielli) "أنه مجموعة من الطرق المتنوعة ، الموضوعية ، والمنهجية ، والكمية ، والمستنفذة يكون هدفها المشترك استخراج أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بالأشخاص أو الأحداث أو المواضيع والأهم من كل ذلك، هو إعطاء معاني لتلك المعلومات". (يوسف، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية و الاتصالية، ٢٠١٨)

ويعرف تحليل المضمون إجرائياً بأنه تقنية بحث منهجية تُستعمل في تحليل الرموز اللغوية الظاهرة دون الباطنة ، الساكنة منها والمتحركة ، شكلها ومضمونها والتي تُشكل في مجملها بناء مضمون صريح وهادف. (يوسف 2008) ،

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

يضم مجتمع البحث الخاص بهذه الدراسة جميع الحصص التلفزيونية لبرنامجي فوق السلطة: من ديسمبر 2020 ، إلى غاية سبتمبر 2023 ، حيث انطلقت الباحثة في شهر ديسمبر 2020 في الجانب التطبيقي، وقد وجه اختيار الباحثة لمجتمع البحث عدة عوامل وهي:

استعصي على الباحثة استقصاء و البحث في كل الأحداث قبل هذه التاريخ (ديسمبر 2020) و خاصة أن البرنامج لا يتناول فقط الأحداث السياسية الكبرى التي تعرضها وكالة الأنباء والقنوات الأخرى، بل يتناول أحداث جانبية في وسائل التواصل الاجتماعي، أحداث اجتماعية إضافة إلى أن انطلاقة التحليل في شهر سبتمبر 2023 وهو تاريخ اختيار آخر عينة قصديه من البرنامج ولهذا تم حصر مجتمع البحث بين هذين التاريخين.

تعريف العينة: هي عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد أو المشاهدات أو الظواهر التي تُشكل مجتمع الدراسة الأصلي فبدلاً من إجراء البحث أو الدراسة على كامل مفردات المجتمع يتم اختيار جزء من تلك المفردات ثم تعميم النتائج على كامل مجتمع الدراسة الأصلي. (آخرون ، 1999) ، قمنا باختيار العينة القصدية لأننا وجدنا أن السخرية في برنامج فوق السلطة تتراوح بين حلقة تحمل كم كبير من السخرية وحلقات وجدناها تفتقر إلى السخرية ، لذا كان التركيز على الحلقات الساخرة هو ما يخدم بحثنا وبالتالي اختيار العينة بشكل قصدي.

وذلك لعدة أسباب:

_ إن تغير الظروف السياسية لدولة قطر وقيامها بالمصالحة الخليجية حيث أصبح الأعداء أصدقاء و دول المقاطعة الخليجية التي قاطعت قطر أمس أصبحت حليفة و لهذا شهدت الفترة 2020 نسبة سخرية أكبر من عرفته السنوات التالية أي 2021، 2022، 2023 بسبب تراجع السخرية من الأنظمة السابقة ومن السياسيين.

_ لسهولة تطبيق هذه العينة فلا نحتاج إلى القيام بإجراءات كثيرة، قاعدة بيانات مجتمع البحث في دراستنا معلومة وهي كل البرامج الأسبوعية لبرنامج فوق السلطة من سنة 2020 إلى غاية 2023.

عينة القناة: (الجزيرة)

تم إنشاء قناة الجزيرة الفضائية: ALJazeera Satelite Channel في شهر نوفمبر عام ١٩٩٦ بناء على طلب وزير الإعلام والثقافة القطري الذي يستهدف خلق قناة فضائية قطرية لا تكون مجرد رقم بين القنوات الفضائية القطرية والدولية ولكن لها شخصيتها المتفردة، ووجودها المتميز إضافة إلى طرحها لشعار الرأي والرأي الآخر.

قناة الجزيرة:

ساهمت العديد من الأحداث في بروز هذه القناة إلى الساحة الإعلامية من بينها حرب الخليج، اتفاق أوسلو، ومفاوضات مدريد العربية الإسرائيلية وغيرها من الأحداث التي كانت نتاج الحروب. (بوشيوخ، ٢٠١١، صفحة ١١٨)

من ناحية المضمون:

01_ التغطية الواسعة للأخبار العالمية والدولية: من خلال مراسليها في أنحاء العالم إضافة إلى تعاونها مع كافة وكالات الأنباء العالمية.

02_ برامج المناظرات والمناقشات: مثل الاتجاه المعاكس على رغم ما قيل عن البرنامج من طغيان للصراخ على حساب المناقشة العقلية الهادئة في برنامج حوار و لكننا لا ننفي دوره في انتشار القناة.

اتجاه القناة نحو التخصص: في برامجها وقنواتها حيث أفردت برامج خاصة لأخبار الاقتصاد والمال والأعمال تقوم بعرض الظواهر الاقتصادية والتعليق عليها ودراسة انعكاساتها على العالم، أفردت قنوات خاصة لجمهورها الرياضي وخصصت قنوات فرعية في مجال الرياضة. أما في الجانب التعليمي والثقافي: فقد خصصت أفلام و وثائقيات تُعرض في قنوات مخصصة ولم تُستثنى أخبار التكنولوجيا ، عالم الحيوان، الطب والسياحة، أخبار الطبيعة والمحيطات والبحار.

طرح مختلف المواضيع وفتح باب النقاش بحرية وجرأة في الطرح، بالإضافة إلى استضافة ضيوف ومؤثرين لهم علاقة مباشرة بالمواضيع المطروحة.

من ناحية شكل القناة (بوشيك، ٢٠١١): استخدام أساليب فنية إخراجية متقدمة في عرض برامجها إضافة إلى الاعتماد على طاقم بشري من صحفيين وصحافيات من مختلف الجنسيات وألوان والأعمار ذوو خبرة إعلامية ومهارة فريدة في التقديم.

كما أن من عوامل نجاح قناة الجزيرة حجم الخيارات التي تمنحها للمشاهد العربي ومساحة الحرية والمصادقية الذي تمنحه لمشاهديها.

المأخذ على قناة الجزيرة:

المآخذ على السياسة الإعلامية لقناة الجزيرة:

يؤخذ على قناة الجزيرة إتاحتها الفرصة لإسرائيليين وقياديين من تنظيم القاعدة بالظهور في برامجها و تمرير رسائلهم بدعوى الرأي والرأي الآخر ما جعلهم يحظون بشعبية وبالتالي إعطاء الشرعية لآرائهم وأفكارهم المتطرفة من خلال توفير منبر لها، و خلق جمهور يدعم بعضاً من هذه الأفكار. (بوشيك، ٢٠١١)

- يعتقد البعض أن دعم القيادة القطرية لقناة الجزيرة لأسباب عديدة من بينها أن هذه القناة تمنح قطر صوتاً أكبر على الصعيد الإقليمي والدولي (الله، ٢٠٠١) ولذلك نجد سياستها و

خطها التحريري موافق لما تمليه السياسة الخارجية للحكومة القطرية سواء في دول الخليج والعالم العربي أو اتجاه سياستها الخارجية بشكل عام.) بوشاخ(2011 ,

ميل القناة إلى الإثارة والتهوئش فف بعض البرامج الحوارفة كما ذكرنا سابقاً برنامج الاتجاه المعاكس، إقصائها للبعد الثقافي وطغفان البرامج السفسافة

_ إن هذه القناة لا تروق لمعظم الأنظمة العربفة فقد شهدت الجزائر وكذا عففف الدول العربفة إغلاق مكاتب هذه القناة فف بلدانها، لكن لا فمكننا القول أن دورها بلغ مرحلة إسقاط أنظمة أو القضاء عليها فما فمكنها فعله هو إجبار الأنظمة على إعادة هفكلة سفاساتها الإعلامفة بما ففوافق وإقناع المشاهد المحلي برؤفيتها للقضايا والأحداث. (الله، ٢٠٠١)

فخلص جون ألترمان فف كتابه (إعلام جففف...سفاسة جفففة؟) إلى أن وسائل الإعلام فف الدول العربفة تلعب دوراً فف صفاغة الرؤف العام أنعكس هذا الرؤف وتجسد فف عدة قضايا وأحداث. (الله، ٢٠٠١)

برنامج فوق السلطة : هو برنامج ساخر من إنتاج قناة الجزيرة ففبث أسبوعياً ففعالج المواضيع السفسافة والأمنية والاقتصادفة والاجتماعفة العامة بأسلوب انتقافف و هجائف ساخر على طرفة الكومفففا السوداء، مع الاحتفاظ بجانب من الجفففة بالاعتماد على القوالب الفففة القصففة والفقرات الممتابعة، مقاطع تمثفلفة تمزج بفن الواقف والافتراضي وكذا الأغافف المعبرة بسخرفة ، إبراز سقطات السفساففن الإعلامفة على شاشات التلفزيون والإنترنت خلال الأسبوع ، مع إشراك الجمهور بعرض ما ففهمه فف البرنامج. (الجزففة، ٢٠٢٣) ، ففقوم بفقففمه الإعلامف نزفه الأحفب، فف مفة عرض تتراوح ما بفن النصف ساعة و 25 دقفقة على أكثر تقففر ، هذا البرنامج السفسافف الأسبوعف الساخر فعاف بثه مرتفن ، إضافة إلى إطلاقه عبر منصات الجزففة على وسائل التواصل الاجتماعي الفافسبوك ، ففوتفوب، ففبتر (إكس)، أنستغرام، ما ففمنح الفرص للمشاهد لمتابعته إما على مستوى القناة مباشرة أو من خلال مشاهدة إعادة البث أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي فف الوقت المناسب للمشاهد وبهذا حقق البرنامج انتشار على

مستوى واسع من المشاهدين، للقناة أو للبث عبر منصات التواصل الاجتماعي بعد ساعات من عرضه في القناة. وتماشياً مع ما تم ذكره نستمتع لرواية مذيع البرنامج نزيه الأحذب عندما سُئل عن كيفية تبلور فكرة برنامج فوق السلطة وكيف وصلت للشكل الذي هي عليه حالياً؟؟

أجاب في مقال له بعنوان "حكايتي مع فوق السلطة و الجزيرة " أنه وجد تحدي كبير أثناء تقديم فكرة البرنامج وخاصة أن قناة الجزيرة معروفة بخطها الجاد ولذلك قرر هذا الأخير إيجاد خلطة لبرنامج هجائي ساخر يتسم بضوابط أخلاقية عالية ، و لغة راقية تخاطب جميع العرب بلغتهم.

(الأحذب(2022 ، ، لتكون انطلاقة البرنامج على أمواج القناة بتاريخ 2016/11/05

بمناسبة إتمام الجزيرة عامها 20.

الجدول رقم 01: عينة برنامج فوق السلطة من 2020 إلى 2023

اسم البرنامج	السنة	عدد الحلقات	رقم وعناوين الحلقات	المجموع
فوق السلطة	2020	12 حلقة	عازفة الطبل جعلوها وزيرة 166	33 حلقة
			نبش القبور وظهور السيسي 168	
			افرح يا ابن سلمان وافتح ياسيسي 172	
			الحويطي يروي حكايته قبل مقتله 177	
			دفن أمه وهي على قيد الحياة 182	
			أخبرو السيسي أن سد النهضة ليس في ليبيا 185	
			شهداء الجزائر وضحايا ابن سلمان 189	
			زلزال بيروت 193	
			السعودي إماراتي والإماراتي إسرائيلي 195	
			البيت الأبيض و السحر الأسود 199	
			جهنم 200	
			رئيس الشيشان يهدد ماكرون 205	
			نیشان السيسي 212	
	2021	07 حلقات	إتفاق ثنائي م مصالحة خليجية 215	
			خطيب مكة مع فلسطين و خطيب أبو ظبي مع إسرائيل 233	
			ما هو لغز 1111 الذي أطلقه السنوار 236	
			خلاف سعودي إماراتي... فهل هو عابر 241	
			إسرائيل تأكل الخرق بالملعة 250	
			التطبيع الإماراتي في ضيافة الممانعة السورية 259	
			اللؤلؤ المصوف في سيرة جورج وسوف على إم بي سي 261	
	2022	07 حلقات	إسرائيل في الإمارات 270	
			بوتين يستهتر بماكرون 271	
			بوتين يتحزم بالنووي 274	

لماذا غضب شيخ الأزهر وماذا تحضر الإمارات 303			
ما علاقة أمريكا بتفجير اسطنبول 311			
موندrial قطر ... الهوية الإسلامية فوق الهوية القطرية 312			
موندrial قطر ... من الخاسر الأكبر والرايح المؤكد 313			
وفاة بابا أغضب المسلمين وطالته فضائح الأطفال 318	07 حلقات	2023	
عيس أردوغان وضحك الأسد وحسمها السيسي 324			
رئيس إسرائيل لا يستبعد نهايتها 330			
السودان ... إبتسم أيها الجنرال 333			
الجزائر تتوعد فرنسا بيوم الحساب 341			
ألغام تنفجر في الجزائر 345			
مذبحة رابعة الذكرى 350			

الفئات المستخدمة:

قمنا بتصميم إستمارة تحليل مضمون لعينة الدراسة وهي برنامج فوق السلطة في قناة الجزيرة الإخبارية و هي استمارة تضمنت مجموعة من الفئات تشمل جانب الشكل في المحتوى وجانب المضمون.

فئات التحليل: يتم على أساسها تقسيم المضمون فيصنف الباحث كل العناصر المتشابهة تحت عمود أو فئة تفصلها عن باقي العناصر ويتم فصلها إما على أساس الأفكار المتضمنة فيها أو المعاني وتضم الفئات التالية:

فئة الشكل (كيف قيل؟):

وتضم تحتها:

1_ عناصر الإبراز: تمحورت هذه الفئة حول عناوين الحلقات التي تعد أول ما يلاحظه المشاهد وعلى أساسه يتحدد إقباله لإكمال المشاهدة أو إعراضه عن المشاهدة.

2_ دلالة الألوان في البرنامج: حيث حلت الباحثة أكثر الألوان ظهوراً في البرنامج وتفسير دلالاتها و تأثيرها على البرنامج و دورها في إيضاح الرسالة و إيصال المعاني التي يسعى برنامج فوق السلطة لإيصالها للمشاهد.

3- فئة زوايا التصوير: من خلال هذه الفئة تم تحديد أكثر الزوايا التصويرية استخداماً من طرف القائمين على البرنامج والتي تعتبر المؤثر في الرسالة و الحامل للجُمهور، حيث تم حصرها في الأنواع التالية:

_ زوايا مرتفعة كلية.

_ زوايا تصوير أمامية.

_ زاوية جانبية.

4_ **فئة اللغة المستخدمة:** وتجسد لنا كيفية إرسال الرسالة إلى الجمهور المشاهد وعليه وجدنا استعمال للغة العربية، الفرنسية، العامية.

أولاً: فئات تحليل المضمون (ماذا قيل؟):

و الفئة التي تسعى لوصف مضمون البرامج لمعرفة وقراءة الأفكار المتضمنة فيه وجدنا أثناء تحليلنا للبرامج السياسية الساخرة أنها قسمت إلى مجموعة من الأفكار وهي كالآتي:

_ السخرية من السياسية.

_ السخرية من الإعلام و وسائل إعلام و إعلاميين.

_ قصص رمزية وأقوال مأثورة.

_ أخبار كورونا.

_ السخرية من قادة الرأي.

_ أخبار جادة.

_ السخرية من الواقع العربي.

_ السخرية من الأخبار الكاذبة.

_ السخرية من سلوك مواطنين.

أفكار السخرية من السياسة: وتضمنت القضية الفلسطينية، انفجار مرفأ بيروت والسياسيين في لبنان، السخرية من فرنسا وإسائها للنبي الكريم، دول المشرق، دول المغرب، أمريكا دول آسيا، دول أوروبا.

أفكار القضية الفلسطينية: السخرية من التطبيع ، السخرية من الكيان الصهيوني، السخرية من حركة حماس، السخرية من السلطة الفلسطينية، جامعة الدول العربية، فلسطيني في جيش الاحتلال، سخرية مقدسين.

فئة القوى الفاعلة في البرنامج الساخر فوق السلطة.

فئة الإستثمارات المستخدمة في البرنامج

وحدات التحليل: يتم تحديد الوحدات على حسب الهدف من التحليل قد يكون عبارة عن فكرة أو كلمة ، أو وحدات الزمن ولهذا اعتمدت دراستنا على وحدتين أساسيتين هما وحدتي الموضوع ووحدة الزمن.

أولاً: وحدة الموضوع : قمنا باستخدام وحدة الموضوع إضافة إلى فئة الموضوع وهذا لضرورات الأطروحة التي تقوم على تتبع الموضوعات التي تعالجها البرامج السياسية الساخرة وهذه المواضيع قسمناها إلى موضوعات أصغر منها، تم الاعتماد على هذه الوحدة أثناء تحليلنا فئات المضمون

ثانياً: وحدة الزمن: استخدمنا هذه الوحدة بشكل أساسي لدراسة المدة الزمنية التي استغرقتها البرنامج في عرضه لمحتوى معين ، اعتمدنا عليها أثناء تحليل فئات الشكل.

تحديد المفاهيم :

البناء : المَبْنَى والجمع: أَبْنِيَة

البناء الإعلامي: الجسم المتكامل للبرنامج في حد ذاته، الذي يتكون من فقرات تحمل تعابير لفظية وغير لفظية مرتبة ترتيباً خاصاً، ليحدث تأثيراً في الجمهور.

البرنامج التلفزيوني الساخر: هو منهاج يحمل رسالة اتصالية ذات شكل ومضمون درامي أو لا درامي أو كليهما معا عبر وسيلة الاتصالية التلفزيون يهدف إلى نقد الظواهر الحياتية سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية لدى الأفراد والمؤسسات ومقاومتها لأغراض رقابية وتحذيرية وتقويمية وترفيهية بأسلوب يثير الضحك والسخط. (مصطفى، ٢٠١٤)

صدق وثبات التحليل:

1 صدق التحليل:

ويقصد به مدى صلاحية إستمارة تحليل المحتوى ودليلها لدراسة المضمون المراد تحليله. ٤
وعليه فقد تم توزيع دليل إستمارة تحليل المحتوى على مجموعة من الأساتذة المختصين بهدف التدقيق وإبداء الملاحظات التي تزيدها وضوحاً ودقة علمية.

بعد النظر فيما أبداه الأساتذة من ملاحظات وتصحيح البعض منها قمنا بالتجربة على العينة السابقة الذكر.

_ ثبات التحليل:

هو وسيلة قياس التي إذا ما إستعملت من طرف باحثين آخرين وفي نفس الظروف ، تُعطي نفس النتائج بمعنى أن صحة تحليل المحتوى ، تتوقف على مدى إستقلالية أدواته عن ذاتية المرمزين والباحث أيضاً، وبناء عليه قمنا بإنجاز "دليل التعريفات الإجرائية" الذي يحتوى على الفئات و تعاريفها الإجرائية وبعد عرضها على المرمزين^١ وتقييمها والنظر فيها؛ قمنا بترجمة تلك الرموز وتطبيق معادلة "هولستي" لقياس درجة التجانس بين المحللين وهي كالتالي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{n \times (\text{متوسط الإتفاق})}{(n-1) + (\text{متوسط الإتفاق بين المحللين})}$$

وعليه كانت النتائج كالتالي:

نسبة الإتفاق بين المرمزين:

^١ _ سعيد شيكيدان، أستاذ متخصص في الإعلام ، جامعة الجزائر 03.

أحمد فلاق ، أستاذ التعليم العالي جامعة الجزائر 03.

تمار يوسف، أستاذ التعليم العالي ، جامعة الجزائر 03

أوب = ٠,٦٢ بين أ و ج = ٠,٥٤ بين أ و د = ٠,٨ بين ب و ج = ٠,٤٥ بين
ب و د = ٠,٦٢ بين ج و د = ٠,٦ .

وعليه فإن متوسط الإتفاق هو $٣,٦٣ \div ٦ = (٠,٦٠)$

$$\frac{2.4}{0.6 - 2.4 + 1} = \frac{(0.60)4}{(0.6) (1-4) + 1} = \text{معامل الثبات}$$

$$0.85 = \frac{2.40}{2.80} = \frac{2.4}{0.60 - 3.4} = \text{معامل الثبات}$$

وعليه يكون معامل الثبات 0.85 وهذه النسبة تؤكد صلاحية أدوات التحليل المستعملة في
الدراسة.

الإطار النظري للدراسة:

تعد نظرية الأطر الخبرية امتداد لنظرية ترتيب الأولويات "News Framing Analysis"
تركز على تحليل مضمون الرسائل الإعلامية وبالتالي تقديم تفسيرات لدور القائم بالاتصال في
صياغة الأخبار وتأثيرها. السيد (2006) ،

تحليل الأطر الخبرية: و يقصد بالإطار (Frame) اختيار و التركيز و استخدام عناصر بعينها
في النص الإعلامي ، حيث تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تتطوي على معزي معين و
إنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار معين يركز على جوانب و يغفل أخرى ، بما
يعني أنها تعتمد إلى قضية ما فتنتقي بعض جوانبها و جعلها بارزة في النص الإعلامي و تقييم
أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها في هذا الوقت يتم إبقاء جوانب أخرى في الظل أو عدم
إعطائها أهمية كبيرة.

يشير (Ering Goffman) إلى مجموعة من التوقعات التي يتم استخدامها لذلك تعتمد النظرية في البداية على رموز و تلميحات يتم استخدامها في تأكيد المعاني الاتصالية في وسائل الإعلام.) تامي(2012 ,

آلية عمل النظرية:

قمنا بالاستعانة بنظرية الأطر الإعلامية من الجانب التحليلي للدراسة باعتبار السخرية شكل من أشكال التآطير الإعلامية للخبر تقوم على انتقاء عناصر معينة في الخبر تخدم الفكرة الساخرة (تناقض ، سؤال ساخر، اللعب على الألفاظ) في ظل استبعاد وإهمال عناصر الخبر التي لا تخدم الفكرة الساخرة ، قمنا بالاستعانة بنظرية الأطر الخبرية في أثناء سعيها لفهم محتويات البرامج السياسية الساخرة ، وكذلك معرفة الأسس التي يقوم عليها البناء الإعلامي للقضايا السياسية.

قام عديد الباحثين بتحليل الأطر الخبرية التي تشير إليها النظرية فمن ناحية البناء الشكلي للقصة الخبرية ويظهر من خلال مصادر الخبر التي يستعين بها القائم بالاتصال ،

ثانياً : الاستنتاجات الضمنية التي تقوم على انتقاء الأساليب البلاغية التي تدعم الفكرة المحورية، ما لمسناه في هذه الأطروحة من خلال إشكالية البحث هو تحليل الأطر التي حددها (Entman) وتقوم على

أن القائم بالاتصال يقوم باختيار إطار معين ويقدمه حسب اختياراته وما يريد إيصاله، من خلال رسالة يتضمن هذا النص الأطر المختارة والتي تدعم أحكام معينة ، توجه لمستقبل

الرسالة لإقناعه برؤى معينة، يأخذ القائم بالاتصال موضوع الثقافة السائدة بعين الاعتبار و
تمثل مجموعة من الأطر المشتركة وتظهر في فكر جماعة معينة.

2_ القسم النظري

01_ الفصل الأول: البرامج التلفزيونية على الفضائيات العربية.

المبحث الأول: البرامج التلفزيونية.

المطلب 01: مفهوم البرامج التلفزيونية.

المطلب 02: أنواع البرامج التلفزيونية.

المطلب 03: خصائص وأهداف البرامج التلفزيونية.

المبحث الثاني: الفضائيات العربية.

المطلب 01: نشأة وتطور الفضائيات العربية.

المطلب 02: برامج الفضائيات العربية.

المطلب 03: جمهور الفضائيات العربية.

الفصل الثاني: البرامج السياسية الساخرة.

المبحث الأول: السخرية.

المطلب 01: مفهوم السخرية.

المطلب 02: أساليب السخرية ووظائفها.

المطلب 03: مفهوم البرامج السياسية الساخرة.

المطلب 04: خصائص وأهداف البرامج السياسية الساخرة.

المبحث الثاني: السخرية السياسية

المطلب 01: تطور السخرية السياسية.

المطلب 02: السخرية السياسية عند الغرب.

المطلب 03: السخرية السياسية في مختلف الفنون.

الفصل الأول: البرامج التلفزيونية على الفضائيات العربية.

المبحث الأول: البرامج التلفزيونية.

المطلب 01: مفهوم البرامج التلفزيونية.

المطلب 02: أنواع البرامج التلفزيونية.

المطلب 03: خصائص وأهداف البرامج التلفزيونية.

المبحث الثاني: الفضائيات العربية.

المطلب 01: نشأة وتطور الفضائيات العربية.

المطلب 02: برامج الفضائيات العربية.

المطلب 03: جمهور الفضائيات العربية.

الفصل الأول: البرامج التلفزيونية على الفضائيات العربية

المبحث الأول : الفضائيات العربية

يعرف عالمنا اليوم توسع هائل وكبير مجال تكنولوجيا الأقمار الصناعية فقد عملت كل الدول على الاستثمار في هذا المجال وجلب أحدث التقنيات و أجودها وأطولها بقاءً ، حيث سارعت الدول الغربية قبل العربية لامتلاك هذه التقنية والمشاركة إلى المنافسة في مجال البث الفضائي لعدة أسباب وأهداف كالاطلاع على أحوال الطقس ، الاتصالات والقنوات التلفزيونية ، ثم تلتها الدول العربية كغيرها من دول العالم إلى الالتحاق بالركب وتبنى هذه التقنية والإنفاق عليها.

الإعلام الفضائي العربي: هو إعلام تقدمه القنوات الفضائية التي تبث من الوطن العربي وخارجه والتي أصبحت تمارس تأثيرها على النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية(السيد، ٢٠١٥، صفحة ١٨٢)

التلفزيون الفضائي يتجاوز حدود المكان فهو غير محدود في إرساله ويتجاوز حدود الدولة الواحدة.(السيد، ٢٠١٥، صفحة ٣٢٣)

وكنتيجة لهذا تم إطلاق القمر الصناعي عربسات كأول قمر صناعي عربي ، ومنه تم بث عديد القنوات الفضائية العربية ، عملت هذه الأخيرة على توسيع مجال البث التلفزيوني وتمكينه من الوصول إلى مناطق عديدة ما مكن المشاهد العربي من مختلف الدول والمناطق الجغرافية من التقاط إرسال القنوات الفضائية وبالتالي الانعتاق من العزلة والرقابة ، والانفتاح على ما يحدث في العالم والخروج من عصر حتمية المشاهدة بالإجبار إلى عصر المشاهدة بالاختيار من خلال الوصول إلى المشاهدين في منازلهم من دون حواجز رقابية(رمضان، ٢٠١٤)ومن جهة أخرى تحرر التلفزيون كوسيلة من إكراهات الأنظمة السياسية وسيطرتها عليه وعوائق الحدود الجغرافية وأصبح بإمكانه الوصول إلى شرائح واسعة من الجمهور بكافة فئاته ومستوياته الثقافية والاجتماعية(بوشيوخ، ٢٠١١)

المطلب الأول: نشأة وتطور الفضائيات العربية:

1_ نشأتها:

واكبت دولنا العربية التطورات التكنولوجية _ كما ذكرنا سابقا_ في مجال البث الفضائي للقنوات التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية ، لكن هذا الأمر لم يكن دفعة واحدة بل تم عبر خطوات ومراحل عايشها المشاهد العربي في دولنا العربية.

أولاً: فتح الحكومات الباب أمام استيراد و إنتاج الأجهزة اللاقطة لموجات القنوات الفضائية ، وفي ظل نقص القنوات العربية كانت الفرصة سانحة لبض القنوات الأجنبية لتوجيه بثها لهذه الدول ومن بينها القناة الفرنسية التي كان إرسال قنواتها يشمل دول المغرب العربي كالجزائر والمغرب وتونس ، وفي ذات الوقت كانت بعض الدول العربية في المشرق العربي تتلقى بث قناة الإذاعة البريطانية BBC.(بوشيخ، ٢٠١١)

وفي أواخر الثمانينات من القرن الماضي تم إطلاق القمر الصناعي (عربسات) الذي كان من المتوقع أن ينهي تبعية المشاهد العربي للقنوات الأجنبية بصفة نهائية لكن لم يتم استغلاله بالشكل المطلوب حسب الخبراء بسبب عدم تحديد القائمين على هذا المشروع لأهداف واضحة قبل إطلاق هذا القمر الصناعي

ثانياً: انطلاق الفضائيات العربية بصفة تدريجية ، بداية من التسعينات تم إطلاق أول قناة عربية وهي القناة الفضائية المصرية الأولى، بدأ من ديسمبر 1990 من خلال بثها التجريبي على القمر الصناعي عربسات ، و في عام 1993 بدأ الإرسال خارج مصر من خلال الفضائية الأولى المصرية لتغطي الدول العربية والدول الإفريقية و الآسيوية.(السيد، ٢٠١٥)

كما شهدت هذه الفترة من (1990_ 1997) إنشاء عديد القنوات الفضائية الحكومية أو بالأحرى تحويل القنوات الأرضية إلى قنوات فضائية وتباينت تواريخها في نفس السنة القناة الفضائية الخليجية التابعة للسعودية ، القناة الجزائرية في سنة 1994 والقناة العراقية حتى سنة 1998 (بوشيخ، ٢٠١١، صفحة ٦٣)، كذلك من القنوات التي البارزة في المشهد الإعلامي العربي قناة الجزيرة الفضائية (JSC) بدأ بث هذه القناة في 14نوفمبر 1996 إلى

الخليج وشمال إفريقيا وأوروبا و أمريكا و كندا من خلال القمر الصناعي عربسات ويوتلسات ، وبدأت في زيادة مدة البث من ست ساعات إلى 12 ساعة ليبلغ 24/24 سنة 1998.(السيد، ٢٠١٥، صفحة ١٦) لكن تجربتها مختلفة من ناحية كونها قناة حكومية لكنها تتمتع بهامش حرية أكبر بقليل من مثيلتها من القنوات المملوكة للقطاع العام. (بوشاخ، ٢٠١١، صفحة ٦٤)

وتشمل الفضائيات التي تم إنشائها في المرحلة الأولى ما يلي:

- 1_ القناة الفضائية المصرية(ESC) في 12 ديسمبر من عام 1990م.
 - 2_ مركز تلفزيون الشرق الأوسط(MBC) في 18 ديسمبر 1991م.
 - 3_ راديو وتلفزيون العرب (ART) في أكتوبر من سنة 1993م.
 - 4_ شبكة أوربت (ORBIT) في 25 مايو 1994م.
 - 5_ تلفزيون المستقبل(Future TV) في 29 أكتوبر 1994م.
 - 6_ المؤسسة اللبنانية للإرسال(LBC) في 08 أبريل 1996م.
 - 7_ قناة الجزيرة الفضائية (JSC) في نوفمبر 1996م. (العززي، ٢٠١٧)
- 2_ تطور القنوات الفضائية:

لحقت بالقنوات الفضائية العديد من التطورات منذ إنشائها فمن ناحية البث عملت العديد منها على توسيع نطاق بثها لتقضي بهذا على زمن احتكار القنوات المحلية للمعلومات ولتناسب ازدياد عدد متابعيها وتنوع أذواقهم وبهذا ظهرت القنوات المتخصصة التي منها ما اختص في المجال الديني أو الثقافي أو غنائي ، ومنها الموجه لفئة الأطفال ، أو فئة الشباب كالقنوات الرياضية ومن أبرز القنوات الخاصة وأقدمها قناة مركز تلفزيون الشرق الأوسط أو اختصاراً قنوات (MBC) التي تأسست في أكتوبر 1991، حيث يمتد بثها ليشمل جميع المنطقة العربية بما فيها دول المغرب العربي، وكذا أوربا،(عطوان ف.، ٢٠١١) حيث نتحدث حالياً عما يقارب 647 هيئة عربية تتولى بث وإعادة بث 1101 قناة منها 185 قناة عمومية و 907 قناة خاصة ، وكذا المتخصصة والجامعة.(إتحاد إذاعات الدول العربية،

(٢٠٢١) ، ومن ناحية جودة البث عملت القنوات الفضائية على الاستعانة بما توفره تكنولوجيا الاتصال من وسائل وتقنيات للحصول علي بث واضح من خلال الانتقال من البث التماثلي إلى البث الرقمي الذي وفر إيجابيات عديدة من أهمها جودة في الصورة والصوت.(العززي، ٢٠١٧، صفحة ٢٤)

ساهمت هذه الفضائيات العربية في إغناء المشاهد العربي عن متابعة القنوات الأجنبية ولو بصفة جزئية وأشبعته نهمه للأخبار فقد تطور محتواها من الناحية الشكلية والموضوعية ؛ فنشرت الأخبار سابقا كانت عبارة عن التقاط لزوية واحدة يظهر فيها المذيع وهو يعرض ما في جعبته من أخبار أما الآن فهي عبارة عن مزيج متنوع من التقارير والريورتاجات المنقولة من قلب الحدث من طرف صحفيين مراسلين مرفقة بالصورة والصوت ما يجعل المشاهد يعيش الحدث ويندمج فيه بدل أن يسمع عنه فقط والأهم من ذلك هو نقل الحدث في وقته وأوانه.(عطوان، ٢٠١١)، لكن رغم هذا فإنها لم تتجهز بالعدة البرمجية الكافية كتجهزها بالعدة التكنولوجية وحرصها على التزود بجديد التكنولوجيا البث أو الإعدادات حيث يرى عديد الدارسين أن التطور التكنولوجي لم يوكبه تطور برامجي (من ناحية الكم والنوع) وهذا ما سوف نتناوله فيما يأتي:

يبدو لنا أن انطلاقة البث الفضائي للقنوات التلفزيونية سواء الحكومية أو الخاصة كان بإرادة سياسية وكذلك الأمر بالنسبة للمستثمرين و أصحاب الأموال الذين قاموا بإنشاء القنوات التجارية والخاصة وهذا ما نعزو إليه سبب ضعف الإنتاج البرامجي ، وأحيانا تكرار للأفكار دون إبداع أو تجديد، فلو تم إنشائها من طرف مختصين لكان التركيز على إعداد برامجي غزير ومتنوع ولم نكن شهدنا هذا الكم من استيراد البرامج الأجنبية.

لا ننفي أن بعض القنوات الفضائية العربية لا تزال تواجه تحديات تعيقها نحو الوصول إلى مصاف القنوات العالمية من بينها:

تحديات مهنية:(العززي، ٢٠١٧، صفحة ٨٤)

بالنسبة لعاملين في قطاع الإعلام يعاني البعض منهم الرقابة والتضييق وأحياناً اغتيالات أو أحكام بالسجن على الصحفيين.

تحديات تكنولوجيا:

حيث أصبح لزاماً على القنوات التلفزيونية مواكبة هذه التقنية وتجديد محتوياتها لتناسب المشاهدين أو التنافس في هذا الفضاء الإلكتروني الرقمي من خلال إطلاق مواقع إلكترونية وقنوات على شبكات التواصل الاجتماعي تعبر عن هوية القناة وتعرض برامجها وجديدها. (عرقوب، ٢٠١٢)

تحديات ملكية القناة وتمويلها:

متمثلة في التضييق على حرية الرأي والتعبير وبالتالي إهمال حق المشاهدين في الحصول على الأخبار والمعلومات إضافة إلى ضعف الإنتاج الوطني ، وبالنتيجة استيراد البرامج و الانتاج الأجنبي. (السيد، ٢٠١٥، صفحة ٢٢. ٢١)

المطلب الثاني: برامج الفضائيات العربية:

إن اعتبار القنوات العربية أنها صنف واحد تعرض مجموعة من المضامين و البرامج المختلفة بصفة منظمة أو غير منظمة لهو اختزال كبير لحقائق كثيرة منها أن القنوات التلفزيونية يجب أن تتضمن برامج مختلفة تبعاً لنوع القناة وجمهورها المستهدف وكذا طمس لأساليب عرض البرامج و أوقاتها وهو ما يعرف بالبرمجة ، وبناءً عليه فالبرامج التي تعرضها قناة تلفزيونية معينة مرتبطة بهوية القناة ، وبهذا نصنف هذه الأخيرة إلى الأنواع التالية :

القنوات التلفزيونية العربية الجامعة (العامة):

وهي القنوات التلفزيونية التي تعرض برامج تلبي رغبات كل أفراد المجتمع بمختلف مستوياتهم العمرية والفكرية فهي تقدم برامج للأطفال ، برامج لفئة الشباب ، وللمرأة العاملة أو الماكثة بالبيت ، وكذا المثقف ، والأممي كل أفراد المجتمع يجب أن يجدوا ما يُرضي أذواقهم (نور ، 2017 _ 2014، كما أن ترتيب هذه البرامج يخضع لاعتبارات من بينها أنشطة أفراد

الأسرة وأوقات تواجدهم أمام شاشة التلفزيون بالإضافة إلى عوامل أخرى قد تطبقها القنوات أو تتجاهلها كاعتبارات البرمجة من معرفة برامج القنوات المنافسة ، معرفة إيقاع الحياة الاجتماعية للجمهور المفترض، اعتبارات السوق الإعلانية...الخ)

إن أكبر تحدي يواجه القنوات الجامعة من ناحية توزيع برامجها على فترات اليوم هو معرفة الوقت الأنسب لكل فئة وبالتالي ترصد البرامج التي تجذبها وتستهدفها للحصول على أكبر عدد ممكن من المشاهدين لبرنامج بعينه ، وكذلك اختيار برامج "أوقات الذروة" وهي الفترة التي يتجمع فيها كل أفراد الأسرة لمشاهدة التلفزيون ؛ وفي بحث أجراه الدكتور نصر الدين العياضي في سنة 2006 توصل فيه إلى أن القنوات الجامعة تعرض برامج معينة أكثر من غيرها وعلى رأس هذه البرامج كان البرامج الدرامية وهي: المسلسلات والأفلام ، البرامج الإخبارية و برامج الأطفال والشباب من رسوم متحركة وبرامج الألعاب وكأقل نسبة كان عرض البرامج الدينية والثقافية.

برامج القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة :

وهي القنوات التي تتوجه برسالتها الاتصالية أو مضامينها إلى جمهور محدد تجمع صفات مشتركة تتميز بوحدة موضوعها أي تختص ببرامج تستهدف جانباً معيناً من جوانب الحياة تتميز بالعمق والدقة في تحليل المواد والموضوعات _تختلف درجة الموضوعية من قناة إلى أخرى حسب التوجه الفكري والسياسي لمالكي القناة ونجد من أصنافها القنوات الاقتصادية التي تتناول مواضيع التعاملات الاقتصادية بين الدول أو داخل الدولة الواحدة ، تعاملات البورصة ، أسعار الصرف...، كما نجد القنوات السياسية تتناول قضايا السياسية بالتحليل والتعمق ، كما نجد القنوات التي تمس فئة معينة من أفراد المجتمع مثل قنوات الأطفال التي تعرض برامج موجهة لهذه الفئة ، ألعاب وتسلية...، إضافة إلى قنوات المرأة التي تتوجه بخطاب مباشر للنساء بمختلف مستوياتهم الثقافية وحالاتهم الاجتماعية، لكنها حسب الدراسة السابقة الذكر فإن برامج القنوات المتخصصة لا تلتزم أحياناً بموضوع تخصصها بعرض بعض البرامج خارج مجالها إضافة إلى تكرار برامجها أحياناً فنجد برامج عديدة تتناول نفس

المضامين و المواضيع تحت عناوين مختلفة، من نماذج البرامج المتخصصة (برامج القنوات السياسية كالجزيرة والعربية ، برامج قنوات الأطفال مثل سبيس تون وقناة طيور الجنة،... (نورهان(2020 ، وتنقسم إلى:

1_ قنوات متخصصة من ناحية المضمون: وهي القنوات المتخصصة من ناحية المضامين التي تقدمها مثل قنوات الأخبار ، الرياضة الموسيقى، (العززي، ٢٠١٧، صفحة ٧٦) وسيأتي تفصيلها فيما يأتي:

1_1_ القنوات الإخبارية المتخصصة: وهي القنوات التي تبث مستجدات الأخبار سواء الوطنية أو الدولية على مدار الساعة من نماذجها قناة الشروق الجزائرية ، قناة الجزيرة القطرية ، وقناة العربية السعودية.

1_2_ القنوات الدينية المتخصصة: تختص هذه القنوات في بث القرآن الكريم والبرامج الدينية المتنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر قناة المجد للقرآن الكريم ، قناة العفاسي ، القناة السعودية للقرآن الكريم...الخ.

1_3_ القنوات الرياضية المتخصصة: هي القنوات التي تبث أخبار ومستجدات عالم الرياضة وهنا نجد نماذج كقناة تايم سبورت ، نايل سبورت ، بيان سبورت (bein sport)... الخ

1_4_ القنوات التعليمية المتخصصة: لا يمكن لنا حصر القنوات التعليمية فقط في القنوات التي تقدم مواد دراسية بحتة موجهة للمستوى دراسي معين مثل قناة مصر التعليمية ، قناة المعرفة الجزائرية ولكن تشمل حتى القنوات التي تهدف إلى تثقيف جمهورها وزيادة مداركه ونشير هنا إلى قنوات كقناة ناشيونال جيوغرافيك "National Geographic" الإماراتية.

2_ القنوات المتخصصة من حيث نوعية الجماهير:

2_1_ القنوات المتخصصة ببرامج الأطفال: تنوعت قنوات الأطفال في وقتنا الحالي لتشمل أفلاماً ومسلسلات وبرامج ومسابقات وبرامج ترفيهية متنوعة وأغاني خاصة بالأطفال وبرامج تعليمية وغيرها قد تكون مباشرة أو مسجلة في استوديوهات التلفزيون تنوعت مصادر برامج

الأطفال فمنها ما هو عربي أصيل ومنها ما هو مستورد مدبلج باللغة العربية مثل قناة (بالعربية CN) الإماراتية وقناة MBC3، كذلك من القنوات المتخصصة في الأطفال "قناة براعم" (نورهان، ٢٠٢٠) قناة كراميش الأردنية، قناة طيور الجنة... الخ

2_2_ القنوات المتخصصة ببرامج المرأة واهتماماتها: قناة المرأة العربية، إضافة إلى قنوات الطبخ التي تعتبر موجهة للمرأة فنجد قناة سميرة TV، قناة بيتي للطبخ، الجوهرة،

2_3_ القنوات التجارية المتخصصة: مثل قناة (CNBC عربية)

وننتقل إلى مستوى آخر من البرامج وهو برامج القنوات العمومية والخاصة وحسب رأينا أن هذين النوعين معنيان بملكية القناة و جانبها التمويلي أكثر مما يُعني بجانب البرامج فهو يجيب على سؤال هل القناة ملك للدولة وتمول من طرفها أم أنها ملك لخواص؟ وبالتالي إما تمول من الدولة أو مستثمرين أو من عائدات الإعلانات التجارية أو من مصادر مختلفة وعليه نجد أحيانا أن البرامج تتشابه بين القنوات العمومية والقنوات الجامعة أو بين القنوات التجارية والقنوات المتخصصة.

أولاً: برامج القنوات التلفزيونية العمومية:

هو نمط من القنوات التلفزيونية التي لا تمولها جهة خاصة بل تخضع في تمويلها إما للدولة أو باشتراكات مواطنيها مثل النموذج البريطاني أما ملكيتها فهي للدولة، إن مفهوم القنوات العمومية في الدول الغربية يشير إلى تلك القنوات التي تقدم وظائف الإعلام والتعليم والترفيه وكذا وظيفة الاتصال لجمهورها، لكن هذا الأمر يختلف في الدول العربية فهي تتحول إلى قنوات تركز على بثها على عرض خطاب السلطة ورؤيتها في جانبها الإعلامي الإخباري، أما الجانب الخدماتي فهي تعرض البرامج الدرامية والترفيهية إضافة إلى بث بعض البرامج الدينية والثقافية. (العياضي، ٢٠٠٧، صفحة ٩٨)

ثانياً: برامج القنوات التلفزيونية الخاصة (التجارية):

هي القنوات التي يمتلكها خواص وتخضع في تمويلها لعائدات الإعلانات (فيروز، 2014) ولذا فهي تخضع لضغوطات المعلنين في تحديد برامجها وتسعي إلى زيادة نسب

المشاهدة بالتقليل من البرامج الثقافية الفكرية والتركيز على عرض برامج التسلية والألعاب التي تروق لعدد كبير من الأشخاص ، وكلما زادت نسب المشاهدة زادت نسب الأرباح من الإعلانات وبالتالي التغلب على القنوات المنافسة. (العياضي، ٢٠٠٧، صفحة ١٠١)

برامج الفضائيات العربية : إن تقسيم برامج إي قناة تلفزيونية خاضع لمتغيرات تحسم لنا البرامج التي من المفترض أن تقدمها هذه القناة هل هي قناة تلفزيونية عمومية (حكومية) أو خاصة (قناة يمتلكها خواص) ، فتختلف البرامج التي تقدمها كلا النوعين فنجد المتغيرات التالية:

القنوات العامة : تتميز بتقديم مضامين متنوعة وموجهة للكافة فئات الجماهير بمختلف شرائحه ومكوناته فهي تقدم أفلام الكرتون الموجهة لفئة الأطفال وبرامج الألعاب ، والموسيقى الموجهة لفئة الشباب والبرامج السياسية والإخبارية الموجهة للمهتمين بهذا المجال ولا ننسى برامج الطبخ الموجهة للنساء الماكثات في البيت ، كما وتأخذ بعين الاعتبار تقديم برامج تلبي احتياجات واهتمامات مختلف فئات الجمهور الواحد فنجد البرامج السياسية للمهتمين بهذا المجال والبرامج الثقافية ، البرامج الترفيهية ، المسلسلات والأفلام وغيرها فهي تقدم برامجها لجمهور واسع يشمل جميع الشرائح بمختلف مستوياتها الثقافية والعلمية ، كما لا ننفي أن بعض القنوات العمومية بقصد منها أو بغير قصد تركز على محتوى بعينه وتجعله ركيزتها ، ويكون المادة الغالبة على شبكتها البرمجية. فنجد أن القنوات اللبنانية تتميز ببرامج المنوعات رغم كونها عمومية ، كما أن قنوات MBC بفقراتها الإخبارية التي تنافس بها القنوات الإخبارية عل الرغم من كونها عمومية.

القنوات الخاصة : هي القنوات التي يمتلكها خواص وتمول من طرف خواص ، تساهم العديد من الشخصيات العامة ، المؤسسات التجارية ، أصحاب المال والأعمال ، والجماعات السياسية والدينية في تمويل القنوات الخاصة) وبالتالي نجد برامجها تضع على قائمة أولوياتها الإعلان لهذه الجهات الممولة ودعم أعمالهم وقد تقدم هذه القنوات برامج متنوعة ، وقد تكون متخصصة في مجال معين.

المطلب الثالث: جمهور الفضائيات العربية:

قبل ظهور مفهوم جمهور الفضائيات العربية أو ما يعرف بجمهور وسائل الإعلام تم الإشارة إلى الجمهور على أنه تجمع لمجموعة من الأفراد مجهولي الهوية و الانتماء والجنس يختلفون في مستوى ثقافتهم ومهنتهم لا يعرفون بعضهم البعض يشتركون في بعض الأفكار أو المصالح وهي ما تشكل جمهور (لوبون، ١٩٩١)، قد يحمل هذا التعريف بعض خصائص جمهور وسائل الإعلام ولكنه يفتقد إلى سمة أساسية وهي استقبال الرسائل ولهذا يرى هيتي أن مصطلح الجمهور قد استقر في علم الاتصال الجماهيري أنه: "أعداد الناس الذين يستقبلون وسيلة أو رسالة اتصالية جماهيرية" (هيتي 1998) ،

كما يعرف أحمد زكي بدوي: بأنه الشخص الذي يشاهد التلفزيون ويختلف مدى إقباله على البرامج التلفزيونية (تبعاً لأحواله ولنوع البرامج التلفزيونية) (بدوي 1985) ، كما يمكن لنا أن نضيف إلى تعريف الجمهور مجموعة من المحددات الأساسية الخاصة بجمهور .

الفضائيات العربية أو وسائل الاعلام فنجد سمات عامة وتتمثل في:

خصائص الجمهور: (الخرجي، ٢٠١٥)

_ حجمه الكبير فهو يشمل كل الجمهور المتعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية المختلفة ، والتي تتميز بالتباعد والانتشار في شتى المناطق والأقاليم ، دون اعتبار للحدود الجغرافية للدول والبلدان.

_ اختلاف الخصائص والسمات فأفراد جمهور وسائل الإعلام يختلفون في أفكارهم واهتماماتهم وجماعاتهم الأولية.

_ الانتماء والتفاعل الاجتماعي فكل فرد من أفراد جمهور وسائل الإعلام جماعته الأولية التي ينتمي إليها ويتفاعل معها سواء كانت تجمع اجتماعي أو سياسي منظم أو قبلي. ما يعني أن الجمهور الذي ينتمي إلى أنظمة اجتماعية كثيرة _النظام السياسي ، النظام الاجتماعي، النظم الاتصالية، النظام الثقافي _ فهو يمتاز بصفتي التنوع والانتماء ؛ فالتنوع من ناحية تمايز الأفراد عن بعضهم البعض ، أما الانتماء فهو يتجلى في انخراط الأفراد

ضمن أنظمة اجتماعية عديدة وبالتالي فاختياره الانتماء إلى نظام معين أو آخر يتحدد بناء على: اهتمامات الأفراد الشخصية ، العلاقات التي تجمع أفراد الجمهور مع بعضهم البعض ، الفئات الاجتماعية التي ينتمي إليها.(تمار ، ٢٠١٢)

_ الدور الايجابي في العملية الاتصالية كان الاعتقاد السابق أن جمهور وسائل الاعلام جمهور سلبي وسهل قياده والتأثير فيه ، لكن تبين من خلال الدراسات الميدانية العديدة أنه يتفاعل مع الرسالة الاتصالية سواء بقبولها أو رفضها والرد عليها في أحيان كثيرة.

خصائص الجمهور الديمغرافية : (الخرجي ، ٢٠١٥ ، صفحة ٥٨) من الخصائص التي يتميز بها جمهور وسائل الإعلام والتي تعكس مستوى تعرضه لوسائل الإعلام (مرتفع ، منخفض) وسندرجها تحت صفة السمات العامة والسمات الاجتماعية والفردية.

01_ السمات العامة: وهي مجموعة الخصائص التي يستترك فيها جميع أفراد المجتمع واشتراك مجموعة من الأفراد في بعضها يسهم في تكوّن فئات فمثلاً اشتراك أفراد الجمهور في نفس الثقافة أو المستوى التعليمي يشكل لنا فئة متميزة عن باقي الفئات عن باقي الأفراد المشتركين في وظيفة معينة...الخ ، وتشمل السمات العامة ما يلي: (عقبي ، ٢٠١٦)

_ المستوى التعليمي: فلا نختلف في كونه جمهور وسائل الإعلام يختلف في مستوياته التعليمية ، فقد وجدت بعض الدراسات أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي واستخدام الفرد لوسائل الإعلام فكلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد ارتفع مستوى استخدامه لوسائل الإعلام.

_ جنس أفراد الجمهور: ذكور أو إناث فلكل منهم مستوى تعرض مختلف وذلك بسبب اختلاف الوظائف الاجتماعية التي يقوم بها كل واحدٍ منهما وبالتالي اختلاف أوقات الفراغ والتعرض لبرامج الفضائيات.

_ العمر(السن) : فجمهور وسائل الإعلام يختلف في فئاته العمرية فهناك فئة الأطفال ، الشباب ، المراهقين ، الكهول ، الشيوخ حتى أن هناك بعض الدراسات التي تربط بين السن ونوع البرامج التي تقدم وتوصلت إلى أنه كلما تقدم السن بالفرد كلما كان أكثر ميلاً للبرامج الجدية.

_ المستوى الاقتصادي : يختلف دخل أفراد الجمهور ومهنتهم كما سبق وذكرنا ويرى البعض أن ارتفاع المستوى الأفراد يؤدي إلى زيادة تعرضهم لوسائل الإعلام لأن الرفاهية تؤدي إلى التفكير والإبداع وبالتالي زيادة استخدام وسائل الإعلام.

إضافة إلى عوامل أخرى مثل الطبقة الاجتماعية ، الخصائص الحضارية (أسلوب الحياة، تصورات الفرد ومذركاته ، الجماعات المرجعية التي ينتمى إليها).

إن كل الخصائص السابقة الذكر كلها أو بعضها تنتج لنا أنواع عديدة من الجماهير التي ينبغي على وسائل الإعلام أن تدرسها وتأخذها بنظر الاعتبار، إضافة إلى ذلك فإن تصنيف جمهور الفضائيات العربية _ وسائل الإعلام بصفة عامة _ يصنف إلى:

02_ السمات الاجتماعية والفردية: ساعدت السمات في تفسير المراحل التي يمر بها الفرد انطلاقاً من تلقي الرسالة إلى مرحلة الاستجابة وفي هذا الإطار اتجه عديد الباحثون إلى دراسة الفرد باعتباره عضو في جماعة أي تأثير السياق الذي يتحرك فيه الفرد على تفضيلاته واهتماماته.(عقبي، ٢٠١٦، صفحة ٧٣)

السياق ودوره في تحديد جمهور وسائل الإعلام:

إن السياق باعتباره تشكيلة من مجموعة العوامل تشمل هوية المشاهد أفكاره وتصورات، الظروف المحيطة به أثناء تعرضه لمضمون الفضائيات كالجانب الثقافي الذي يتبناه ، التركيبة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ، المستوى الاقتصادي كلها هذه المتغيرات تحدد سلوكيات الفرد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى اختياراته في المشاهدة و أسلوب تعرضه للفضائيات وبالتالي يكتسي السياق أهمية كبيرة في تحديد جمهور وسيلة إعلامية.(تمار، ٢٠١٢، صفحة ١١٠)

إن تقسيم الجمهور إلى أصناف يستفيد منها القائم بالاتصال في معرفة طبيعة جمهوره الذي يتابع برامجه ومن خلال هذا يمكنه تصنيفه إلى وحدات.

أنواع الجمهور:(الخرجي، ٢٠١٥، صفحة ٥٦)

إن النموذج الذي جاء به (Dennis howitt) في عام 1982 يعبر تصنيف جمهور الفضائيات بتوضيح خصائصها وهو نوعين:

01_ الجمهور العنيد: وهو جمهور انتقائي يختار ما يتعرض له وأسلوب التعرض من وسائل الإعلام وبالتالي فهو يتذكر بانتقائية ما تم مشاهدته ولا تتأثر اختياراته ومواقفه بما تم مشاهدته.

02_ الجمهور الحساس: وهنا يتعلق الأمر بذلك النوع من الجمهور الذين يفترض أن يكونوا يتصفوا بالحساسية وهم أكثر الأنواع حاجة إلى الحماية كالأطفال والمراهقين.

وأضاف (صالح أبو أصبع) نوعاً ثالثاً وهو الجمهور اللامبالي، وهو جمهور لا يبالي بمضامين الرسائل الإعلامية وحتى إذا تعرض لها فهو جمهور سلبي.

وبناء على ما تقدم فإن دراسات الجمهور التي تقوم وسائل الإعلام أو القنوات الفضائية تستهدف دراسة بعض المواضيع من بينها دراسة حجم الجمهور؛ أي عدد الأفراد الذين يتعرضون لمضمون قناة معينة أو رسائل اتصالية معينة وكذلك تركيبة الجمهور؛ أي طبقاته، فئاته التي يتكون منها إضافة إلى طول مدة التعرض؛ أي الفترة الزمنية التي يقضيها أفراد الجمهور في التعرض لرسائل قناة من القنوات. (الخرجي، ٢٠١٥، صفحة ٦١، ٦٠)

أنصاف جمهور وسائل الإعلام:

_ **الجمهور السلبي:** هو صنف من أنصاف الجمهور المتتبع للفضائيات العربية لكنه لا يتابعها إلا نادراً وهذا راجع لنقص ثقته بهذه القنوات، أو قد يكون ذلك بسبب امتلاكه لمصادر أخرى غير هذه القنوات يحصل منها على معلوماته عن الأحداث التي تهمة وهو بهذا ميال للتلفزيون أكثر من غيره من الوسائل، لكن مشاهدته قليلة نظراً لميله للتواصل المباشر مع الأصدقاء وزملائه في العمل... الخ، لا يميل إلى القراءة بل للمشاهدة، لا يعمل عقله كثيراً في الأحداث والآراء وبالتالي تكفيه الأحداث السطحية لما يجري. (تمار،

٢٠١٢، صفحة ١٣٠)

الجمهور الأمي : ينتشر هذا النوع من الجمهور كثيراً في الأوساط الغير متعلمة ، وبالتالي فإن عدم إتقانه للقراءة والكتابة تجعله يميل إلى الوسائل السمعية والبصرية ويعرض عن غيرها ، يعتقد أن آراءه غير ذات فائدة وبالتالي ليس بإمكانه إحداث أي تغيير في العالم ، ورغم هذا فهو يعرض كل ما يتلقاه في وسائل الإعلام على جماعته الأولية وقادة الرأي في محيطه ويتخذ موقفه بناء على أحكامهم.(تمار، ٢٠١٢، صفحة ١٣٠)

الجمهور المتفاعل : هو ذلك النوع من الجمهور الذي يتعرض لوسائل الإعلام بشكل مستمر يستمد منها آراءه ومواقفه عن الأحداث المحيطة به وبالتالي يناقش الآخرين على أساس ما يعرفه منها ، ليشعر بالتميز والتفوق على أقرانه ويمكن أن يقسم هذا النوع إلى المتفاعل الإيجابي وهو من ينقد ما تعرضه له وسائل الإعلام من معلومات وذلك بما يملكه من ثقافة أو مستوى تعليمي عالي ، أما المتفاعل السلبي فهو من يتلقى مضامين وسائل الإعلام بهدف التسلية وتمضية الوقت ، وبالتالي فهو يعتمد عليها كلياً في حواراته ومناقشاته.(تمار، ٢٠١٢، صفحة ١٣١)

المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية

مفهوم البرامج التلفزيونية:

البرامج التلفزيونية: هي عبارة عن مجموعة من الأفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستخدام الصورة والصوت بالإضافة إلى الأدوات الإخراجية بهدف توصيل صوت و تحقيق أهداف معينة). الشميمري(2010 ,

و تعرف كذلك : بأنها عبارة عن فكرة يتم صياغتها في منهج مصور صوتاً وصورة هذه الفكرة تتركز حول موضوع يمس جانباً من جوانب الحياة السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الفنية أو الثقافية بشكل فني بغية الوصول إلى أهداف معينة. ويرى ضياء مصطفى أن البرنامج منهاج يحمل رسالة اتصالية ذات شكل ومضمون مصمم للبت عبر وسائل الاتصال السمعية أو المرئية تهدف إلى دراسة وتحليل موضوع أو عدة مواضيع محددة مسبقاً لغرض إطلاع الجمهور في إطار زمني محدد لتحقيق غايات ووظائف إعلامية. (مصطفى ,السخرية في البرامج التلفزيونية(2014 ,

ركزت بعض التعاريف على الجانب التقني الإعدادي للبرامج التلفزيونية و هنا يعرفها كنعان علي بأنها مادة تلفزيونية متنوعة المجالات من الإخبارية ، الثقافية ، الدينية ، الترفيهية والتعليمية وغيرها. (علي(2015 , . و يعرفه الدكتور عبد الكريم السوداني البرنامج التلفزيوني هو(كل مادة صورية أو صورية صوتية تقدم من التلفزيون ضمن فترة البث اليومي والتي تمتلك هدفاً معيناً ويخاطب عينة من المشاهدين بلغة مناسبة ويتميز بعنوان و لحن دال يفصلها عما يسبقها ويليهها. (مصطفى ,السخرية في البرامج التلفزيونية(2014 , كما عرفته الدكتورة حدادي اصطلاحياً بأنها عبارة عن فكرة أو مجموعة من الأفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية لتحقيق هدف معين. (وليدة(2020 ,

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أنها ركزت على أن البرامج التلفزيونية تتناول مجموعة من الأفكار تصاغ في قالب فني يتناول موضوع واحد أو مجموعة من المواضيع تترايط فيما بينها لتتدرج تحت مجال من المجالات فمثلاً البرنامج السياسي يتناول موضوع واحد في المجال السياسي أو مجموعة من المواضيع في نفس المجال وكذا بالنسبة للمجالات الأخرى: الاقتصادية ، الاجتماعية وغيرها ، و تتوجه بأفكارها لتلبية أذواق جمهور معين. من خلال التعاريف السابقة توصلنا إلى أن **البرنامج التلفزيوني** : هو عبارة عن فكرة تتناول جانب معين من جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية تستهدف جمهور معين ، حيث تقوم على إعداد خطة ومنهج للسير عليه ومواضيع تتم مناقشتها في كل عدد بهدف الوصول إلى هدف معين ، إضافة إلى إعداد الجوانب الإخراجية والفنية من الجانب السمعي و البصري التي تجعل البرنامج جذاباً.

أما من جانب دراستنا المختصة بالبرامج التلفزيونية السياسية الساخرة فنقصد بها شكل من أشكال العروض التلفزيونية التي تستند إلى فكرة سياسية أو مفارقة سياسية أو شخصية سياسية تتم السخرية منها بهدف إيصال أفكار معينة ترضي أذواق جمهور معين و أغلبه من فئة الشباب.

المطلب الثاني: أنواع البرامج التلفزيونية :

إن تصنيف البرامج التلفزيونية إلى أنواع يتوقف على الزاوية التي نرى منها هذه البرامج فمن الجانب الأشكال الإعلامية أو القالب تكون البرامج إما حوارية أو غير حوارية ، مباشرة أو مسجلة ، ومن جانب موضوعات البرامج نجد البرامج الإخبارية ، البرامج الدرامية ، البرامج الثقافية وغيرها كما سيأتي بيانه فيما يلي:

01_ برامج إخبارية : وهي البرامج التي تستند في بناءها الموضوعي على الخبر كأساس لمادتها الخبرية وتكون على شكل نشرات إخبارية ، مواجيز لأهم وآخر الأخبار تقارير إخبارية و تحليلات وندوات وبرامج حوارية (خزل، ٢٠١٠) وعلى هذا الأساس نجد الأخبار

السياسية التي تتناول جوانب السياسية و أخبار اقتصادية ، وأخبار تتناول الجوانب الثقافية ، أخبار تتخصص بالشأن الرياضي...الخ.

02_برامج درامية : وهي البرامج التي تعتمد على كتابة مسرحية أو قصة يمتزج فيها الواقع بالخيال ليقدم حبكة فنية تحاكي صراعات الحياة ، وتعد هذه المواد الدرامية من أهم البرامج التي تُلبّي احتياجات البث التلفزيوني الطويل للقنوات التي تبث على مدار الساعة.

03_ برامج ثقافية تعليمية : وهي برامج تسعى إلى مد الجمهور بمعلومات ثقافية ، تساهم في إكسابه معارف جديدة لمواكبة آخر التطورات ومعايشة التجارب الجمالية والإبداعية ، ويركز على قضايا في مجالات الأدب والفنون ، الدراما والموسيقى أما البرامج التعليمية فهي برامج ثقافية موجهة إلى فئات محدودة من الجمهور بهدف إكسابه المعلومة أو المهارة. (بوشيح، 2011 ،

04_ برامج ترفيهية : تتخذ أشكالاً برمجية متنوعة كالدراما والأخبار الفنية والثقافية والموسيقى والفكاهة وغيرها ، كما يمكن إدراج البرامج الرياضية ضمن هذا النوع من البرامج التي غالباً ما تعتمد على شخصية المقدم كعامل جذب للجمهور إضافة إلى المضمون الخفيف المُسلي. (بوشيح، ٢٠١١)

05_ البرامج الجماهيرية : وهي البرامج التي تفتح المجال للمشاهد للتعبير عن آرائه بحرية وعرض أي مشكلة تواجهه ، بطرحها للنقاش على الهواء بمعية ضيوف البرنامج المختصين كما يندرج ضمن هذا النوع من البرامج ، المسابقات والألعاب التي يحدث فيها تواصل مع المشاهد عن طريق الهاتف أو الأنترنت أو الفاكس ، حينما لا يكون حاضراً في الاستوديو أو المسرح المخصص لتصوير البرنامج.

06_ برامج تلفزيون الواقع : ظهر في السنوات الأخيرة ، وهو عبار عن توجه جديد في تصوير البرامج الجماهيرية ، يعتمد على نقل مشاهد واقعية لمشاركين ، تُسلط عليهم الكاميرات أربعاً وعشرين ساعة متواصلة ، ترصد من خلالها كافة حركاتهم وسكناتهم لتتقلها

إلى ملايين المتابعين في منازلهم أحياناً بحجة إضفاء المصداقية على البرنامج الذي غالباً ما يدور حول لعبة أو منافسة للظفر بجائزة أو لقب في آخره ، ويتم وفق هذا الأسلوب إشراك الجمهور في اختيار أفضل المتسابقين بناء على التصويت الهاتفي ، الذي تجني منه شركات الهاتف والقنوات أرباحاً طائلة، من أشهر هذه البرامج "ستار أكاديمي"

أنواع البرامج الساخرة :

إن تصنيف البرامج التلفزيونية الساخرة إلى أنواع يجعلنا نقرب دقات تصنيف ادوارد ستاشيف ورودي بريتر للكوميديات الموسيقية وما يقترن بها من عناصر الفكاهة و الكوميديا و الغناء والرقص ضمن منوعات و برامج موسيقية ، فيما اعتبر عاصف حميدي البرامج التي تحوي فقرات خفيفة و متنوعة و تبتعد في جلها عن الجد بل تركز على المرح بالبرامج الخفيفة المنوعة ، أما فائق زغلول فقد وضع البرامج الفكاهية الصرفة كأحد أنواع برامج المنوعات مركزاً على درجة الإثارة التي تحدثها في نفس المتلقي و مدى قدرتها على الإضحاك والتسلية وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم برامج المنوعات من حيث موضوعها إلى الأقسام الآتية:

01_ برامج تعتمد على الشخصيات اللامعة.

02_ البرامج الفكاهية الصرفة.

03_ البرامج الفكاهية الخفيفة.

04_ برامج الألغاز .

05_ البرامج المثيرة أو التسلية.

06_ البرامج الاستعراضية.

بينما صنف اليونسكو البرامج الكوميدية التي تقوم على الإضحاك و الفكاهة ضمن برامج المنوعات ، فيما صنفها بعض الباحثين إلى بناءً على وظيفتها و مضمونها كما يلي:

• برامج تهدف إلى التسلية والترفيه.

- برامج تهدف إلى النقد الاجتماعي والسياسي.
- برامج تلفزيونية تهدف إلى الدعاية والحرب النفسية.
- برامج تهدف إلى التنقيف و التعليم.

كما يمكن تقسيمها إلى:

- برامج الفكاهية غير الدرامية وتشمل:
- البرامج الفكاهية المنوعة.
- البرامج الفكاهية الساخرة
- البرامج الفكاهية الممنهجة أو الدعائية.
- البرامج الفكاهية التنقيفية و التعليمية.
- البرامج الفكاهية الإعلانية.

البرامج الفاهية الدرامية و تشمل:

- التمثليات و المسلسلات الفكاهية ذات المضامين:

01_ الترفهية والتسلية

02_ السياسية الناقدة و الساخرة.

03_ الاجتماعية الناقدة والساخرة.

04_ التنقيفية والتعليمية.

المبحث الثالث: خصائص و أهداف البرامج التلفزيونية:

نستقي من خلال وظائف الإعلام الأساسية المتمثلة في الإعلام والترفيه ، التنقيف، الإعلان

أهداف البرامج التلفزيونية وهي: الإعلام ويعني الإخبار

وظائف البرامج التلفزيونية الساخرة: (مصطفى 2014 ,

عند الحديث عن البرامج التلفزيونية الساخرة في وقتنا الحالي فهي تحظى بإقبال جماهيري كبير لقدرتها على جذب شرائح عديدة من أفراد المجتمع من صغار و كباراً فهي تمتلك عناصر الجذب النفسية التي تجعل معظم القنوات تضمنها في شبكتها البرمجية و هذا بالطبع يختلف من قناة إلى أخرى طبقاً لنوع الضوابط التي تخضع لها القنوات التلفزيونية و حسب طبيعة العائدات ، لكن ينبغي على البرامج التلفزيونية الساخرة أن تتجر خلف العائدة متناسية ضرورة احترام مشاعر و تقاليد المجتمع و القيم الأخلاقية التي نشأ عليها.

وهناك من يرى أن البرامج التلفزيونية هي وليدة المجتمعات الغربية القائمة على أساس من الحرية المطلقة في الأعلام فهي تستقطب الجماهير لأنها تقدم تسلية وترفيهاً و تسخر من شخصيات سياسية وقد وضع الكاتب الكوميدي (هول روشبيرك) من أجل أن تكتب شيء كوميدي عليك بالصورة الكوميدية أو الخيال الذي يجب أن ترسمه في ذهن المشاهد وينصح بـ

أولاً: أن تفهم مشاهدك ماذا يضحكهم هل السخرية ذات المستوى العالي أو مسرحية هابطة متسمة بالخشونة.

ثانياً: المصادقية في المواقف والشخصيات ، فالسخرية و الكوميديا عندما تصدر من شخصيات تعبر عن مواقف حقيقة تجد صدى أكثر من المتخيل.

ثالثاً: إن عالم البرامج الكوميدية يجب أن يستخدم في وقتنا الحالي كل ما توفره التكنولوجيا الحالية من مقاطع أفلام و صور كاريكاتيرية ووسائل مرئية و مؤثرات صوتية.

رابعاً: توفر الموهبة الخلاقة فبدونها حتى أكبر الميزانيات المالية لن تجدي في جعل برنامج ما ناجحاً.

خامساً: أن تكون النكات محترمة، و التنويع في النكات ، كما يجب أن لا تكرر نكتة أكثر من مرة حتى ولو كانت جيدة.

سادساً: إن الضحك المتشائم أو الكوميديا السوداء تجعل المشاهد يضحك من واقعه ، فالبرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تقدم السخرية العميقة المليئة بالنقد السياسي تنجح ولكن في بعض الأحيان يرغب المشاهد في رؤية الجانب المشرق من الحياة.

سابعاً: جربها مع نفسك أولاً قبل عرضها على غيرك.

ثامناً: الكتابة للبرامج الكوميدية تتطلب قراءة ومتابعة ما يحدث في العالم ومتابعة البرامج التي يكتبها الآخرون.

تاسعاً: أسأل نفسك ما الهدف الذي تود أن تصل إليه من خلال السخرية التي تلقيها.

من التقسيمات التي نرى أنها الأنسب لموضوع بحثنا هو تقسيمها تبعاً لمضامين البرامج أو ما يُعرف بالبرامج المتخصصة ، والتي تصنف كما يلي:

_البرامج الثقافية والتربوية: هي ذلك النوع من البرامج الذي يختص بمعالجة المواضيع الثقافية و التربوية

، البرامج الاجتماعية:هي البرامج التي تعالج الظواهر الاجتماعية

البرامج الاقتصادية: هي البرامج التي تعالج

، البرامج الدينية: هي البرامج المختصة في المواضيع

البرامج الرياضية: هي البرامج التي تعالج برامج المنوعات:

البرامج السياسية : هي البرامج التلفزيونية التي تتمحور أفكارها في سياسية بلد معين

إن البرامج التلفزيونية يجب أن تسعى إلى الوصول إلى مجموعة من الأهداف من بينها:

✓ تغيير سلوكيات الأفراد وتوجهاتهم نحو القضايا العامة و إشعارهم بعضويتهم في المجتمع و درهم في حركية التغيير وتأثيرهم على القضايا المختلفة.

- ✓ تغيير قناعات الأفراد أو تثبيتها وبالتالي عدم الرضا بالواقع و السعي إلى تغييره نحو الأفضل وبالتأكيد أفضل تغيير يسعى إليها الإنسان هو تغيير نفسه وإصلاحها.
- ✓ توجيه وإرشاد وتوعية المجتمع ضد السلوكيات السلبية أو تقديم الحلول لمعالجة هذه المشاكل بالاستعانة بمختصين وخبراء لتحقيق الاستقرار و رفاهية المجتمع.
- ✓ إضافة إلى التسلية والترفيه ، لكن هذا لا يغني عن القول أنها تمضية للوقت وليست تسلية بالمعنى الحقيقي فالتسلية تحصل بدون برامج التلفزيون فهو بديل لها فالغرب يعتبره بديل لوحدة الناس ، وبالنسبة للأطفال هو بديل من الرفاق وهو بديل عن السفر و الاكتشاف وبديل عن كل ما لا يستطيع الإنسان فعله فهو تعويض. (الله 2006) ،
- ✓ نشر الوعي لدى أفراد المجتمع خاصة في القضايا السياسية والاجتماعية.

البرامج التلفزيونية السياسية الساخرة:

إن إطلاق السخرية السياسية لم يعد مقتصرًا على أشخاص بعينهم يطلقون نكات في مناسبات معينة بل أصبح تخصص برامجي يحظى بجمهور ومتابعين كما أن متبعتها لم تعد مقتصرة على أشخاص بعينهم ذوو خلفية سياسية أو اهتمام بمجال السياسة بل إن بعض القادة السياسيين يحرصون أشد الحرص على معرفة آخر النكت السياسية مما ينبههم بخفايا أوضاع الشعب و اتجاهات الرأي العام ، و أبلغ دليل على حضور السخرية السياسية هو تعدد البرامج التي تجعل السخرية السياسة مادة لها.

حرص العديد من زعماء العالم على متابعة السخرية السياسية ، فمنهم من اعتبرها مؤشر ورد فعل على سياسته يقال أن شارل ديغول أزجه توقف الرسوم الكاريكاتورية و النكتة السياسية بحقه فقال: " لقد تدنّت شعبيتي في فرنسا، فأنا لا أرى نفسي في الرسوم الكاريكاتورية، ولا أسمع اسمي في النكت التي تنتقدني" (سلامة 2007) ،

ومما يروي عن السخرية السياسية في بريطانيا أثناء الحب العالمية الثانية أنه هجم رجل على رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل ووصفه بالمغفل والأحمق فاعتقلته الشرطة...في اليوم الثاني احتج النواب على تشرشل بقولهم أنه من غير المعقول أن يعتقل شخص فقط

لقوله عن رئيس الوزراء أنه أحمق؟ فأجاب أنني لم اعتقله لأنه شتمني... بل لأنه أفشى سراً
ن أسرار الدولة !! (قاضي، ٢٠١٧)

إن البرامج السياسية الساخرة باعتبارها أسلوب من أساليب الاتصال السياسي للوصول إلى
الجمهور فهي تشجع على الحوار والتفاعل السياسي ، كما تقوم في أحيان كثيرة على رفع
مستوى المعرفة السياسية لدى أفراد الجمهور ، أما بالنسبة لتصنيف البرامج السياسية الساخرة
فقد اختلف العديد من الباحثين فمن الباحثين من يرى أنها امتداد للدور الذي لعبته الصحافة
في مراقبة السلطات فهي صحافة تقوم على الأسلوب الساخر بديلاً عن الأسلوب الجاد ، أما
البعض الآخر فقد اعتبرها أبار ترفيهية تهدف إلى التسلية والترفيه فهي لا تتسم بالحياد
والموضوعية. أما الحديث عن التجربة الغربية في البرامج السياسية الساخرة هو حديث عن
تجربة فريدة من نوعها وعريقة في عمق امتدادها لأنها جاءت نتيجة للديمقراطية (حيدر ،
2019)

معايير الإعلام الساخر: (عامر 2017) ،

إن على البرامج السياسية الساخرة الالتزام بمجموعة من المعايير ما يضمن لها عدم الخروج
عن الأهداف التي حددتها، كما يضمن لها عدم الخروج عن تقاليد وعادات المجتمع أو
الوقوع في الابتذال ، وكذا الاستمرارية على المدى الطويل ، فهي المعبر عن هموم الناس
وآلامهم ومن بين هذه المعايير .

01- احترام ديانة ومعتقد الأشخاص حتى ولو كنا نختلف معهم

02- تحديد قيمة تم نقضها أو هدف نود الوصول إليه عن طريق السخرية أما السخرية
لأجل الإضحاك فتعد أمراً غير مستساغ أو ينتمي إلى البرامج الترفيه والفكاهة.

03_ الموضوعية في الطرح و الابتعاد عن التجريح و إهانة الآخر و الابتعاد عن خدمة
المصالح الشخصية أو الانتصار للنفس أو البحث عن خدمة المصالح السياسية على حساب
مصالح الوطن والأمة.

04_ احترام المتلقي وذلك باحترام وعيه و ذكائه ومشاعره فبين السخرية والإساءة خيط رقيق يجب أن لا يتجاوزه القائم بالسخرية (الإعلامي).

05_ إن السخرية ليست شتيمة و لذا ينبغي الابتعاد عنها سواءً بالكلمات أو الرسوم الكاريكاتورية و اختيار الكلمات و المعاني الراقية رفيع المستوى و إضفاء نكهة على النقد السياسي و الاجتماعي.

06 _ احترام خصوصية البلاد ومعتقداته ، فمقدمو البرامج يجب أن يكونوا على علم بهوامش الحرية المتاحة و ما يجب عليهم أن لا يتجاوزه.

الفصل الثاني: البرامج السياسية الساخرة.

المبحث الأول: السخرية.

المطلب 01: مفهوم السخرية.

المطلب 02: أساليب السخرية ووظائفها.

المطلب 03: مفهوم البرامج السياسية الساخرة.

المطلب 04: خصائص وأهداف البرامج السياسية الساخرة.

المبحث الثاني: السخرية السياسية

المطلب 01: تطور السخرية السياسية.

المطلب 02: السخرية السياسية عند الغرب.

المطلب 03: السخرية السياسية في مختلف الفنون.

يعتبر مصطلح السخرية من المصطلحات التي يتسع الحقل الدلالي لمعناها ليشمل عدة مصطلحات و ألفاظ تقترب من معنى السخرية أو تبتعد عنه ، ونعتقد أن المؤلفات الغربية في مجال السخرية جعلت عديد الباحثين ينقبون في المعاجم لاستخراج أنواع المرادفات فمن مصطلحات سخرية ، ونادرة ، نكتة ، تهكم ، وجدنا أنفسنا نعبر عن فعل السخرية بمصطلح مفارقة ، هجاء ، ما جعل الباحث في هذا الموضوع يصطدم بكم هائل من المصطلحات وما يقابلها من معاني التي في ظاهرها تدل على نفس المعنى وفي باطنها قد تختلف مع مفهوم السخرية أو تتفق معه في بعض المدلولات ، كما أن اختلف مشارف ومذاهب وتخصصات الباحثين زادت من كثرة التعريفات وتشعبها فكل باحث يؤول المفهوم حسب تخصصه وفهمه ، وكل تخصص يمسك الحبل من الجهة التي يراها موصلةً إلى المبتغى والمسعى البحثي الرامي إليه فقد رأينا أهل الأدب يرون أن السخرية قد تنقسم إلى كناية ، جناس أو تشبيه.

المطلب الأول: مفهوم السخرية

السخرية في اللغة و القرآن الكريم:

السخرية من الفعل سَخَرَ والاسم مشتق منه سُخْرِيَّة بمعنى هزئ به وقوله تعالى: { وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ } قال ابن الرَّمَانِي: معناه يدعو بعضهم بعضاً إلى أن يَسْخَرَ وقوله تعالى يَسْتَسْخِرُونَ؛ أي يستهزئون (منظور، د.س.ن). فالكلمة تحمل معنى الاستهزاء والانتقاص من قيمة شخص أو شيء مثلما ذكرت الآية أنهم عند رؤيتهم لدلالة واضحة بينة ينتقصون منها ويستهزئون (كثير، تفسير سورة الصافات لابن كثير، د.س.ن) وهنا نلاحظ أن القرآن الكريم يعطي لمفهوم السخرية معني سلبي لأنها سخرية الباطل من الحق ، فهم إذا رأوا الحق واضحاً و جلياً سخروا منه فهم متواطئون على عدم الاعتراف بالحق ونكرانه والاستهزاء به لصد الناس عن إتباعه ، رغم إدراكهم في قرارة أنفسهم أنه الحق. كما أن هذا الاسم ورد بمعاني أخرى غير الاستهزاء كقوله تعالى: " وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " (الآية 33 سورة إبراهيم) والسُخْرَة ما تسخَّرت من دابة أو خادم بلا أجر ولا ثمن، ويقال سَخَّرْتَه أي قهرته وأذللته، وسخر في الآية بمعنى ذللها (منظور، د.س.ن، صفحة ٣٥٣) إذاً فالكلمة تحمل معنى الهزء والتهكم بما تحمله هذان الكلمتان من انتقاص، وكذا معنى التذليل، ما يهمنا هنا هو ورودها بمعنى الاستهزاء والتهكم وقد استعملت في

القرآن الكريم بهذا المعنى ستة عشر مرة.^١ كما أن هناك من أعتبر السخرية منهي عنها بنص القرآن الكريم في سورة الحجرات الآية 11 يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ... وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) وهنا يقول ابن كثير: نهى المولى عز وجل عن السخرية بالناس والاستهزاء بهم (كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٠٠٠) ؛ فالنهى عن السخرية من أشكال الناس أو إعاقاتهم ، أو تحقيرهم فيما لا يستطيعون تغييره كلونهم وشكلهم هو ما يخالف الفطرة ، وهو ما نهانا المولى عز وجل عنه. (كاديك، ٢٠٢١، صفحة ٣٥). فهي سخرية منهم بما لا يستطيعون تغييره وما لا حيلة لهم فيه كالشكل واللون ، لكن عندما يُنسب المولى عز وجل هذا الاسم إلى نفسه ، وهو المتعال عن كل قبيح ، فلا شك أن هذا الاسم يحمل دلالة أخرى غير المذكورة سابقاً؛ يقول تعالى: (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) معنى استهزائه بهم أي إنزال الحقارة والهوان بهم (حفني، د.س.ن) وفي آية أخرى يشير المولى عز وجل أن سخرية الكافرين تجلب عليهم السخط والعقوبة لا محالة فيقول عز وجل: (فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (الكريم أ.) ، ويقول تعالى في حق الذين سخروا من سيدنا نوح أثناء بنائه لسفينة في الصحراء (وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ) (الكريم أ.) ما يدلنا أن السخرية نوعان نوع منهي عنه والتي تكون من الأنبياء والرسل وهم أكمل الخلق خلقاً وأخلاقاً ونوع آخر مباح.

تعريف السخرية:

شاع قديماً استعمال الشعراء كلمة السخرية بمعنى الاستهزاء كقول عبيد بن الأبرص (الغزالي، ١٤١٤):

وساخرة مني لو أن عينها رأت ما رأت عيني من الهول ما جنت.

أما السخرية في مفهومها البلاغي فتعرف بأنها طريقة في الكلام يعبر بها الشخص عن عكس ما يقصده بالفعل كالقول للبخيل ما أكرمك. (مصطفى ،السخرية في البرامج

^١ _ أنظر البقرة الآيات 210 ص33 ، الأنعام الآية 11 ص129 ، التوبة الآية 80 ص199 ، هود الآية 38 ص226 ، الأنبياء الآية 41 ص325 ، المؤمنون الآية 111 ص349 ، الصافات الآية 12 ، 14 ، ص446 ، الزمر الآية 53 ص464 ، الحجرات الآية 11 ص516. القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع ، دار المعرفة ، دمشق ، 2007.

التلفزيونية(2014) ، وقد عرفها شاكر عبد الحميد بأنها شكل من أشكال الكلام يكون المعنى المقصود منه عكس المعنى المعبر عنه بالكلمات وغالباً ما يأخذ هذا الكلام شكل الاستهزاء ، كي تتضمن تحقيراً أو تقييلاً ضمنيّاً من شأن شخص أو موضوع أو كليهما معاً ؛ وقسمها إلى ثلاثة أنماط : النمط الأول يتم فيه قلب الأدوار أو قلب الأحداث وفي هذا القلب تكمن المفارقة الساخرة ، النمط الثاني مستمد من اللغة اليونانية والذي يعني اللامماثلة أو اللامحاكاة أي عدم التشابه.

إن التعاريف الأجنبية التالية تركز على السلوك الساخر عكس المفاهيم اللغوية العربية التي تركز على الشرح الدلالي المصطلحي لكلمة السخرية وهذا ما سنلاحظه فيما يأتي:

السخرية: في اللغة الأجنبية (Irony) مشتقة من الكلمة اللاتينية (Ironia) والتي تعني التخفي والتجاهل المقصود أي التظاهر بالجهل و تنقسم إلى: (Little, 1947)

01_ تعرف على أنها عبارة عن خطاب معناه عكس الألفاظ الظاهرة ويأخذ عادة شكل الهزأ حيث يستخدم الشخص عبارات المدح ظاهرياً وهو يقصد الذم باطنياً.

02_ نقول سخرية عند تناقض الأحداث مع بعضها أو ظهورها بأكثر وضوح و نقول: يا لسخرية الأحداث أو القدر!!!

03_ كما أشرنا سابقاً التخفي والتظاهر بالجهل وتطلق بشكلٍ خاص على "السخرية السقراطية" حيث عُرف عنه التظاهر بالجهل وطرح السؤال ليعرف ما بجعبة خصمه ثم الرد عليه الرد المفحم.

إن الباحث عن موضوع السخرية يواجه تحديان ، أولاً: إيجاد المقابل العربي أثناء ترجمتنا لمصطلح (Ironie) هل هي لفظة مفارقة ، سخرية أو مفارقة ساخرة لكن التحدي الحقيقي حسب الدكتور محمد كاديك يكمن في محاولة إعطاء المصطلح تصور مفاهيمي مبني على خلفية فكرية عربية ثم بعد هذا البحث عما يقابله بالأجنبية. (كاديك، ٢٠٢١، صفحة ٢٢) وقد صادفنا أثناء بحثنا بعض الكتب التي تعبر عن فعل السخرية باستخدام العديد من المصطلحات التي قد تتقاطع مع مفهوم السخرية من أمثال لفظة الفكاهة ، النكتة ، النادرة ، التهكم ، المفارقة ، الهُزء ، ولذلك سعينا للإشارة إلى بعضها من أمثال:

الفرق بين السخرية والمصطلحات المجاورة

الفرق بين الاستهزاء والسخرية يقول _ العسكري _ أن الفرق بينهما يكمن في أن الاستهزاء بإنسان يكون دون قيامه بأمر يستحق الاستهزاء بينما السخرية تدل على قيام الشخص بفعل استوجب السخرية. (العسكري، ١٤٣٣)، كما أن السخرية تحرص على الإخفاء ومدارة السخرية بينما يعمل الاستهزاء على إظهار فعل الهزء ليكون أقسى وأشد إيلاماً (كاديك، ٢٠٢١، صفحة ١٠٤) والسخرية هي الهزء بشيء ما لا ينسجم مع القناعة العقلية للإنسان ولا يستقيم مع المفاهيم المنتظمة في عرف الفرد والجماعة ، يضحك منه الناس ويضحك منهم.

الفرق بين السخرية والفكاهة :

إن الفكاهة تفتعل الجدية وتعتمد على عنصر المفاجأة ، ولا تحتاج التفكير بجهد لإدراك مكنوناتها ، فهي لا تتخذ أحكاماً ، وإنما تسعى إلى التصالح مع الواقع ، بينما السخرية تستدعي من الشخص التفكير العميق فهي جدية اتجاه المواضيع التي تطرحها لتتخذ مواقف ضدها وتصدر أحكاماً ، وبالتالي قد يكتفي المستمع لها بابتسامة تدل على الفهم وإدراك الأبعاد التي يرمي إليها قائل السخرية. (كاديك، ٢٠٢١، صفحة ٩٧)

مصطلح التهكم (التهكم) فالهاء، والكاف، والميم تدل على تقحم وتهدم والتهكم: التهزؤ، والتهكم الاستهزاء وفي حديث أسامة: فخرجت في أثر رجل منهم جعل يتهكم بي أي يستهزئ (منظور، د.س.ن)، فهي تلتقي مع مصطلح السخرية في نفس المعنى وهو الهزؤ. ومن ألفاظ السخرية الهزء، يقال هزئ وأستهزأ إذا سخر (فارس، ١٩٧٩)، وإذا افترضنا أننا وضعنا السخرية في سلم ترتيبي يصنف من أعلاها مرتبة إلى أدناها فسيكون التهكم هو أعلاها مرتبة. (كاديك، ٢٠٢١، صفحة ١٠١)

أما مصطلح الضحك فهو يشير إلى الانبساط ، وظهور الأسنان من سرور النفس ، ولظهور الأسنان عنده سميت مقدمات الأسنان الضواحك.

أما الفرق بين السخرية والمفارقة فيكمن في أنهما يشتركان في المحتوى فالمفارقة مثلها مثل السخرية تشتغل على المتناقضات الموجودة في الواقع لكن الفرق بينهما أن السخرية تشير إلى قصد معين تستهدف الوصول إليه (كاديك، ٢٠٢١، صفحة ١١٢)

تعرف السخرية حسب الدكتور محمد بن شنب بأنها (فن الهزء السار المخفي) أي أنها تتضمن قصداً معيناً وليس الهدف منها دائماً الإضحاك. (كاديك، ٢٠٢١)

ويرى الدكتور حامد عبده الهوال بأن السخرية (نوع من الضحك الكلامي أو التصوير الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الكلامية مع التركيز على النقاط المثيرة فيها) وقد تكون نادرة أو خبراً موحياً أو تصوراً منصّباً على فرد أو طائفة أو عادة اجتماعية معينة أو ظاهرة خلقية ثابتة أو طارئة) ، وقد تكون (إشارة دالة على معنى أو حركة غامزة لا يخفى مدلولها ولها مناسباتها الداعية لها...أو كعامل مساعد يؤكد الفكرة أو يدعمها) وهي عمل إنساني محض ولا يقوم به إلا الإنسان لأنها تؤم الضحك

ونستطيع القول أن الانسان حيوان ساخر لأن السخرية تجمع النطق والضحك والفكر) وهذا ما أكدته هنري برغسون في كتابه الضحك... البحث في دلالة المضحك) (بأن لا مضحك إلا فيما هو إنساني) (مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، ٢٠١٤)

وعرفت الأكاديمية الملكية الإسبانية السخرية بأنها مزاج رقيق غير ظاهر وصور بلاغية تكمن في إدراك عكس ما يقال فيما وصفها الدكتور عبد الفتاح عوض بأنها إدراك نقدي يتم التعبير عنه بخطاب متعدد المعاني ينظم العلامات اللغوية بغية توصيل معنى يختلف عن ما تفصح به الكلمات حرفياً ويمكن أن يحدث هذا على مستوى الجملة أو على مستوى أحداث سردية أكثر تعقيداً وهي ظاهرة أدبية ورسالة اتصال بين المرسل والمتلقي وهي شكل للتناقض الظاهري ووعي واضح بالخفة الدائمة ووعي بالفوضى المتزايدة التي ليس لها نهاية. (مصطفى، السخرية في البرامج التلفزيونية، ٢٠١٤)

ويعرفها الدكتور شاكر عبد الحميد بأنها (نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي الذي يقوم على أساس الانتقاد للرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية الفردية منها و الجمعية ومهاجمة الوضع الراهن في الأخلاق والسياسة والسلوك والتفكير وهي أحد أشكال المقاومة وقد تشمل السخرية على استخدام التهكم والاستهزاء لأغراض نقدية وتصحيحية ورقابية وتحذيرية وهي غالباً ما توجه للأفراد والمؤسسات والشخصيات العامة و نحو السلوك التقليدي ، والسخرية مظهر من مظاهر الفكاهة ومن أكثر أشكالها أهمية).

كما يعرفها عمر الأبياري بأنها إبراز الحقائق المتناقضة والأفكار السلبية في صورة تغري بمقاومتها والرد عليها وإيقاف مفعولها دون اللجوء إلى الهجوم المباشر ، فهي تفتح العيون على النقائص والعيوب والسلبيات. (الغزالي، ١٤١٤)

السخرية هي رسالة اتصالية تنطوي على معانٍ يصححها القائم بالاتصال (المرسل) تبعا لخصائص الوسيلة الاتصالية التي تمر بواسطتها الرسائل وتهدف إلى نقد ومقاومة الظواهر الحياتية سواءً كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو فكرية لدى الأفراد والمؤسسات لأغراض تقويمية ورقابية وتحذيرية بأسلوب يثير الضحك لدى المتلقي أو السخط أو كليهما معاً. (الغزالي، ١٤١٤)

مفهوم السخرية: هي كل ما يؤدي إلى الاستهزاء والتحقير وليس لها صورة أو سلوك معين كما تعرف أنها "أداة فنية مؤثرة قادرة على توضيح و إبراز القصور في أفعال إنسانية محددة أو اتجاه بعض القضايا الاجتماعية". (الحفناوي 2017) ، كما يمكن تعريف السخرية أنها: "طريقة في التهكم المرير والتندر أو الهجاء الذي يطغى فيه المعنى بعكس ما يظنه الإنسان وربما كانت أعظم صور البلاغة عنفاً وإخافةً وفتكاً". (راضية 2019) ،

كما تعرف السخرية : هي مواقف من العالم ، ألتقاط لأبرز مفارقاته ، هجاء لنقائضه ، يدمي الروح في اللحظة التي يضحك فيها. (الشرابي، ٢٠٠٨) يعرفها رسام الكاريكاتير العالمي حسن الإدلبي السخرية بأنها "أعلى مراحل التعبير عن الألم" وعرفها بعضهم بأنها: بناء الوعي ، و إمتاع الروح، فهي من جهة تساهم في بناء الوعي بقضايانا ومشكلاتنا المأسوية ، ومن جهة ثانية تمتعنا بما توفره كلماتها الرشيقة من مرح وخفة و ترويح يجعل المتلقي يواجه المأساة بتقاؤل. (الشرابي، ٢٠٠٨)

ويتمثل الرأي الغالب في علم النفس الآن في النظر إلى الفكاهة أو السخرية بأنها أحد أساليب المواجهة التي يستعين بها الإنسان في التغلب على آلامه النفسية الخاصة ، كما أنها أحد الأساليب التي تستعين بها المجتمعات في مواجهة بعض مشكلاتها السياسية و الاقتصادية. (الحמיד 2003) ، كما لا تعتمد السخرية على الظهور المفاجئ للتناقض ، ولكن على وجود إدراك تدريجي لهذا التناقض، لذلك ينظر إليه على أنه تجاه خاص بالعقل، أكثر

من كونه مجرد نشاط يقوم به العقل، أي أنه يصبح عادة تأملية قبل شعورية أكثر من كونه ومضة حس مفاجئة

• موضوعاتها

• أهم الموضوعات الساخرة:

• موضوعات السخرية في القرآن الكريم:

إن السخرية في القرآن الكريم اتجهت في أغلبها إلى التركيز لصد الهجمة الوجودية التي شنّها الباطل على الحق ، الكفر على الإيمان و الشر على الخير فنجد هجوم الكافرين والمنافقين على من يخالفهم سواء أنبياء أو مؤمنين وسنفصل في يأتي: (الهوال، ١٩٨٢)

1_ سخرية الكافرين من الأنبياء: ويشير القرآن الكريم أن هذه المواجهة لم تكن مبنية على هدف سامي أو منطق سليم بل هي تهدف إلى العناد وتنفيساً للأحقاد في النفس ومحاولة لصد الأنبياء عن تبليغ رسالتهم إلى باقي الناس يقول المولى عز وجل "وَيَصْنَعُ الْفُلُكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ " هود الآية 38

2_ سخرية الكافرين من المؤمنين: وهنا السخرية سخرية غرور وأفضلية حيث يرى الكافرين أن المؤمنين مستضعفين وبالتالي هم أقوى و أرقى وأرفع مرتبة من المؤمنين الموحدين يقول تعالى: "زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" الآية ٢١٠ البقرة، ونجد كذلك سخريتهم من آيات الله تعالى حيث أعجزهم الرد والحجة فلم يجدو من سبيل لصدّها إلا السخرية منها وثني النفس عن التأثر بهذا القرآن

3_ سخرية المنافقين من المؤمنين: فهم أضمرُوا الكفر وأظهروا الإيمان وبالتالي يسخرون من المؤمنين الصادقين الذين لا يدخرا إي جهد لنصرة الإسلام حيث يقول تعالى: "الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" التوبة الآية ٨٠

من موضوعات السخرية:

من موضوعات السخرية والتي تكررت في الأمثال والنوادر وحتى القصص التي يرويها القدماء وأشهر المواضيع وأكثرها تكراراً هو:

- السخرية الاجتماعية: نقد العيوب التي تهدد المجتمع بالجمود والتخلف كالبلبل والحسد...
- 1_ العيوب الجسمية والمظهرية: والسخرية من العيوب التي تطرأ على الإنسان أو التي تكون عيباً خلقياً في الجسد أو خلقياً في أخلاق الإنسان. ومن أمثلة السخرية من مظاهر الناس مضرب المثل العربي الذي له قصة يفهم عن طريقها، يقول المثل: " ذكرني فوك حماري أهلي" حيث تروي قصة هذا المثل أن شاباً خرج يطلب حمارين لأهله ضاعا ، فتسلل إلى أذنيه صوت جميل لامرأة فصدّه عن بحثه وجلس قرب البيت ينتظر صاحبة الصوت إلى أن أطلت عليه إذا لها أسنان مختلفة ، غاب عنها الانسجام ، فلما رآها قال: ذكرني فوك حماري أهلي، فصار مثلاً ساخر يُضرب. (منح، ١٩٥٣)

عندما تركز السخرية على العيوب الجسدية فإنها تميل إلى تضخيمها وتكبيرها ، وأحياناً جعلها طاغية

- 2_ غرابة الطباع والأخلاق (البخل ، النفاق ، الجحود ونكران الجميل ، التطفل، البلادة والإهمال، الكذب والمبالغة والادعاء، الخوف والجبن)

ومما يثير السخرية في هذا الباب وصاية أب لابنه وهو على فراش الموت يقول له: إذا دخلت عرساً فلا تلتفت تلفت المريب ، وتخبر المجالس فإن كان العرس كثير الزحام فلا تنظر في عيون أهل المرأة أو أهل الرجل ليظن هؤلاء أنك من هؤلاء، فإن كان البواب غليظاً فابدأ به وأمره وأنه من غير تعنيف ثم أنشد:

لا تجزعن من الغريب	ب ولا من الرجل البعيد
ادخل كأنك طابخ	بيديك مفرمة الحديد
متدلياً فوق الطعام	تدلي الباز الصيود
لتلف ما فوق الموائد	كلها لف الفهود

- 3_ القصور العقلي:

- (الحق، الجهل والغفلة ، الخرافة ،التناقض)

- من السخرية من الغباء وقل الفهم ما روى عن أن رجل قصد "بشار بن برد" فسأله عن منزل رجل ذكره له فأخذ يصفه له و يذكر له معالم المكان وهو لا يفهم ، فأخذه بشار من يديه يقوده إلى موضع البيت المقصود وهو يقول:

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم قد ضل من كانت العميان تهديه

ولما صل إلى منزل الرجل قال له: هذا منزله يا أعمى؟؟؟

- 4_ التحايل والخداع: يلجأ بعضهم إلى الحيلة لتحقيق ما يهدفون إليه.
- 5_ التلاعب بالألفاظ: على أمثلة التشبيه و الكناية والسجع و الطباق والجناس
- التهكم السياسي: بنقد نظام الحكم وسياسة الحكام وانحرافاتهم ، والجور في أحكامهم ، وأخلاق الولاة والوزراء ، طريقة معيشتهم.

أساليب السخرية:

ونعني بها مجموعة الأنماط أو الطرق أو القوانين التي على أساسها تتشكل لنا السخرية من بينها التي أشار إليها برغسون في كتابه الضحك وهي: (برغسون، ب.س.ن)
التكرار: تكرار الكلمات أو الأحداث وإن كانت في رأينا تنطبق على هذا النوع تسمية التناقض أو المفارقة حيث نجد في المسرحية التي يشير إليها برغسون جملة من الأحداث المتناظرة والتي توحي لنا بالتناقض وعدم الاتساق وبمجرد إدراكنا له نشعر بالسخرية المتضمنة في الأحداث ويضرب برغسون مثال في أحد المشاهد المسرحية التي يعيد في الخدم كلام المعلمين بأسلوب مختلف.

الارتداد: وهذا الأسلوب مختصر في مقولة العالم مقلوب حيث نضحك ونسخر من المواقف المعكوسة للأشخاص والأحداث فنجد شخص يأخذ دور شخص آخر أو نجد القائم بالفعل يقع عليه عاقبة ما قام به سواء فعل مقبول أو منبوذ ، مثال الحالة الأولى هو الطفل الذي يقوم بنصح و إرشاد والديه لما فيه صلاحهما ، والمثال الثاني يظهر لنا في السارق الذي يقع عليه فعل السرقة وكذا المخادع الذي نجده وقع فريسة لعملية خداع ، كل هذه المواقف المعكوسة تدعو للسخرية والضحك.

تداخل السلاسل: فهو ذلك النمط الذي يجمع بين الأسلوبين التناقض ، وأسلوب القلب ، يقول برغسون: (كل موقف يُضحك إذا انتسب _في الوقت نفسه_ إلى سلسلتين من الحوادث

مستقلتين استقلالاً تاماً، وأمكن أن يفسرا في آن واحد، بمعنيين متغايرين كل التغاير)
(برغسون، ب.س.ن، صفحة ٦٧)

هناك أنماط وأساليب أخرى من أساليب السخرية منها

أسلوب التقليد والمحاكاة: وذلك من خلال قيام الساخر بتقليد طريقة كلام ، نبرة صوته بانخفاضها وارتفاعاتها أو حركات شخص آخر أو مشيته ، وفي الغالب ما تكون لدى معظم الأشخاص سلوك معين أو كلمة من الكلمات يكررها بطريقة ونمط معين يدركها كل المقربين منه (نعمان، ١٩٧٨) خاصة إذا كان سياسي معروف أو فنان أو من الأشخاص المشهورين الذين تتجلى سلوكياتهم للعلن ، فعند قيام الساخر بتكرار هذه الكلمات أو الحركات نتذكر مباشرة هذا الشخص ، ونذكر أنه المعني والمقصود بالمحاكاة والسخرية، ونلاحظ هذا النوع من السخرية في بعض البرامج السياسية الساخرة التي تعتمد إلى تقليد نمط مشية بعض السياسيين أو طريقة كلامهم ، ما يجعلهم محط سخرية (كما فعل الكوميدي جيمي فالن في برنامجه "برنامج الليل" وتقليد طريقة كلام وحركات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب)

اللعب الألفاظ:

هذا النوع من السخرية يعتمد على استخدام سلاح الألفاظ بغرض السخرية من شخص ما أو الرد له بالمثل ، وقد يشترك اللفظ في معنى واحد أو القيام بخلط الألفاظ المتقاربة، أو يكون جناس بين لفظين أو طباق أو مقابلة بين جملتين وكلها من محسنات اللفظ عند العرب و تفيد السخرية في كثير من الأحيان. من أمثلة هذا النوع ما جرى بين معاوية وشريك بن الأعور وكان سيداً في قومه ، قال له معاوية: إِنَّكَ لدميم والجميل خير من الدميم ، وإِنَّكَ لشريك وما لله من شريك ، وإن أباك لأعور والصحيح خير من الأعور، فكيف سدت قومك؟

فرد عليه شريك بن الأعور بمثل قوله: إِنَّكَ معاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعدت الكلاب، وإِنَّكَ ابن صخر والسهل خير من الصخر ، وإِنَّكَ ابن حرب والسلام خير من الحرب ، وإِنَّكَ ابن أمية و ما أمية إلا أمة صغرت ، فكيف صرت أمير المؤمنين؟ (الهوال، ١٩٨٢، صفحة ٤٢)

ومن التلاعب بالألفاظ ما روي عن الجاحظ أنه قال لغلام له اسمه نفيس: بعثتك إلى السوق فاشتريت مالم أمرك به، وتركت ما أمرتك به! قال: يا مولاي، أنا ناقة وليس في ركبتني دماغ! (الجاحظ، ١٩٩٧)

وقد يكون بإبدال الحروف كما روى الجاحظ ، عند زيارة منزل صديق له ، (... فطرقت الباب فخرجت إلى جارية ، فقلت لها: قولي لسيدك الجاحظ بالباب ، فقالت: أقول: الجاحد بالباب؟ فقلت قولي: لا قولي الحدقي بالباب ، فقالت أقول: الحلقي بالباب ؟ فقلت لها: لا تقولي شيئاً ! وانصرفت) (حسين، ١٩٨٨، صفحة ١٨١)، فقد قامت جارية بزم أديبنا _ الجاحظ _ فقط بإبدال حروف اسمه في المرة الأولى ليصبح بدل الجاحظ ، الجاحد وهو الشخص الذي ينكر المعروف وينكر فضل أهل الفضل.

المبالغة في التصوير والتجسيم: أو ما يعرف بالكاريكاتير فهو التشديد على بعض النقاط البارزة في جسم الإنسان وتضخيمها بحيث يجعل العيب أو الصفة في الانسان محور الحديث ، واعتبارها كل الشخص وليس بعضه أو جزء من صفاته كمن يقول لشخص سمين (أنت كومة من الشحم) ، ما يجعلنا نتخيل الشخص كله عبارة عن كتلة واحدة متصلة مع بعضها دون وجود تفصيل أو تحديد ، أو وجود رأس أو رجل.

أسلوب قلب المعنى: يقوم هذا الأسلوب على قول المتكلم كلاماً يُريد عكسه أو نقيضه. كأن تقول لصديقتها بأسلوب ساخر "إن الجو جميل لتجوال وشراء المقتنيات" رغم أن السماء ملبدة بالغيوم ، أو الرياح تملئ المكان.

فالمتلقي عندما يسمع الجملة وهو يرى "أن الجو سيء" فيرفض تقبل المعنى الظاهر ، ثم يقوم بالبحث عن معنى بديل ، ويشترط واضع النظرية وهو "هربت جريس " ويشترط أن يكون في الأسلوب معاني العداة مثل الخط أو الكره أو الازدراء.

أسلوب الإشارة: يطرح دان سبيربر (Dan Sperber) وديردر ويلسون تصوراً مخالفاً من خلال تعريف السخرية بأنها مجموعة من الألفاظ يريد منها المتكلم نفس معنى اللفظي وكأن المتكلم يذكرها بين علامتي تنصيص أو بتحفظ ، وقد يذكر المتكلم نفس الجملة في سياق جديد مختلف عن السياق الذي ذكرت فيه (الموسى، ٢٠٢٠) ونضرب مثلاً: بصاحب فندق يقول للزبائن إن فندقنا هذا هو فندق خمس نجوم مباشرةً يجد أحد الزبائن صرصار في الأكل

فيقول لأصدقائه: "فعلاً إنه فندق خمس نجوم" فهذه الجملة توضح رأى الزبائن في المطعم بصفة واضحة، بطريقة ساخرة

أسلوب التظاهر: يسعى هذا الأسلوب إلى تسليط الضوء على المتلقي حيث يرى أنه عندما يتلفظ بالسخرية فهو في هذه الأثناء يتظاهر بالجهل فإذا عدنا إلى المثال السابق وجدنا أن صديقنا الزبون عند قوله إن الفندق حقاً هو فندق خمس نجوم فهو هنا يتظاهر بالجهل وعدم رؤيته لصرصار في الأكل ، لهذا فإن المتلقي يشعر بلذة عند فهم المعنى الحقيقي كلما كان المعنى أكثر عمقاً شعر المتلقي بلذة أكبر في الفهم ، ولإيجاد النقاط المشتركة بينه وبين المتكلم.(Clark & Gerrig, 1984, vol. 113)

أسلوب الاستدعاء: يرتبط هذا الأسلوب باستدعاء واستحضار تصور معين لدى المتلقي بخصوص سلوك، أو تجربة سابقة كأن يقول أحد الأشخاص لصديقة بعد خيانتها و إفشاء أسرارها "يا لك من صديق وفي" فالكلمة تستدعي التصرفات السابقة التي كانت منافية للوفاء تماماً

أسلوب النفي غير المباشر: يرى هذا الأسلوب أن السخرية عبارة عن نفي لكنه غير صريح فهو لا يحتوي على أدوات النفي المباشرة مثل أن تقول إحداهن لصديقتها بعد أن رأتها لبست ثوباً قديماً ممزق أنه "ثوب رائع" فالألفاظ السابقة ظاهرة و صريحة غير منفية إلى أن معناه منفي.

أسلوب عدم الملائمة:

يرى أتاردو أن أسلوب السخرية ليس مقتصرًا على النقد والازدراء بل يشمل أحياناً المديح مثال: كأن يقول أحد الباعة لامرأة عشرينية تريد شراء فستان "الألبسة التركية الصنع تفسد بعد خمسين سنة من إنتاجها" بغض النظر عن صدق المثال في الواقع من عدمه إلى أن المتكلم يعبر هنا بأسلوب ساخر عن جودة المنتجات التركية

وكلها تتدرج تحت مسمى نظريات وأطروحات وردت في النقد الأجنبي لكنها تحاول تفسير ظاهرة السخرية

تقسم السخرية من ناحية وظائفها إلى:

وظائف السخرية:

وظائف السخرية الاجتماعية: تقوم السخرية اجتماعياً على تصحيح إعوجاج سلوك الفرد ، وكذا تقويم التصرفات الشاذة والخارجة عن الإطار العام ، ويشير برغسون إلى أن "المجتمع ينبذ التصلب سواءً في الجسم ، الفكر و الشخصية ، و يعمل على مواجهته باعتباره أن المجتمع لم يصب بضرر مادي فسيواجهه معنوياً عن طريق السخرية لإحداث تصحيح"(برغسون، د.س.ن)، كما يمكننا اعتباره بصيغة أخرى عبارة عن عقاب اجتماعي على التصلب وعدم المرونة في سلوكيات الفرد.

إن فكرة إصلاح المجتمع سلوكيات الفرد بالسخرية تظهر لنا في مجتمعنا العربي من خلال مقاومته لبعض الأفكار الدخيلة على القيم والمعتقدات العربية التي يأتي بها بعض المتأثرين بالحضارة الغربية ، فتواجه بالسخرية دلالة علي رفضها من المجتمع ، إن سلوك المجتمع يظهر لنا بمظهر السلب لكن في حقيقته وجوهره هو تعبير عن الرفض التام للأفكار الدخيلة العائقة لعجلة تطور المجتمع ، والتي لا تعبر عن هويته ؛ كما قد يقوم الفرد بالسخرية من المجتمع للنقائص التي يراه فيه وهنا تكون السخرية النقدية ، الإيجابية الهادفة للإصلاح الهادف إلى تطوير المجتمع ، والتخلص مما يعيق نهضته وتطوره كالجمل والأمية ، البخل (الضمور، ٢٠١٢، صفحة ٢٤)، وهذا ما نلاحظه في أعمال بعض الأدباء والمصلحين وحتى الإعلاميين حالياً في سعيهم إلى السخرية من بعض سلوكيات المجتمع بهدف إصلاحها، وتوعية المجتمع بأخطار هذه السلوكيات. من أمثلة السخرية الاجتماعية التي تهدف إلى تصحيح السلوكيات الممارسة فيه ما روي في مقامات بدیع الزمان الهمداني من قصص لأشخاص تم النصب عليهم أو الاستيلاء على ممتلكاتهم بسبب سذاجتهم أو البخل أو إيمانهم بالخرافات والخوارق ، فينبهنا بأسلوب ساخر إلى قصص هؤلاء للتعلم منها ، وتجنب الوقوع فيما وقعوا فيه. (لرقم، ٢٠١٩)

أن المجتمع قد يقوم بالسخرية كرد فعل تصحيحي ولكن ليس دائماً كما يقول برغسون وقد يقاوم التغيير والإتيان بالجديد ومحاولة الخروج عن المألوف فيقابل هذا الفعل بالسخرية ونبذ الفاعل.

وسواء كان الرأي الأول أو الثاني فإن السخرية تقوم بوظيفة اجتماعية وهي تصحيح عيوب أفرادها والعمل على قمع الشذوذ والخروج عن المجتمع ، فيسير الفرد في تناغم مع المجتمع

مستحضراً العاقبة الاجتماعية والضريبة التي سيدفعها إذا فكر في الخروج عنه ، وهي أن يصبح محط سخرية اجتماعية.

_ من فوائد السخرية الاجتماعية هي تعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد المجتمع الذين تجمعهم روابط ، فكرية علمية ، روابط العمل والصدقة... الخ ويعبر برغسون عن هذا الكلام بقوله بما أن السخرية تخاطب العقول فهي تحتاج إلى عقول تكون في مستوى متقارب لكي تفهم مرامي وأهداف السخرية (برغسون، د.س.ن، صفحة ١١)

مقاومة الخوف: الضحك من الأشياء التي تخيفنا هو نوع من المقاومة لها أو ضدها أو نوع من الإحساس بالسيطرة عليها

وظيفة سياسية: يقال أن ما يجمع بين السخرية والسياسة هو عداء قديم قدم الأنظمة و الحكومات عبر العصور ، فالكتابة السياسية بما تزويه من واقع سياسي أليم فهي تعبير عن المعانات وهي تمرد على انتهاك الحريات و أحياناً تمرد حتى على القوالب اللغوية وكثيراً ما سمعنا عن كتاب تعرضوا لمحاولات إجهاض لكتابتهم وقتل لمواهبهم الإبداعية من السجن أو المتابعات القضائية لذلك كانت سخريتهم مضمرة غير ظاهرة.

في العصر العباسي اشتهرت السخرية كما ذكرنا سابقاً ذكر الهمذاني على لسان راوي مقاماته وهو عيسى بن هشام عندما سئل عن قاضي من القضاة فقال: "إنه سوسٌ لا يقع إلا في صوف الأيتام، وجرادٌ لا يسقط إلا على الزرع الحرام، ولصٌ لا ينقُب إلا خزانة الأوقاف، وكردِي لا يُغير إلا على الضّعاف، و ذئبٌ لا يفترس عباد الله إلا بين الرُّكوع والسُّجود، ومحاربٌ لا ينهبُ مال الله إلا بين العُهود و الشُّهود" فلجأ إلا هذه الرموز الساخرة ليظهر لنا العلاقة بين السلطة الحاكمة و أفراد المجتمع. (لرقم، ٢٠١٩، صفحة ٤٩٤)

السياسة ساستي لأن أكتب في سياستها ساستي الكرام... عذراً من سياستكم (الشرابي، ٢٠٠٨، صفحة ١٧)

في مقال سياسي ساخر لسلام نجم الدين الشرابي بعنوان: "غزة لا تلومينا... فنحن نعطيك أفضل ما لدينا!!" تقول: "ابشري غزة ، سنجمع لك من كل بلد عربي مطرباً وسنتوحد ، أعدك سنتوحد في أغنية تحكي عنك ، ونصور "فيديو كليب" مؤثراً نجمع فيه صور أطفالك الشهداء والمرضى الذين ماتوا بسبب الحصار و إغلاق المعبر." (الشرابي، ٢٠٠٨، صفحة ٢٦)

وظيفة إعلامية :

إن وظيفة الكتابة الساخرة من الناحية الإعلامية أنها شكل من أشكال النظرة الموضوعية للأشياء ، تهدف إلى تهذيبها وإصلاحها وتقويمها ، معتمدة على فن الإقناع ، واعتماد الرموز في الإشارة إلى الأشياء بدل الأسلوب المباشر؛ فتصل بهذا الأسلوب إلى الحقيقة من خلال إبراز التناقض بين الجوهر والمظهر كما عبر الكاتب حسن يوسف : بأنها اختراق ظواهر الأشياء للوصول إلى الحقائق الكامنة خلفها. إن السخرية في الأعلام ليست كغيرها فهي تلتزم بضوابط لتصل إلى مكانة تستحق عندها أن نقف عليها ونقرأ ما بين سطورها فهي:

_ تلتزم بأخلاقيات الصحافة والأعلام المتعارف عليها من ناحية النزاهة والدقة ، الصدقة في نقل المعلومة وعدم تحريفها أو تزيفها.

_ كما تحترم حقوق الأشخاص فلا تنتقص منهم ، أو تلتصق بهم التهم فهي تسعى إلى حفظ كرامتهم. (الشرابي، ٢٠٠٨)

وتقسم من ناحية الأهداف التي تسعى إليها إلى:

السخرية الانتقادية: وهي السخرية التي تهدف إلى انتقاد الظواهر و الأشياء المدانة من خلال أفراد بعينهم أو جماعة بعينها تنقد كل الظواهر الاجتماعية و السياسية أو في الجانب الأدبي أو حتى على المستوى الشخصي لبعض الأفراد، هي عملي تأديب مؤلمة تشعر الشخص المسخور منه بالخزي و الألم لوحظ نمط السخرية الانتقادية في الشعر لكننا نجد في فنون أخرى كثيرة كالمرح ، الصحافة ،...الخ.

السخرية العقلية: هي نوع من السخرية التي تخضع للعقل و لا تتجر خلف العواطف و المشاعر فهي تنقد العيوب التي في المجتمع من منطلق الترفع عنها و محاولة إصلاحها وهذا يذكرنا بالمعتزلة الذين لطالما عبروا عن نبذهم لبعض المظاهر الاجتماعية بدافع الرغبة في الإصلاح وليس بهدف الإنتقام أو الحقد أو التشفي ومن هذه المظاهر ظاهرة البخل.

السخرية الفكاهية: يهدف هذا النوع من السخرية إلى التسلية والاضحاك والترويح عن النفس من الهموم والأدران التي تعترئها و التي يقال أن النفس إن لم تتعاطى هذا النوع من التسلية المباحة لتبلد طبعها ونقص فهمها. (زاده، ١٣٩٠ هجرية)

• دور البيئة في نشأة السخرية:

تعريف البيئة:

إن للبيئة دورها في صقل الأديب أو الفنان أو الشاعر وبتجلى هذا في أدبه أو فنه أو شعره ، وقد قيل: (أن الإنسان ابن بيئته) ، ولا يعني هذا أن يكون نسخة مكررة لما هو موجود في مجتمعه وهذا لا يعني أن الفرد يجب أن ينتج فكراً أو أدباً وفقاً لما هو متعارف عليه في بيئته وما ألفه فيها حتى ينطبق عليه المثل ، بل أحياناً ينتج فكراً مناقضاً لبيئته وقد يكون ثائراً على عادات وتقاليده مجتمعه البالية أو المنحلة أخلاقياً أحياناً ، وكل هذا لا يخرج من دائرة مجتمعه الذي يظهر لنا تأثيره به من خلال موضوعاته ، وأسلوبه وكلماته، ولهذا كان منشأ أي سخرية من رحم المجتمع الذي ولدت فيه ، فهي لسان حال المجتمع ، والناطق بمعاناته وآلامه، ولهذا كان إدراج هذا المبحث إدراكاً منا للدور الذي يلعبه المجتمع في بروز السخرية وسائر موضوعاتها المختلفة.

إن ظاهرة السخرية ظاهرة حديثة نسبياً فالعالم العربي لم يعرف السخرية السياسية في العصر الجاهلي أو في زمن الخلفاء الراشدين و بدأت تظهر في أواخر العصر الأموي

دور البيئة في العصر الأموي: عرفت البيئة العربية في هذا العصر انتشار واسع للحكم الإسلامي ، إضافة إلى غير نظام حكم الدولة الإسلامية من نظام قائم على الشورى إلى نظام حكم ملكي وراثي فظهرت عديد الخلافات السياسية بين مختلف التيارات بنو أمية ، بنو العباس،...الخ و اتخذت السخرية الشكل السياسي الحزبي

دور البيئة في العصر العباسي (سخرية الجاحظ): (حسين، ١٩٨٨)

إن البيئة بما تحويه من تغيرات ومؤثرات يومية فهي تصقل أحياناً فكر الأديب أو الشاعر أو الإعلامي ، لكن هذا لا ينفي وجود دوافع ومؤثرات داخلية لدى الشخص تجعله ، يميل للسخرية والضحك ، سواء تعبيراً عن المرح والبهجة أو تنقيساً عن الألم الذي يعتري القلب، أو لشعوره بالتفوق على الآخرين ، إلى غيرها من الأسباب التي قد تكون سبباً في ظهور السخرية سواء في الأفراد أو في المجتمع وفي هذا المبحث نركز على دور البيئة في ظهور السخرية وخير النماذج السخرية هو نموذج الجاحظ ، وأرسطو فالأول في البيئة العربية العباسية والآخر في البيئة اليونانية.

نشأ الجاحظ في بيئة مليئة بالتناقضات، ففي الجانب السياسي كان العباسيون قد استولوا على الحكم، في ظل وجود ثورات وحركات متعددة ، كل منها يدعى أن الحكم له من بين

هذه الحركات المعارضة فرقة "القرامطة" و "الحشاشين" (فرقتين من فرق الباطنية ثارت ضد الخلافة العباسية لكنها قمعت).

كما أن اتساع رقعة الدولة ؛ جعل المجتمع متنوع الأعراق والثقافات فنجد الأتراك والفرس والحبشة وقد قربت السلطة بادئ الأمر الفرس ثم استغنت عنهم لصالح الأتراك. من ناحية تركيبة المجتمع نجده مقسم إلى ثلاث طبقات، الأغنياء الغارقين في الملذات والبذخ والترف وطبقة الفقراء الذين يرزحون تحت الفقر والبؤس ، كما نجد الطبقة المتوسطة التي تشمل العلماء والشعراء...الخ.

من الناحية الفكرية تعددت الأفكار والتوجهات في ظل الحرية التي كانت سائدة حيث نجد الممارس الدينية لمختلف الديانات، إضافة إلى الفرق الدينية من المعتزلة، والمرجئة والصابئة ، وكل فرقة متصارعة فيما بينها، وكل واحدة تدعي أنها على حق وتسخر من الفرق الأخرى، ناهيك عن تعدد الثقافات من هندية ويونانية وفارسية وتركية... الخ ، كل هذا ساهم في ظهور السخرية بشتى أنواعها.

كما كان للترف الذي عُرف به الخلفاء دوراً أساسياً في ظهور نوع آخر من السخرية وهو ما يعرف الآن بالسخرية السياسية أو السخرية من الواقع السياسي ، ففي عهد الخليفة المهدي انصرف إلى اللهو واستولى وزيره يعقوب بن داوود على مقاليد السلطة حيث قال بشار بن برد: (حسين، ١٩٨٨، صفحة ٨٣)

بَنُو أُمِيَّة ، هَبُوا ، طَال نَوْمُكُمْ إِنْ الْخَلِيفَةُ "يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُودَ"

ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ ، يَا قَوْمَ فَالْتَمِسُوا خَلِيفَةُ اللَّهِ بَيْنَ الرِّزْقِ وَالْعُودِ

وعلى العموم لم تسلم إي حرفة من السخرية وقد كشفت لنا سخريتهم الانقسامات التي عرفها العالم الإسلامي فالفقهاء والمحدثون و أئمة المساجد والوعاظ كانوا موضوعا للسخرية ولم يسلم حتى الخلفاء من هذه السخرية التي تنتقد سياستهم وشخصياتهم.

من أبرز الشعراء الساخرين في هذا العصر أبو دُلَامة ، الذي كانت سخريته على العكس تسعى إلى إضحاك الخلفاء و حاشيتهم ، حتى أنه سخر مرة من نفسه فقال:

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا دُلَامة فَلَيْسَ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كِرَامِهِ

إِذَا لَبَسَ الْعِمَامَةَ كَانَ قِرْدًا وَخِنْزِيرًا إِذَا نَزَعَ الْعِمَامَةَ

جَمَعْتَ دِمَامَةَ وَجَمَعْتَ لَوْمًا كَذَاكَ اللَّؤْمُ تَتَّبِعُهُ الدَّمَامَةُ

فَإِنْ تَكُ قَدْ أَصَبْتَ نَعِيمَ دُنْيَا فَلَا تَفْرَحْ فَقَدْ دَنَتْ الْقِيَامَةُ

ومن الأدباء الساخرين بديع الزمان الهمذاني في مقاماته و تصويره لمظاهر المجتمع كالاحتيال والنصب الذي شهده ذلك العصر .

العصر المملوكي: (خليفة، د.ت.ن)

من العصر العباسي نمر إلى العصر المملوكي الذي عرفت فيه بعض الشعوب العربية ظلم الحكام العثمانيين في المناطق التابعة للحكم الأتراك فمثلا مصر اشتهر فيها: سخرية الطبقات الشعبية من الحكام الأتراك الظالمين ومن لباسهم ، وطريقة نطقهم وكلامهم باللغة العربية، أما بالنسبة للبيئة في الأدب الأندلسي فقد كان لها عظيم الأثر في انتاجاتهم الأدبية والفكرية من بينهم ابن شهيد الأندلسي صاحب رسالة "التوابع والزوابع" أما في عصرنا الحالي وفي ظل معانات الشعوب العربية في الجانب السياسي والاجتماعي عبر عنها كل مبدع في جانبه فالصحفي ، والأديب كل منهم تناول جانب من معانات الشعوب من جانب الأدب نجد شعراء أمثال: أحمد مطر، محمود درويش ، أحمد رضا حوحو .

ومن أمثلة السخرية من الأوضاع السياسية في الأدب العربي أبيات أحمد مطر يصف فيها الحكام في العالم العربي فيقول:

كتب الطالب: (حاكنا مكتأباً يُمسي
وحزيناً لضياح القدس).

صاح الأستاذ به: كلاً... إنك لم تستوعب درسي .

ارفع حاكنا يا ولدي

وضع الهمزة فوق (الكرسي)

هتف الطالب: هل تقصدي... أم تقصد عنثرة العبسي؟!

أستوعبُ ماذا؟! ولماذا؟!

دع غيري يستوعب هذا

واتركني أستوعب نفسي

هل درسك أغلى من رأسي؟! (مطر، ٢٠٠٧)

فقد أوصل لنا أحمد مطر مسألة خوف الشعوب من بطش بعض السياسيين من خلال

نموذج هذا الطالب الذي يخالف قواعد اللغة خوفاً على نفسه من بطش الحاكم.

بيئة أرسطو اليونانية :

كان الاعتقاد السائد قديماً أن للسخرية قوة خارقة تدمر الخصم ، ولهذا يروى في الأدب الساخر أن أرشيلوك Archilichus قصة انتحار خطيبته و أبيها بسب سخريته منهما لرفض الأب موافقته على زواجهما بعد موافقته المسبقة ،

عند الحديث عن سخرية أرسطو والبحث في دور البيئة العامة في ظهور السخرية لديه نلمس أنه عاش في مجتمع لاحظ فيه العديد من المتناقضات الاجتماعية والسياسية من بينها سياسة تعيين القضاة عن طريق القرعة التي رأى أنها تضعف المنظومة القانونية من خلال وضعها الأشخاص في الأماكن الغير المناسبة ، كما أنه عارض أسلوب السفسطائيين في تعليم الناس لأساليب الكلام على حساب إعتائهم بتعليم الناس الحقائق والمبادئ الأخلاقية ، وبالتالي كان يرى أن مجتمعه يعتني بالظاهر على حساب الباطن ، وبالمظهر على حساب المخبر وهي متناقضات كانت سبباً في أسلوبه الساخر (كاديك، ٢٠٢١، صفحة ٤٣) وهنا نتحدث عن بيئة أفرزت سلوك السخرية الاجتماعية لدى عالم من علمائها اتجاه مجتمعه ككل

من التعريفات اللسانية التي تناولت مفهوم السخرية على أنها: "تمثل بنية دلالية متناقضة" أي أنها تتضمن معنى حرفي يتناقض مع معنى ثانوي (كاديك، ٢٠٢١، صفحة ٨٣)

التحول الحضاري في البني الاجتماعية والاقتصادية: قد تكون من عوامل ظهور السخرية في أي بيئة التغيرات الكبيرة والتحويلات في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والأدبية... الخ وعلى سبيل المثال ما حدث في تاريخنا بعد ظهور الخلافة العباسية على أنقاض الدولة الأموية وما صاحب هذا التغير السياسي من تغيرات على مستوى المجتمع ، وعبر عنه الشعراء والأدباء بصور مختلفة وأحياناً في شكل سخرية (الضمور، ٢٠١٢)

المبحث الثاني: تطور السخرية السياسية:

إن ظاهرة السخرية السياسية ظاهرة حديثة نسبياً، فالعالم العربي لم يعرف السخرية السياسية إلا في أواخر العصر الأموي كما أسلفنا الذكر وبلغت أوجها في العصر العباسي و لاسيما في عصر الخليفة هارون الرشيد فنوادر جحا تحمل في طياتها نقداً سياسياً للحكام أو أساليب الحكم على لسان هذه الشخصية الوهمية ، كما اشتهر لأبي نواس سخرية سياسية لاذعة وتعامل الخليفة معها برحابة صدر، أما السخرية بشكلها العام فقد كانت معروفة في سائر العصور، العصر الجاهلي و زمن الخلفاء الراشدين و عصر لنبوة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لإمرأة عجوز مازحاً إن العجائز لا يدخلن الجنة فحزنت المرأة حزناً شديداً ثم استطرد قائلاً: إن جميع النساء يعدن في الجنة إلى شبابهن و ذكر بالآية الكريمة (إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَاراً * عُرُباً أَتْرَاباً) ، وقد قبل صلى الله عليه وسلم الدعابة الساخرة من الغير فقد روي أن " النعمان الأنصاري" اشترى عسلاً على أن يسلم ثمنه عند تسليته وبعث به إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقام صلى الله عليه وسلم بتوزيعه على الصحابة وما أن انتهى حتى طالبه البائع بالثمن فقال (هذه إحدى هنات نعيمان) وعند حضوره بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم قال (إنما أردت برك يا رسول الله ولم يكن معي شيء).

وكم من السخرية السياسية كانت سبباً في التخلص من مأزق سياسي إلى أن السخرية السياسية نجدها قليلة لما ميز ذلك العصر من استبداد سياسي وقد روي عن المتنبي هجائه السياسي لكافور الإخشيدي حاكم مصر آنذاك.

لا تشتتر العبد إلا والعصا معه *** إِنَّ العبيد لأنجاس مناكيدُ

ومن أمثلة السخرية نعت الحكام بغير أسماءهم أو نسبة القصص السارة إلى حكام في بلدان أخرى رغم أن الجميع يعلم أن المقصود الأمير فلان أو الحاكم علان

وفي عصر الإمبراطورية الإسلامية العثمانية التي امتد سلطانها ليشمل أوروبا و إفريقيا وآسيا وكان الحكم فيها مركزياً إلى أن الواقع أن عديد البلدان كان حكمها تابع صورياً بينما الواقع أنها

تتمتع باستقلال ذاتي، ولذا فإن ولاية هذه البلدان اشتهروا بالفساد وابتزاز أموال الرعية بغير وجه حق و قد قيل أن وفداً يجمع ديانات عدة جاء إلى البحرين لتهنئة والٍ جديد عُين عليه فسأل طائفة اليهود في الوفد ما فعلتم بعبسى؟ فقالوا صلبناه. فأقسم أن يزج بهم في السجن حتي يدفعوا دية عيسى، ثم أمر بإحضار عنزة، وسأل إمام المسلمين عن الحيوان فأخبره بأنه عنزة فقال: أتخط من قد الوالي وتقول بأن غزاله عنزة و الله لتدفعن ألف دينار جزاءً ، و إلا أرسلنا بك إلى السجن! وفي اليوم التالي: جاء دور وفد النصارى، فتذكر مطرانهم ما حلَّ بإمام المسلمين ، فأجاب الوالي بأنه غزال جميل! فرد عليه الوالي أتظنني أبله فتسمي عنزتي غزلاً ، والله لتدفعن ألف دينار أو ألقى بك في السجن! وعندما جاء دور حاخام اليهود تذكر ما حل بمن قبله فأجاب عند سؤاله: يا سيدي إنه لا عنزة ولا غزالة و إنما وحش ضارٍ لا يهدأ إلا متى أطعمته هذا، و أخرج صرّة من الذهب و دفع بها إلى الوالي فقال له عند تسلمها: أنت رجل حكيم وسأعمل بمشورتك دائماً!

انتشرت أمثال هذه السخرية السياسية من فساد الولاية ونقداً لسلوكياتهم انتشاراً واسعاً وخاصة بعد انفصال هذه الأقطار عن الدولة العثمانية.

وقد جاء أن جماعة شكت للخليفة المأمون ظلم واليها ، الذي عاث في الأرض فساداً و أجاع أهلها لكن المأمون أكد على أمانته واستقامته ونزاهته و أثنى عليه فرد عليه المتحدث باسم القوم: ما دام هذا الوالي نعمة من السماء ، فلماذا نستأثر به نحن دون غيرنا! فإن صحت هذه القصة فهي سخرية سياسية مباشرة من أعلى هرم في السلطة و هو الخليفة المأمون في ذلك الحين.

كما ورد عن الحجاج بن يوسف الثقفي ضاع عن حاشيته ذات يوم فالتقى بدويّاً في طريقه فسأله أتعرف من أنا فقال أنه لم ير أقبح منه و كاله من الشتائم و قبيح الكلام ما يسوئه و عندما أخبره أنه الحجاج بن يوسف الثقفي قال الرجل للحجاج وهل تعلم أنني مجنون بني عجيل ، وتمر بي فترة أرى كل شيء مقلوباً فضحك الحجاج من سرعة بديهته و عفا عنه.) جابر(2009 ،

كما روى عن معاوية بن مروان شقيق الخليفة عبد الملك بن مروان و قد عرف بغبائه وقد سأل طحاناً عن سبب تعليق الجرس برقبة الحمار فأجاب كي انتبه إلى توقفه و أحثه على السير... فسأل الأمير، و ماذا إن توقف الحمار وحرك رأسه فقط؟ فأجابه الرجل: و هل للحمار عقل كعقلكم يا مولاي؟؟

وقد جاء في التحذير من صحبة السلطان ونصائح لمن صحبتهم يقول يحي بن خالد: " إذا صحبت السلطان فداره مداراة المرأة العاقلة لصحبة الزوج الأحق " . وفي كتاب كليلة ودمنة جاء: لا يسعد من ابتلى بصحبة الملوك، فإنهم لا عهد لهم ولا وفاء و لا قريب ولا حميم ، و لا يرغبون فيك إلا أن يطمعوا فيما عندك، فيقربوك عند ذاك فإذا قضوا حاجتهم منك تركوك ورفضوك و لا ود للسلطان ولا إزاء، والذنب عنده لا يغفر. (الأبشيهي 2009) ،

لقد ظهر أثر السخرية جلياً عندما ذكر ابن المقفع حكمة على لسان كليلة الثعلب في كتابه "كليلة ودمنة" إذ يقول: ثلاثة لا يقوم بها إلا الأحق، وهي: (صحبة السلطان، وائتمان النساء على الأسرار، وشرب السم للتجربة) ورغم أن هذه الحكمة وردت على لسان ثعلب ، وكل شخصيات الكتاب عبارة عن حيوانات إلا أنه يقال أن الخليفة المنصور أمر بقتله بعدئذ. (المقفع، ٢٠٠٥)

السخرية السياسية عند الغرب

هناك من يري أن السخرية السياسية وليدة المجتمعات الغربية فقد أفرزت هذا النوع من الكوميديا الديمقراطية السياسية والحرية الإعلامية التي يمتاز بها المجتمع الغربي فهي تسخر من شخصيات سياسية ، برلمانية ، وحزبية. (مصطفى 2014، أولاً من أجل أن نفهم تطور الخطاب الساخر في الولايات المتحدة علينا النظر إلى القانون البريطاني في فترة ما قبل الثورة فهو أساس القانون الحالي ، فالسخرية السياسية لم تكن دائماً محمية في نظر القانون ، في 1599 عايشت بريطانيا انفجار الكتابات الساخرة ، كما أصدر جون ويت جيفت (John Whitgift) _المسؤول عن منح رخص نشر الكتب في إنجلترا _ قرار منع و إحراق الكتب الساخرة لجون مارستن (John Marston) ، توماس ميدلتون (Toms Middleton) و جوزيف

هال (Joseph Hall) ما زاد من حدة السخرية و الهجاء و بالتالي ترخيص السخرية بشكل اضطراري. (J.Burton, 2010)

بداية من القرن السادس عشر ، بدأ بعض المفكرين في المجال السياسي التأكد أن المعارضة غير محمية وغير قانونية بنظر القانون. في سنة 1644 طالب جون ميلتون في البرلمان بحرية التعبير ونادى بحرية الإعلام، و تم إقرار حرية التعبير و حرية الإعلام كأساس ديمقراطي في منتصف ثمانينيات القرن الماضي حيث جاء في وقتها عن القاضي وليام بلاك ستون (William Blackstone) يستطيع الشخص نقد أي مواطن يريد في مكان عام " إلا إذا قام بنشر إزاء غير مقبول أو غير قانوني يجب تحمل مسؤولية تهوره" ما أدى إلى أن ينخفض مستوى حرية التعبير بسبب الخوف من العقوبات والسجن. (J.Burton, MORE THAN

ENTERTAINMENT:THE ROLE OF SATIRICAL NEWS IN

(DISSSENT.DELIBERATION.AND DEMOCRACY, 2010) ، واستمرت سلسلة

التعديلات و التغييرات القانونية مروراً بالقرن السابع عشر خلال القرن التاسع عشر لم تشهد الولايات المتحدة الأمريكية قرار جوهري على سلم حرية السخرية السياسية أو المعارضة السياسية كما افترض، إلى أي وضوح في التعبير عن دور السخرية السياسية وعلاقتها بحرية التعبير 48ص إلى القرن العشرين ، ففي سنة 1988 أقرت المحكمة أن السخرية من الشخصيات العامة غير محكومة بأي استثناء حتى ما ورد في نص التعديل الأول الذي جاء فيه منع السخرية التي تتسبب في أضرار عاطفية و التي تسعى إلى التشهير.

يمكن القول أن السخرية السياسية عملت على توسيع نطاق حرية التعبير كما أنها أكدت لنا حقيقة أساسية مفادها أن الحكومات التي تخشى السخرية والنقد ترتكب أفعال تستحق المعارضة و لهذا فقد أثرت على نظرة الجمهور للقضايا السياسية وشجعت على النقاش و الانتقاد و نشر الحقائق. إن رد السياسيين على السخرية السياسية في التلفاز تمثل في تقييد وقت البث أو فرض رقابة على المحتوى أو إلغاء العرض كما حدث في بريطانيا ، بينما كان من الأولى للسياسيين قبول السخرية السياسية واعتبارها نقد شرعي بموجب القانون أولاً و ثانياً: بهدف

فتح النقاش حول القضايا العامة حتى و إن كانت تشمل هجمات عنيفة و حادة أحياناً على شخصهم و على الحكومة والموظفين العموميين ، نلاحظ من خلال ما سبق أن السخرية السياسية في الغرب مرت بعدة تغييرات على المستوى القانوني وعلى مستوى الممارسة ، فقد أدى تعاطي السخرية في الفضاء العام في إنجلترا و انتشار السخرية إلى جعل السلطات تعطي تراخيص وتسمح بها في إطار فرضها لقيود تحد من وصولها إلى عامة أفراد الشعب تجنباً لوصولهم لدرجة الوعي أو خوفاً من ثورة لا تستطيع الحكومات السيطرة عليها ، ثم جاء القرن السابع حيث طالب المفكرون بحماية حرية التعبير وحماية المعارض من بطش السلطة الحاكمة ليتم إقرارها بشكل رسمي ومقنن في منتصف ثمانينيات القرن الماضي لكن ما يعاب عليها هو تقييدها بأن لا يكون النقد مؤذي وختم نص المادة بتعهد أن يتحمل الشخص مسؤوليته في إشارة إلى عقوبة كالسجن، ولم تأخذ السخرية حريتها بشكل كامل حتى التعديل الأول الذي فتح مجالاً واسعاً للساخرين السياسيين تحت غطاء حماية سياسية وضمانة حقوقهم من أن تمس أو تنتهك.

إن الحرية التعبير بشكل عام والسخرية السياسية بشكل خاص مبدأ يحتاج إلى صيانة بشكل دائم و تأكيد من طرف السلطات بالمحافظة عليها وقد رأينا إنتهاك لحرية التعبير في عديد القضايا و المناسبات فلا يكفي أن تضع القوانين و لكن أن تعتبرها مبدأ لا يتم انتهاكه هو التحدي و البرهان على احترام الحرية ، كما أن حرية التعبير لا تختص بقضية بعينها بل تشمل كل القضايا ، فقد رأينا في البلدان الغربية كل هذه القوانين يُلغى العمل بها وتُضرب عرض الحائط إذا تعلق الأمر بالمطالبة بحرية فلسطين أو وقف الإبادة الجماعية و كأن حرية التعبير تُحصر في حرية حرق القرآن الكريم ، النسوية ، الحرية المثلية الجنسية ، حرية الإجهاض...الخ

والقنوات التلفزيونية ليست بمعزل عن تضيق هذه الحرية خاصة و أن كل هذه القنوات التلفزيونية مقيدة بخط تحرير سياسي معين يضبط أخبارها ، كما للخبر الواحد تأطير معين يجعل القناة تضبط تردد الخبر على ما يلائمها وتغمض العين عن التفاصيل التي لا تناسبها.

السخرية السياسية في الفنون الأخرى:

السخرية في المسرح:

إن الحياة اليومية بما تفرضه علينا من روتين يومي في حياة الأفراد ، ما يجعلهم في بحث دائم عن الإثارة والتغيير وكسر حلقة الروتين وهذا ما وفره المسرح خاصة قبل ظهور التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي ، إن فعل البحث عن الإثارة والهروب من الرتابة يظهر لنا من خلال الاستشارة التي تحدث بفعل المشاهد الترفيهية التي تثير لدى النساء نوع من السعادة عند مشاهدة قصة متخيلة: لفيلم ، مسرحية أو تمثيلية تتحدث عن علاقة رومانسية طويلة الأمد مع رجل محب و جذاب ،أما لدى الذكور فهي التخيلات التي تتعلق بالإنجاز، السيطرة ، التفوق والتغلب على الأعداء وهو ما تثيره أفلام الغرب الأمريكي (الويسترن) أو الألعاب الرياضية أو الأعمال الوثائقية، إن هذه التجربة التي توفرها لنا هذه الوسائل_ المسرح ، التلفزيون أو السينما_ هي شكل من أشكال الهروب من الواقع .(ويلسون، ٢٠٠٠)

ليست الإثارة هي دائما ما يسعى إليه المشاهدون في المسرح ، بل قد يكون الدافع هو ما يلفت الانتباه في موضوع السخرية في المسرح أنه في بداياته ظهر على شكل ترجمات تمت على يد سليم و أديب إسحاق فقد ترجمنا عن الأدب الفرنسي مسرحيتا "البخيل" و"ترتوف" لموليير ، أما من جانب التأليف العربي في الأدب الساخر فقد ظهرت في القاهرة عام ١٨٧٢ على يد يعقوب صنوع ، وتجدر الإشارة إلى أنه قبل هذا التاريخ مثل العديد من الفنانين قاموا بتجسيد بعض المواضيع السياسية الساخرة على غرار الظلم والاستبداد على شكل ألعاب الظل ، قصص هزلية تروى على لسان الحكواتي إلا أنها لم ترقى إلى درجة التنظيم الذي وصل إليه صنوع حيث أنه عمل على إنشاء فرقة مسرحية وقام ببناء مسرح تقليدي وكتب لها مسرحيات ساخرة عمد فيها إلى نقد عيوب المجتمع كما سخر من الاستعمار البريطاني في مسرحيته "السائح والحمار" وبعد فشل هذه التجربة على أثر إقبال مسرحه لجأ إلى طريقة أخرى من خلال إنشاء صحيفة ساخرة (القشطيني، ١٩٨٨) وهو ما سنأتي على ذكره في المبحث الموالي.

شكلت عروض الفنان اللبناني شوشو سبباً في ردم عديد الحفر في البلد لتجسيده لقطات وقوعه في الحفر على المسرح ، كما أن مسرح الفنان السوري دريد لحام شكل سخرية سياسية واضحة من المشاكل البيروقراطية في البلاد ، كما لا ننسى المسرحيات التي عرضت للفنان عادل إمام تسخر من الحكام الديكتاتوريين و أشهر الممارسات كالتزوير للفوز في الانتخابات (راتب، ١٩٩٣)

وظفت العديد من الكتابات الساخرة في المسرح الجزائري ومن أول العروض المسرحية الهادفة من أمثلة ما عرض "رشيد قسنطيني" ، و "علاو" التي عرضت انتقادات بالتلميح دون التصريح إلى ما يفعله أعوان الاستعمار

لقد برزت الصلة الوثيقة بين السخرية في الصحافة و المسرح من خلال تتقل العديد من المبدعين في مؤلفاتهم بين مجال الصحافة والمسرح ، وانتقال الممثلين المسرحيين إلى الكتابات الصحفية ويظهر هذا جلياً في مسرحيات "يعقوب صنوع" فاجتمع العمل الصحفي و العمل المسرحي في ذات الشخص

في الصحافة:

إن السخرية من الأساليب الفنية الصعبة فهي تترصد التناقضات في واقعنا وفي الأحداث لتضعها تحت المجهر فتضخم لنا الأحداث لنراها بشكل أوضح فنضحك من واقعنا عندما ندرك المفارقات الأحداث، وقد نضحك ضحك كالبكاء ، فتعريف الصحافة الساخرة على أنها الصحافة التي تعنى بالنقد الاجتماعي والسياسي بشكل فكاهي مضحك تنقد الواقع بهدف التنبيه على النقائص أو بهدف إصلاحها.

في عالمنا العربي أنشاء صنوع النقاش صحيفة رأت النور في سنة 1877 بعنوان "أبو النضارة الزرقاء" لجأ فيها إلى النقد من خلال البحث في تاريخنا العربي و اختيار ما فيه من نواذر وقصص تشابه واقعنا وما نعيشه اليوم من مواضيع سياسية واجتماعية كما روى عن حكم قراقوش وغريب أحكامه الجائرة في حق رعيته. (القشطيني، ١٩٨٨) من أساليب صنوع النقاش

في كتاباته هو استعمال اللغة العامية على لسان شخصياته على اعتبار أنها عربية فصيحة ،
مما أعطى لكتاباته الانتشار التي حضت به وقربها من عامة الناس ومن همومهم، كما أن إنزال
العامية منزلة اللغة العربية هو في حد ذاته مدعاة للضحك و السخرية.

يعود الفضل لمن جاء بعد كاتبنا وهو الكاتب عبد الله النديم (1896) في إنشاء مجلة "التبكيك
والتبكيك" في أوائل شبابه التي حارب فيها عديد مظاهر الجهل والدجل والبعد عن الدين و العلم
التي انتشرت في المجتمع في ذلك الوقت ، نسرد هنا على سبيل المثال لا الحصر قصة الشاب
المصري المسمى زعيط الذي عاش في الريف معتاداً على شطف العيش_العيش القاسي_ فلما
بلغ سن التعلم عرض أحد المقربين على والده إرساله للمدرسة ليصبح متعلماً فعمل بوصيته
وألحقه بأحد المدارس الحكومية ، فلما أتم تعليمه الابتدائي أرسل في بعثة إلى الخارج ليتم تعليمه
، وعند عودته حضنه والده وأخذ يقبله وجرى بينهما الحوار التالي:

زعيط(الابن): سبحان الله عندكم أيها المسلمين مسألة الحزن قبيحة جداً.

معيط(الوالد): ازاى نسلم على بعض يا بني؟؟؟

الابن: نقول "بون اغيفي" "bon arrive" وخط إيدك في إيدي مرة وحدة خلاص.

فلما وصل إلى بلدته قامت والدته بطبخ أكلته المفضلة وهي لحم ببصل فلما رآه قال لها: ليش
كثرتي من الـ

الأم: من أل أيه يا زعيط؟؟؟

الابن: من "الـ" اسمه إيه!!!

الأم: اسمه الفلفل.

الابن: نونو الـ اللي بينزرع.

الأم: الغلة يا بني!!!

الابن: نونو لي له رأس في الأرض.

الأم: والله يا بني ما في ريحة الثوم.

الابن: إلي بيدمع اسمه أونيون.

الأم: والله يا بني ما في اونيون دا لحم ببصل.

الابن: سي سا بصل بصل.

الأم: يا بني نسيت البصل وكان كل أكلك منه!!!

شكاه والده لأحد النبهاء فقال له إن ابنك أصبح كالحجل لما أراد أن يقلد الغراب في مشيته وعجز عن التقليد واستحال عليه العودة لطبيعته فأصبح يقفز قفزاً. (الجميعي، ١٩٩٤)

وكما نلاحظ في المثال السابق فهو سخرية من بعض المثقفين ثقافة غربية الذين يغفلون قضايا أمتهم ودينهم ويركزون على ظاهره الحضارة الغربية ، فيرون ظاهر الأشياء دون بواطنها كما حدث مع مثقفنا هذا أغفل أن تقدم الغرب هو في العلم وركز على بعض ممارسات في الغرب واعتبرها أساس التقدم. من النماذج الأخرى للسخرية في الصحافة كتب صنوع النقاش وهو في منفاه في سخرية سياسية من الخديوي إسماعيل فيقول في أحد الأعداد:

"وكفاك أنه لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ولا يوجد في وقت الصلاة إلا قذراً ، وفي رمضان إلا مفطراً... نعم يصوم ، ولكن عن الخيرات... ويتقبل الفجور ملطخاً بنجاسة الفحشاء... فاجر يقات بالكبائر، ويتفكّه بالصغائر، ويروح من المولى شاكياً، وللشيطان شاكراً فكأنه عاهد إبليس فلم يخفر له عهداً، ووعدته أن يرتكب كل معصية فلم يخلف وعداً ، إذا ذكر الأتقياء والأنقياء قال أحضروا إليّ الحكيم ، وإن سمع بالأشقياء الأشرار قال: غني بهم يا نديم..."

إن هذه الصحف في أغلبها كان يتم توقيفها من قبل السلطة ونفي أصحابها خارج بلدانهم كما فعل بيعقوب صنوع فقام بتغيير اسم صحيفته مرات ومرات ، أما عبد الله النديم فقد جاب أرجاء مصر متنكراً يروي عن شخص أسمه عبد الله النديم إلى أن وافته المنية ولم يعلم به أحد ، لم

يكن نهجهم في السخرية دائماً التصريح بل في أوقات كثيرة التلميح هو النهج الذي يلجأ إليه أصحاب السخرية السياسية في الصحافة.

وننتقل إلى رائد آخر من رواد الصحافة العربية في العصر الحديث وهو المويلحي وهو كذلك من رواد السخرية السياسية العربية في ظل حكم الخلافة العثمانية يقول المويلحي: في رسالة له يصف رجال الحاشية ومهامهم فيقول: لفظة حاشية تصف ثلاثاً من خصائص حجر الرخام وهي: الثقل، البرودة و النعومة تماماً مثل بلاط الضريح وذلك من أجل أن يتسنى للملوك إحاطة أنفسهم بهذه الأوصاف أحياء و أمواتاً. (القشطيني، السخرية السياسية العربية، ١٩٨٨) ، وقد قام المويلحي بإنشاء مجلتين بنفسه الأولى باسم "أبي نواس" والثانية باسم "أبي زيد" كما أنشأ عبد المجيد كامل "البغاء المصري" ومن إصدارات عبد الحميد زكي "السياسة المصورة".

ونذكر مثال لمقالات السياسة الساخرة ، وفي مجال آخر كتب إلياس الديري باسم زيان مقالاً قال فيه يسخر من إسرائيل "تمكنت إسرائيل عبر ثلاث غارات ، و أربع مقاتلات ، وعشرات الصواريخ من أربع عنزات نفقت في منطقة ضوء القمر، و من حجارة مبنى قديم. أما عمود الإرسال فبقي منتصباً.. فيما نفذ الحمار بجلده ، ونجا من أي خدش ولكنه فغر فاه منشداً ربما أو ضاحكاً ، والله أعلم.. وفي السلطان يعقوب سقط ثلاثة جرحي.. وسقطت أشجار زيتون ، و خرت بعض الصخور على تخوم الحزام. وغداً قد يكون يوماً آخر من تساقط الماعز و الحجارة والأشجار، فماذا تريد إسرائيل أن تبلغ لبنان من جديد ، وأي مفاجأة في الرسالة التي أرفقتها بصواريخ البقاع الغربي وبعلمك الجنوب؟ الحمار بات يعرف. والدليل أنه فتح فاه أمس على نحو آثار دهشة العالمين، الذين اقتنعوا أخيراً مع الحمار أن هذا الأسلوب صار مدعاة للضحك أكثر مما هو مثير للاهتمام. فقد اعتدنا اللوعات والغارات و حميرنا كذلك، و أيضاً ماعزنا" جابر ،النكتة السياسية عند العرب :بين السخرية البريئة والحرب النفسية(2009) ،

مما استوقفنا في سيرة الكاتب مصطفى أمين أنه ورغم تعرضه للتعذيب والاعتقال إلا أنه لم يفقد حسه الفكاهي و سخريته السياسية تتبعانه كتب في معتقله يصف كلاب آمر السجن البسيوني الحربي يقول: كان لدى البسيوني أربعة كلاب مدربة على التعذيب تدريباً جيداً... وهي ركس و

عنايات و غولدا ولاكي وكانت أوامر للواء حمزة بسيوني تمنع نشوء أية علاقة غرامية بين ركس وغولدا ، حرصاً على شرف عنايات زوجة ركس. وفي إحدى الليالي أفاق السجناء على أصوات نباح و هراش. ذلك أن عنايات ضبطت زوجها ركس في وضع غرامي مع الكلبة غولدا. و أرادت عنايات أن تحتج على هذا الفعل الفاضح في الطريق العام، و لم يطق العاشقان هذه الغيرة العمياء من الزوجة فهجما عليها، و صرعاها وهي تستنزل اللعنات على الأزواج الخونة الكلاب!! عندها أعلنت حالة الطوارئ في السجن، وحضر اللواء بسيوني إلى صالون السجن و جاء الضباط والجنود يقدمون أحرّ التعازي، وكان الرجل الذي بم تسقط من عينه دمعة واحدة حزناً على العشرات الذين قتلهم في التعذيب، يبكي على عنايات بكاء الأطفال. قال لنا أحد الضباط: حظكم من السماء أن وقع الحادث ليلاً وكنتم في "الزنازين" فاكتمى اللواء بجلد كل من حراس الليل مئة جلدة! فصحنا بصوت واحد "تحيا العدالة"! ثم امتنع الكلب "لاكي" عن الطعام، وقال الطبيب أنه مرض الشيخوخة، و نصح بقتله وهو نائم، وبكى ملك التعذيب على لاكي بكاءً مرّاً و أعلن حالة حداد ودخل علينا أحد الحراس، وانهاled علينا بالسوط و صاح بنا: ابكوا... ابكوا يا أولاد الكلب! ابكوا على سيدكم "لاكي" فاضطررنا أن نبكي على الكلب الذي طالما نهشنا بأنياه. (جابر، النكتة السياسية عند العرب: بين السخرية البريئة و الحرب النفسية، ٢٠٠٩)

إن الحديث عن تاريخ الصحافة السياسية الساخرة في الجزائر يجرنا إلى القول أن فن الصحافة في بادئ الأمر عُرف من قبل المستعمر باعتبار الجزائر كانت تحت وطأة الاحتلال الفرنسي وبالتالي فإن هذه الصحافة كانت تكتب بلغة المحتل وتهتم بشؤون المعمرين ومتطلباتهم ولذلك لم يهتم الجزائريين بهذا الفن نظراً لأنه يخدم المحتل الفرنسي. (الاسلام، ١٩٨١)

إن انطلاق الجزائريين في فن الكتابة الصحفية يقسم حسب الفترة الزمنية إلى فترة قبل الحرب العالمية الأولى ويبرز فيها الكاتب أحمد بدوي بمنشوراته في جريدة "الصدا" الباريسية و جريدة المبشر إضافة إلى كل من الكاتب "عمر بن قدور الجزائري" و "صادق دندن" اللذين واصلتا الكتابة بعد هذه الفترة و إن كانت كتابتهما قليلة. الفترة الثانية ما بعد الحرب العالمية الثانية يمتاز هذا الجيل أنه يجمع ما بين النشاط الأدبي و الفكري والنشاط الصحفي والسياسي

مثل : "الأمير خالد، ابن باديس و أبي يقظان" وبدأ هذا الجيل بالاختفاء حتى لم يبق منه إلا ثلاثة مع نهاية الحرب العالمية الثانية وهم "الإبراهيمي ، فرحات عباس و عزيز كسوس" ؛ أما الفترة الثالثة وتشمل الفترة ما بين 1943 حتى الاستقلال 1962 كتب صحفي هذه الفترة حسب انتماءاتهم السياسية والفكرية للحركة الوطنية والبعض منهم لجأ إلى إخفاء اسمه حتى لا تتعرف عليه السلطات الاستعمارية من أمثال:"امعاش ، مفدي زكريا ، صالح الوانشي ، قنانش و الحسين المكي. (إحدادن، ٢٠٠٢)

من خلال ما وصل إلى يدي الباحث من مراجع لاحظنا وجود العديد من الكتابات الناقدة من أمثلتها ما ورد عن عمر بن قنور الجزائر في جريدة الفاروق من عددها الأول بتاريخ ١٩١٣/٠٢/٢٨ قوله:(وأعدنا اللهم من السياسة و مأزقها و امنعنا من أضرارها و بوائقها ، إنها لهول شديد و شر مبيد فويل للضعفاء منها ومن تلونها وتقلبها لقد عنت عليهم عتوا كبيرا...الخ) فهو ينقد السياسة و السياسيين ويصفهم بالجبن والتقاعس (إحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية: الجزء الثاني، ٢٠٠٢) فهي كتابات هجائية، ولكنها ليست ساخرة ، وهنا لا ننفي وجود أعمدة ساخرة في ذلك الوقت ، لكن المؤكد لدينا أن وجود الرسوم الكاريكاتورية السياسية الساخرة إن وظائف الصحافة تتمثل في الإعلام، التفسير، الإرشاد والتسلية إلى جانب تفسير الأخبار وهي تعتبر من وسائل التغيير الاجتماعي (الدليمي، ٢٠١٢)

الكاريكاتير:

ظهرت الصحافة الساخرة أول الأمر من خلال أسبوعية "sundy world" سنة 1881 التي تحتوي على صفحة أولى برسومات هزلية أما الصفحات الأخرى فهي تتضمن أخبار وتقارير مصحوبة برسومات ، ثم في عام 1925 أصدرت مجلة "New York" من قبل "HROLD ROSS" التي امتازت كسابقتها برسوماتها الفكاهية و أخبارها الهزلية. (دليمي، 2011) ، ما يعتبر أول أسس الصحافة الساخرة أو الكاريكاتورية.

ظهرت أول الصحف الكاريكاتورية أو الهزلية في عالمنا العربي في أواخر القرن التاسع عشر وتحديدًا في العام 1877 من إنشاء يعقوب صنوع جريدة النظارة و قد جاء شعارها "مسلّيات ومضحكات" و عدد صفحاتها بادئ الأمر أربع صفحات من الحجم المتوسط افتقرت إلى الرسوم في أول نشرها ثم اعتنت بها لاحقاً لتزيين مقالاتها المخطوطة باليد.

إن الرسم الكاريكاتيري يضاهي في روعته وقوة تعبيره الكلمة المكتوبة و لربما تخطاها جمالاً واختصاراً من أمثال الرسامين الساخرين سخرية سياسية اسكندر صاروخان، و صلاح جاهين، و جورج بحجوري، وعبد المنعم رخا، و الحجازي. فالشخصيات التي ابتدعتها أقلام هؤلاء... أمثال "المصري أفندي، وبنت البلد، ابن البلد، كشكش بك" دخلت كل بيت في العالم العربي.. و أبرز من هؤلاء ظرفاً و أبعد شهرة كانت شخصيتان لزوجين خالدين هما "السبع أفندي" مصور بأنه شخص هزيل ضعيف نقيض اسمه و "رفيعة هانم" وهي امرأة ضخمة و قوتها القاهرة ، كما اشتهرت شخصية "حمار أفندي" وهو رسم لرجل بأس حمار يضع نظارة ، وقد رسمه عبد المنعم رخا مرة مع النحاس باشا حيث يشير هذا الأخير إلى الحمار و يقول: لا شبه بيني و بينه إلا بطريقة تفكيرنا.

و قد صدر في مجلة "روز اليوسف" سنة 1936 بعد إبرام مصر معاهدة مع بريطانيا رسم كاريكاتوري يظهر "جون بول" و "المصري أفندي" حول طاولة و معاهما النحاس باشا زعيم حزب الوفد ، وقد أمسك بحية (المعاهدة) و قدمها إلى المصري أفندي المذعور منها، بقوله: نعم إن لذعها مؤلم ، و سمها قاتل... لكنها أصغر حية عثرت عليها! إلى غيرها من لمجالات مثل مجلة "الاثنين والدنيا"

وفي لبنان كان رسم كاريكاتوري سبباً في إلقاء صاحبه خلف قضبان السجن لمدة أسبوعين ووقف جريدته لمدة شهر وسبب الرسم الكاريكاتوري أن المستشار الفرنسي

ظهر الرسم الكاريكاتوري باعتباره نوع من أنواع الصحافة الساخرة في الجزائر قبل الاستقلال من أمثال من أمثال صحيفة "ذو الفقار" ومن أمثلة العناوين العربية "الجحيم" "عصا موسى" كما لا ننسى مجلة "مقيدش" التي عرفت بسخريتها وقد أطلقت عام 1969.

عَرَفَ الرسم الكاريكاتوري في أواخر الثمانينات رواجاً وإقبالاً لدى قراء الصحافة من أفراد المجتمع الجزائري لمواكبته اهتمامات المواطن البسيط وعلى اعتبار أنه المستمد من هموم الشعب الجزائري ويوميّاته وبالتالي نافست الجرائد التي تنشر الرسوم الكاريكاتورية الجرائد العمومية من حيث مَقْرُؤِيَّتِها. (khelladi, 2018)

في التلفزيون:

لطالما لقيت السخرية والكوميديا بشكل عام إقبالا جماهيريا كبيرا لذلك حرصت أغلب القنوات على تخصيص وقت لهذا النوع ضمن برمجتها الأسبوعية أو الشهرية للسخرية السياسية لاستقطابها عديد المشاهدين الراغبين المدركين لمغزى السخرية أو الباحثين عن الفرجة والضحك ، يعمل القائمون على هذا النوع من البرامج على إحترام عادات وتقاليد الجمهور المشاهد ، وعدم المساس بالثوابت الدينية والعقائدية لمشاهديها.

ففي مصر ظهرت السخرية السياسية على شكل دراما اجتماعية عالجت مشاكل سياسية و اجتماعية من أشهر هذه المضامين "بكيزة و زغلول" "للرجال فقط" و "مذكرات ونيس" أما في سوريا فإن السخرية في التلفزيون كانت نتيجة انتقال مجموعة ممثلين من الإذاعة إلى التلفزيون ، من أشهر الأسماء في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي من أمثلة دريد لحام و نهاد قلعي و ياسر العظمة فأعمالهم نقد سياسي واجتماعي لزويا من حياتنا مثل مرايا ، بقعة ضوء. (علوش، ٢٠٠٤) وفي لبنان عرفت محطة LBC برنامج "بسمات وطن" لشربل خليل ثم تبعته برامج أخرى على محطات مختلفة و برنامج إربط تتحل وهو برنامج شهري يعرض في شهر رمضان) جابر ، النكتة السياسية عند العرب :بين السخرية البريئة و الحرب النفسية(2009 ،

وفي تونس اشتهرت بعديد الأعمال الكوميدية تميزت بالنقد الساخر للواقع الاجتماعي ومن أمثلة الأعمال التلفزيونية الساخرة "الحاج كلوف (1966)" "تقطيع و ترييش (1991)"

أما الكويت ورغم إنتاجها المحدود إلا أنها أخرجت عديد الممثلين الكوميديين على الصعيد الفني و أسماء معروفة إلى حد الآن في الوطن العربي مثل "عبد الحسين عبد الرضا ، داوود حسين و سعاد عبد الله" من أمثلة هذه الأعمال درب الزلق ، الحيلة...الخ ، ولا يخفى على الجميع التجربة السعودية في مجال السخرية ومن أشهرها "طاش ما طاش"

إذا تحدثنا عن الجزائر فقد مر تاريخها الفني بعدة مراحل وصولاً إلى فترة إنتاج الكوميديا وواقعنا الحالي، ففي فترة الستينات عرفت السينما الجزائرية عديد الأفلام الثورية شكلت أيقونة المرحلة فهي أفلام تؤرخ للثورة المجيدة جادة ، تلهب المشاعر وبكل تأكيد بعيدة عن السخرية والهزل ، مروراً بفترة السبعينيات التي عرفت أفلام واقعية ، أما فترة الثمانينات فقد عرفت نقد سياسي لأعلى هرم في الدولة وهو شخص الرئيس مثل فيلم الطاحونة (Mouline) لـ "أحمد راشدي" عام 1985م و كذا نقد البيروقراطية و مختلف الظواهر السلبية في المجتمع ومن أمثلة الأفلام السخرية السياسية الساخرة فيلم "كرنفال في دشرة" عرض 1994 وإخراج "محمد أقاسي" يحكي قصة شخص قرر أن يكون رئيس بلدية فقام بتنظيم حملة انتخابية كبيرة واتهم بتهمة تبديد الأموال.) يوسف(2018) ،

ومن أمثلة الحصص الساخرة التي مرت من إنتاج التلفزيون الجزائري "حصّة الفهامة" و إخراج محمد صحراوي تضمنت عديد القضايا الساخرة من الأوضاع الاجتماعية والسياسية و الإعلامية و خاصة الغلاء وسوء الأوضاع ، الديون.. وقد لاقت إقبالا من كافة فئات الشعب الجزائري رغم أننا لم نجد دراسات تعالج هذه الظاهرة.) صحراوي(2008) ،

عند الحديث عن السخرية السياسية في البرامج التلفزيونية عند العرب فإننا نذكرها كشكل جديد من البرامج جاء كإفرازات للثورات العربية فما سبقها من كبت للحريات أنتج لنا سخرية في الظل وخلف الجدران وما بعد الثورة أنتج حرية ظاهرة في العلن وعلى شاشات القنوات التلفزيونية و

في أحيان كثيرة اتساع تقلص حجم الحرية في بلدان أخرى بسبب اضطهاد الثورات المضادة ، ولهذا سادت الرؤية أن الحديث عن البرامج التلفزيونية الساخرة بشكلها الحالي يخص ذلك النوع من البرامج الغربية.

لا ننفي أن السخرية السياسية عند العرب وفدت إلينا من المسرح والسينما إنما البرامج السياسية بشكلها الحالي فهي تقليد للبرامج الغربية ، وإن تحدثنا عن المضمون فإننا نتحدث عن البرامج الغربية التي تتمتع بحرية مطلقة في النقد (إلا في فيما يخص السياسة التحريرية للقناة) وبرامج حريتها محدودة بالجانب السياسي ومحدودة بالخط التحريري للقناة.

القسم التطبيقي

التحليل الكمي و الكيفي لبرنامج فوق السلطة:

نحاول في الصفحات التالية تحليل برنامج فوق السلطة الذي يبث في قناة الجزيرة ، لهذا استهدفنا هذه البرامج من ناحية الشكل والمضمون للوصول إلى الطريقة التي يبني بها القائم بالاتصال الموضوع الساخر في هذه البرامج واستنتاق مضمونها لمعرفة مكوناته و طريقة التأطير .

الجدول رقم 02: يمثل فئة عناصر الإبراز من خلال عناوين برنامج فوق السلطة.

القناة	اسم البرنامج	نوع البث	دورية البث	وسائل البث الأخرى	عنوان الحلقات	نوع العنوان
الجزيرة	فوق السلطة	مسجل	أسبوعياً	فيسبوك يوتيوب إكس(تويتر) أنستغرام	- عازفة الطبل جعلوها وزيرة 166 - نبش القبور وظهور السيسي 168 - افرح يا ابن سلمان واقتح يا سيسي 172 - الحويطي يروي حكايته قبل مقتله 177 - دفن أمه وهي على قيد الحياة 182 - أخبروا السيسي أن سد النهضة ليس في ليبيا 185 - شهداء الجزائر وضحايا ابن سلمان 189 - زلزال بيروت 193 - السعودي إماراتي والإماراتي إسرائيلي 195 - البيت الأبيض و السحر الأسود 199 - جهنم 200 - رئيس الشيشان يهدد ماكرون 205 - نيشان السيسي 212 - إتفاق ثنائي أم مصالحة خليجية 215 - خطيب مكة مع فلسطين و خطيب أبو ظبي مع إسرائيل 233 - ما هو لغز 1111 الذي أطلقه السنوار 236 - خلاف سعودي إماراتي... فهل هو عابر 241 - إسرائيل تأكل الخرق بالملعقة 250 - التطبيع الإماراتي في ضيافة الممانعة السورية 259 - اللؤلؤ المصفوف في سيرة جورج وسوف على إم بي سي 261 - إسرائيل في الإمارات 270 - بوتين يستهتر بماكرون 271 - بوتين يتحزم بالنووي 274 - لماذا غضب شيخ الأزهر وماذا تحضر الإمارات 303 - ما علاقة أمريكا بتفجير اسطنبول 311 - موندial قطر ... الهوية الإسلامية فوق الهوية القطرية	- إخباري تعجبي - إخباري - مقارن أسلوب الأمر - إخباري - إخباري وصفي - إخباري تهكمي - مقارن - وصفي - إخباري - إخباري - مقتبس - إخباري - إخباري - استقهامي - مقارن - استقهامي - إخباري استقهامي - تهكمي طريف - إخباري - مقتبس - إخباري - إخباري - إخباري - استقهامي - استقهامي - إخباري

312					
استقهامي	- موندپال قطر... من الخاسر الأكبر والرباح المؤكد 313				
إخباري	- وفاة بابا أغضب المسلمين وطالته فضائح الأطفال 318				
مقارن	- عبس أردوغان وضحك الأسد وحسمها السيسي 324				
إخباري مقتبس	- رئيس إسرائيل لا يستبعد نهايتها 330				
إخباري أسلوب الأمر	- السودان... إبتسم أيها الجنرال 333				
إخباري	- الجزائر تتوعد فرنسا بيوم الحساب 341				
إخباري	- ألغام تنفجر في الجزائر 345				
إخباري	- مذبحه رابعة الذكرى العاشرة 350				

يبين الجدول أعلاه فئة عناصر الإبراز التي تظهرها عناوين برنامج فوق السلطة حيث يتضح لنا أن برنامج فوق السلطة اعتمد على جملة من العناصر لإبراز المحتوى وجذب المشاهد، من بينها العناوين التي تتغير في كل حلقة من حلقات البرنامج وليست ثابتة وقد وردت بعدة أساليب، فيظهر لنا الأسلوب الإخباري كأكثر الأساليب بروزاً لإطلاع المشاهد على معلومات جديدة لم يكن يعلم بها، ثم تأتي العناوين التي اعتمدت على المزج بين الأسلوب الإخباري وأسلوب الأمر، فعنوان البرنامج الأول "عازفة الطبل جعلوها وزيرة" مأخوذ من أحد العناوين الإخبارية في البرنامج وقد صنفناه أنه إخباري بأسلوب التعجب فكيف لعازفة الطبل أن تصبح وزيرة؟؟ ، هذا العنوان جاء لجذب المشاهد الراغب في معرفة صحة الخبر، كما أنه ألقى علي البرنامج الصبغة التهكمية، أما بالنسبة لصحة الخبر فهو من الأخبار الكاذبة التي انتشرت في بعض وسائل التواصل الاجتماعي ورغم نفي البرنامج لصحته إلا أنه وُضع كعنوان للبرنامج "للإبراز" وجذب المشاهدين ، كما أنه يدل أولاً على تأثير المشاهد في اختيار المواضيع المعالجة في البرنامج من خلال البحث عما يجذب المشاهد في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال عمل القائمين على البرنامج على تأكيد الخبر أو نفيه مما يشير إلى الدور الذي يقوم به معدو البرنامج في المراقبة والسهرة على ما يتم تداوله في وسائل التواصل الاجتماعي والتعليق عليه وهذا ما نسميه الآنية والمزامنة التي يتصف بها البرنامج، بمعالجته الأحداث الآنية في الأسبوع و تقديمها بشكل ساخر مما يعطي البرنامج صفة إبراز مهمة تزيد إقبال المشاهدين على متابعته وزيادة الفهم والاستيعاب لدى المشاهدين، كما يتبين

للمشاهد أن البرامج السياسية الساخرة لا تقوم على محاورة شخصيات اللهم إلا ما جاء مفتعلاً كأن يَرُدّ مقدم البرنامج على كلام أحد الشخصيات السياسية المسجل بصيغة الحوار،

لهذا يقوم البرنامج في مضمونه و أدواته الإعلامية الساخرة على المواد المرئية والمسموعة لمختلف الأحداث والخطابات ليتم السخرية منها وانتقاد ما جاء فيها.

حصد البرنامج في أغلب حلقاته على منصة اليوتيوب 100.000 (مئة ألف مشاهدة) كما أن بعض حلقاته تجاوزت المليون مشاهد، ناهيك عن المقاطع المجتزئة التي حققت ملايين المشاهدات و التي ينشرها أصحابها في سياقات مختلفة على شكل مقاطع قصيرة عبر منصات مختلفة ، خاصة الحكم والأمثال التي رافقت بدايات الحلقات ونهايتها، هذا التجاوب الجماهيري الواسع الذي حظي به برنامج فوق السلطة دوناً عن باقي البرامج الجادة ، حيث يوضح عدد من الباحثين إلى أن البرنامج ينقل آلام وآهات المواطن في بلادنا العربية ما تفشل في القيام به البرامج الجادة التي لم تعد تلبي حاجات المشاهد بالشكل الذي تبلغه السخرية، هذه السخرية وصلت إلى عقل وقلب المشاهد، فالضحك هو مسكن للوجع وتضميد لجراحه، وكأننا بهذا المشاهد الذي يري ظلم سياسي بلده يجد دوائه الشافي والراحة النفسية ولو لنصف ساعة ، وقد أدلت إحدى مشاهدات برنامجٍ ساخر "برنامج جو شو" أنها عند مشاهدة البرنامج كأنها تأخذ مسكنات تخدر الوجع وتخفف منه من خلال تقزيمها للسلطات والتتقيص من شأنها مما يخلق علاقة لاواعية ومستمرة و جذابة مع الجمهور .

ولعله من الضروري التأكيد على أهمية الموضوع معالجة البرامج السياسية الساخرة من الناحية التحليلية الإبستمولوجية المعرفية، لأن الموضوع يلقي الضوء على جانب معرفي مهم وهو دور البرامج السياسية الساخرة في إظهار الحقيقة وتنوير الرأي العام بالخفايا والتناقضات الضمنية للموضوعات السياسية التي تهم المتلقي في وقت أصبحت البرامج الجادة والأكاديمية التحليلية لا تشد المشاهد ولا تلبي له المتعة الفكرية والشعورية، فالبرامج السياسية الساخرة على شاكلة برنامج فوق السلطة ومن خلال نمط تقديم الموضوعات السياسية بأسلوب ساخر،

وبالاعتماد على المؤثرات الداخلية و الأساليب اللغوية المختلفة، والمؤثرات الشكلية ، كما سنرى و يتم توضيحه في الصفحات التالية فهي تجذب أكبر عدد من المشاهدين. (معارف، ٢٠٢٤) وهنا من الضروري أن ننوه إلا أن فائدة العناوين ودورها في عملية الإبراز تتضح وتقوم بدورها الإيضاحي لدي المتابعين في وسائل التواصل الاجتماعي فيظهر تأثير العنوان بشكل جلي لدى المشاهد الذي سيتابع الحلقة بناءً على مدى جذب العنوان وبالتالي سينقر على الفيديو لتتم مشاهدة أو سيكمل طريقه لمشاهدة محتوى آخر، أما للمشاهد عبر الفضائيات فإن عناوين الحلقات هما المحدد للرغبة في إكمال الحلقة أو الانتقال إلى قناة أخرى باستعمال جهاز التحكم (ريموت كنترول).

وفي نسق متصل بشكل البرنامج نجد أن محتواه ركز على الفيديوهات والريورتاجات المسجلة التصريحات المسجلة أو المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي بكل أشكالها، سواء التي يقدمها معدو البرنامج أو من قنوات أخرى ليتم الرد عليها أو السخرية و تفنيد ما جاء فيها.

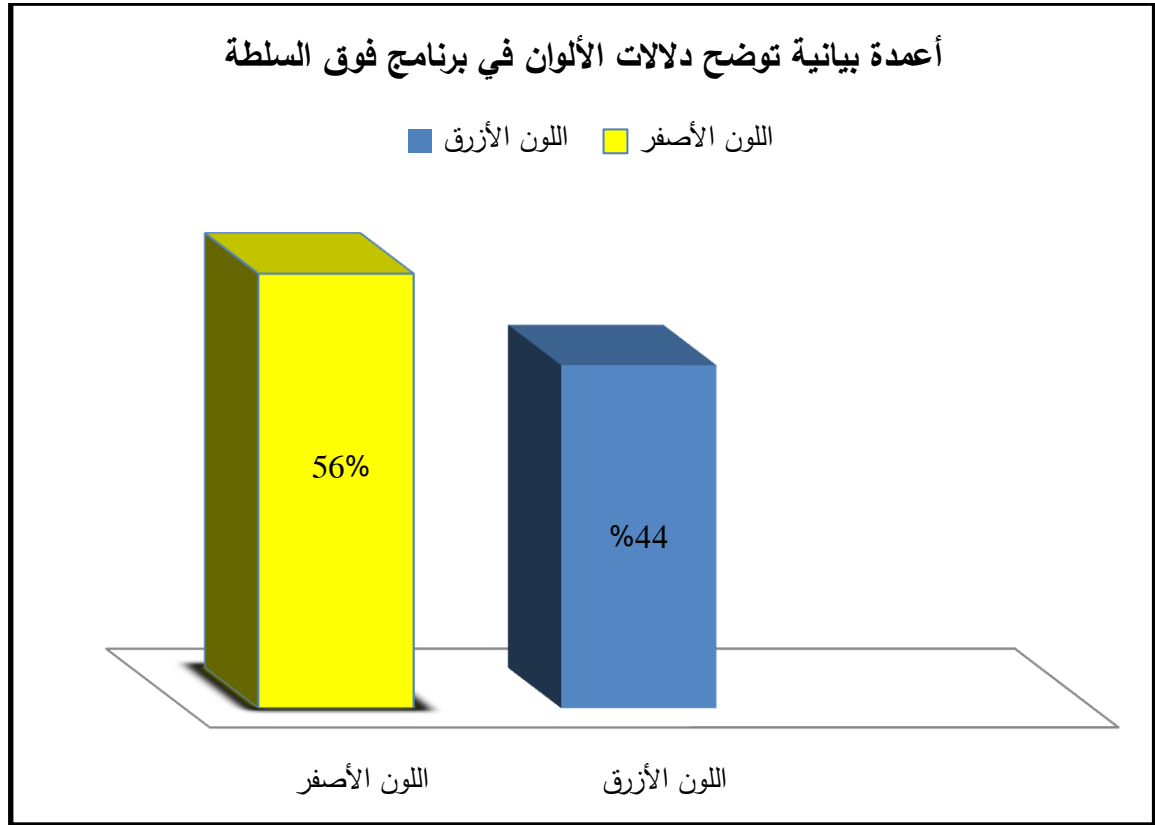
تحليل فئة الشكل لشارة برنامج فوق السلطة

الجدول رقم 03: دلالات الألوان في البرنامج.

الألوان المعتمدة في الشارتين والبرنامج وخلفية البرنامج	التكرارات	النسبة المئوية
اللون الأزرق	375 د	44 %
اللون الأصفر	475 د	56 %
المجموع	850 د	100 %

يمثل الجدول الذي أمامنا تحليل شارة برنامج فوق السلطة من ناحية الألوان المستعملة في شارة وديكور البرنامج فنجد أن اللون الأصفر الأكثر ظهوراً في شارة برنامج فوق السلطة بنسبة 56% يليها ظهور اللون الأزرق بنسبة 44%، وبما أن التحليل الذي أمامنا يضم شارتي البداية وديكور البرنامج لسنوات 2020 ، 2021، 2022، 2023 ، مع العلم أنها

تغيرت في منتصف 2021 والعينة المختارة أغلب حلقاتها من منتصف سنة 2021 إلى غاية 2023 و لذا يغلب عليها اللون الأصفر، أما قبل هذه السنوات فإن الشارة يغلب عليها اللون الأزرق وبالتالي فإن التحليل الكمي لهذه الألوان جاء كما يأتي:



نلاحظ من خلال الجدول الذي بين أيدينا و الأعمدة البيانية التي توضح دلالات الألوان في شارة برنامج فوق السلطة تحليل فئة الشكل فنلاحظ أن اللون الأزرق يغلب على شارة البرنامج و ديكوره بما يحمله هذا اللون من دلالات على السلطة بنسبة 44% يُظهر لنا ديكور الشارة طائرات ورقية تهبط عبر درج قصر في ظل وجود كشاف إضاءة Blonde مفتوح الوجه (المستخدم في التصوير السينمائي) في أعلى السلم لتتابع الكاميرا الطائرات الورقية في هبوطها الدرج لتصل إلى فناء القصر الذي يحتوي على أروقة كثيرة ، وفي ظل وجود الكشافات تنير كل جزء من المكان نرى الطائرات الورقية تحوم حول كرسي لونه أزرق مضاء بكشاف موجه إليه مباشرة ، في هذه اللحظة تتساقط الكراسي من السماء وما تزال الطائرات الورقية تحوم في الفضاء، وهنا تتراكم الكراسي فوق بعضها بشكل فوضوي" في ظل وجود

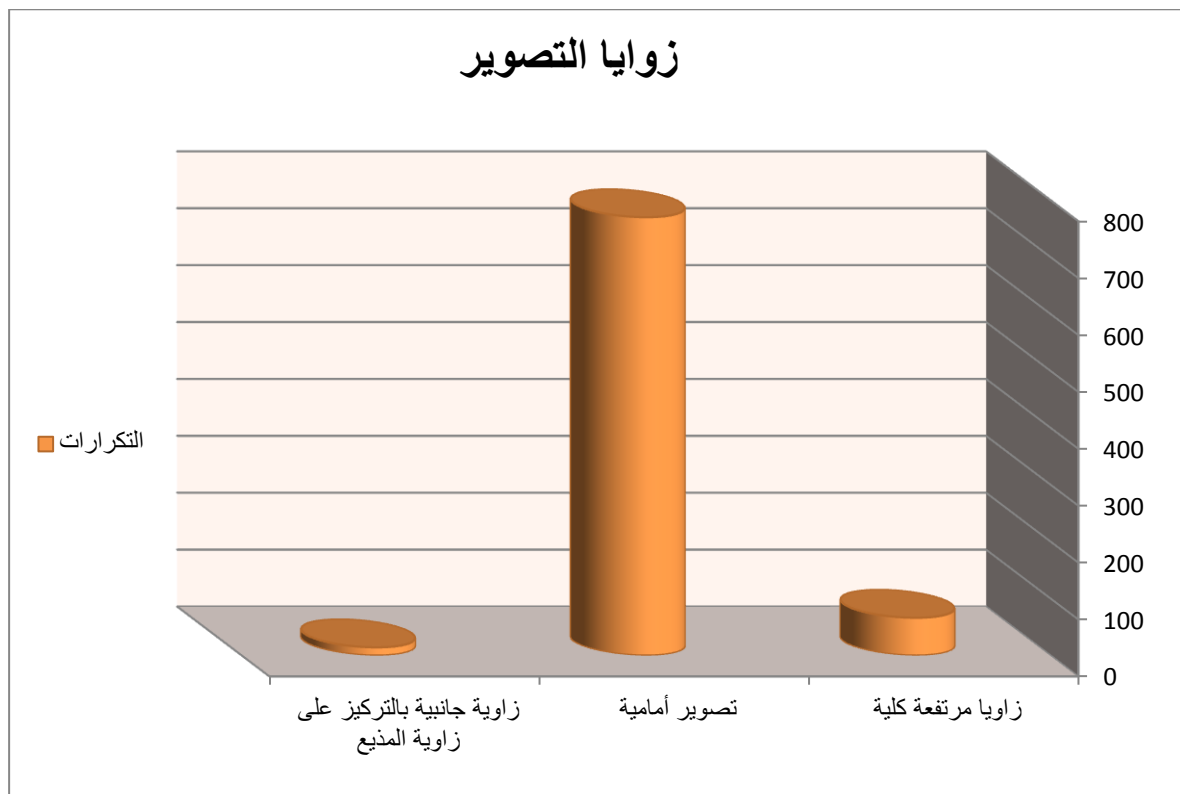
كشافات في كل زاوية من المشهد مسلطة على الكراسي المرصوفة بشكل فوضوي ، هذه الشارة مميزة البرنامج منذ ظهوره إلى غاية نهاية 2021 ، لتتغير الشارة ولون ديكور البرنامج في السنة التي تليها.

تغيرت شارة وديكور البرنامج ليغلب عليها اللون الأصفر بنسبة 56% كدلالة على النهج لجرئ في الطرح الذي يعتزم القائمون على البرنامج السير فيه انطلاقاً من الشارة التي تصور مطرقة قاضي ببيضاء اللون تضرب على سطح خشبي لتتحطم المطرقة و السندان إلى فتات بمجرد ملامسة السطح، ثم يتحول الفتات إلى ريشة تهبط من الأعلى، ثم تتحول الريشة إلى رمح في يد محارب على حصانه، لتستقر صورة المحارب على وجه عملة معدنية ثم تستدير العملة إلى الجانب الآخر وتتحول إلى أصفاد معدنية. يظهر لنا حجر الملكة فتركز الكاميرا في تاج "حجر الملكة" في رقعة الشطرنج ثم الكاميرا على رقعة الشطرنج بشكل كامل، ليظهر في الأخير تصميم لشعار البرنامج كلمة "فوق" بخط صغير و كلمة "السلطة" بالبنط العريض و "س" السلطة مرسومة كالتاج الملكة، و كلها إشارات وإيحاءات للسلطة الإعلامية التي يمتلكها برنامج فوق السلطة في النقد والتحليل وإبراز الخلل ومواطن التناقض في قرارات السلطات، كما أشار البرنامج في بداية مواسمه الأخيرة إلى إضافة نهج السخرية من المواطنين إضافة إلى السلطات

الجدول رقم 04 : فئة زوايا التصوير المعتمدة في البرنامج.

النسبة المئوية	التكرارات	زوايا التصوير
08 %	66 د	زوايا مرتفعة كلية
90 %	770 د	تصوير أمامية
02 %	14 د	زاوية جانبية بالتركيز على زاوية المذيع
100 %	850 د	المجموع

يكشف الجدول أعلاه فئة زوايا التصوير اعتماد برنامج فوق السلطة على زوايا التصوير الأمامية بنسبة 90%، كما يكشف اعتماد زوايا مرتفعة كلية بنسبة 08%، في ذات الوقت لم تتجاوز زاوية التصوير الجانبية نسبة 02%. ويمكننا القول أن زوايا التصوير الأمامية هي التي شغلت الحيز الأكبر لنقل برنامج فوق السلطة أخباره الساخرة لمشاهديه، فالبرنامج قبل كل شيء ينقل أفكاره السياسية على طريقة نشرات الأخبار وباستخدام الأساليب الساخرة.



يتجلى لنا من خلال الجدول الممثل لزوايا التصوير وبالا اعتماد على التسلسل الزمني انطلاقاً من انتهاء شارة البرنامج حيث يظهر المذيع على الشاشة و يظهر استخدام الزاوية المرتفعة الكلية التي جاءت بنسبة 08% وهي تعطي نظرة كلية لديكور أستوديو التصوير الذي يحوي داخله طاولة مستطيلة الشكل و كرسي، ليستمر المشهد ثواني بعد دخول المذيع، لإعطاء المشاهد نظرة عامة استكشافية لكل زوايا وديكور برنامج فوق السلطة لننتقل إلى زاوية تصوير أمامية حيث تنتقل الكاميرا للزاوية الأمامية للمذيع، لكن بعد قراءة عناوين البرنامج ينتقل المذيع إلى الطاولة المستطيلة بنفس زاوية التصوير الأمامية حتى نهاية

البرنامج أي بنسبة 90 % من وقت البرنامج والتي تعطي انطباعاً رسمياً و تركز على جانب جدية البرنامج إضافة إلى شكل المذيع الجاد والريز بملابس رسمية، وألوان هادئة تبتعد عن الألوان الصاخبة، وقد أعرب العديد من الباحثين في هذا المجال أن شكل المذيع يتوافق مع ما يقدمه من مواضيع جادة وبأسلوب ساخر، ومن خلال العودة إلى الحلقات الأولى للبرنامج للبحث فيه عن إسقاطات لواقعنا، فهو دائماً يرتدي البدلات الرسمية التي تعطيه الوقار والهيبة. فالبرنامج كما نعلم برنامج سياسي ساخر وتظهر السخرية أثناء حركة الكاميرا للزاوية الجانبية التي تركز على الجزء الجانبي لوجه المذيع وجاءت بنسبة 02% يصاحبها تغيير في نبرة الصوت وتعبيرات الوجه أحياناً، فهي تشبه الجملة الاعتراضية في وسط الكلام وكأن المذيع يمرر رسالة ضمنية أو يشرح ما قيل بشكل أوضح، أما كونها من الجانب فهو دليل على الهروب من مسؤولية الكلام أي أن المذيع يعتبر نفسه غير مسؤول عن فحوى الكلام المنطوق به فهو إما ينسبه إلى قائله وأحياناً يوجه كلاماً ساخراً لأحد السياسيين (شكيدان سعيد أستاذ بكلية علوم الإعلام والاتصال) وكأن هذه اللحظات تمثل كما قلنا سابقاً الجمل الاعتراضية التي تتوسط المعنى فتشرحه وتبين معناه دون أن تكون امتداد لما سبقها من الكلام، فأحياناً تكون دليلاً على وجود رأي مخالف للطرح العام للبرنامج، وقد رصدنا في أحيان كثيرة أنها تكون تقليداً ساخر لأسلوب أحد السياسيين أو استعارة لأسلوب كلامه. إضافة إلى ما سبق فإن نبرة الصوت لها دور كبير في توضيح المعاني وتأكيد المعاني أحياناً بطيئة لتوضيح معنى الكلام والتأكيد على أهميته، ثم تنتقل إلى إيقاع سريع لبيان تلاحق الأحداث أو للحديث عن المعاني المترادفة أو الجملة الاستفهامية أو استعارة للنبرة الآمرة لمحاكاة السياسيين والسخرية منهم. يوافق ما أشرنا إليه سابقاً عديد الدراسات الحديثة التي تشير إلى دور حركات الجسد في التواصل مع المتلقي وإظهار المعاني إضافة إلى الكلام المنطوق وقد تضمن البرنامج السياسي فوق السلطة جانباً لا بأس به من التعبيرات الجسدية التي توضح الكلام المنطوق وتبرز جانب السخرية فيه. في رأينا أن التحدي الذي واجه معدي البرنامج هو تقديم معاني ساخرة دون إفراط في السخرية إلى حد الابتذال ولا تفريط في هذه

المهمة الساخرة إلى حد الجدية القاتلة التي تمت روح السخرية والدعابة، فكان لشكل المذيع دور كبير في ترسيخ جدية البرنامج ورسميته، وقامت المعاني الساخرة بكسر هذا الروتين ليكتمل المزيج بصورة متوازنة.

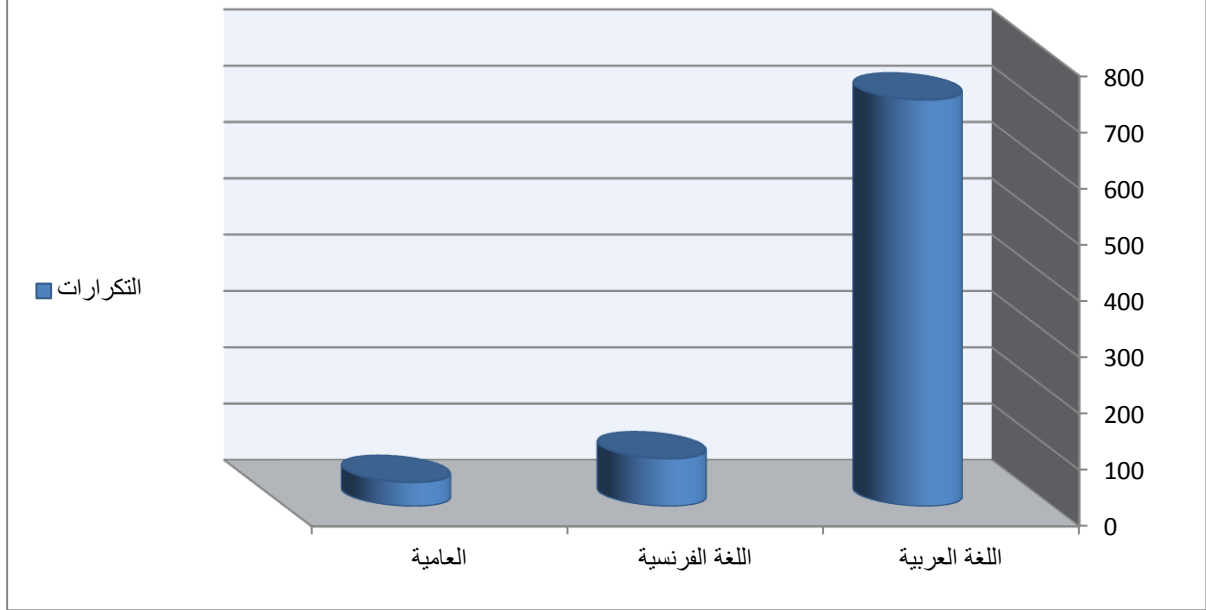
كما أن تعدد الزوايا في البرامج الإخبارية والذي أصبح معتمداً لدى عديد القنوات الفضائية ، حتى في برامجها الجادة لإشعار المشاهد بالانتماء إلى هذا الفضاء لأنه أصبح يعرف كل زاوية فيه كما أنه يبعد عن عينه الملل والسأم من النظر لنفس المشهد.

الجدول رقم 05: يمثل فئة اللغة المستخدمة في البرنامج.

النسبة المئوية	التكرارات	اللغة المستخدمة في البرنامج
85 %	722 د	اللغة العربية الفصحى
10 %	85 د	اللغة الفرنسية
05 %	43 د	العامية
100 %	850 د	المجموع

نستشف من خلال الجدول الذي يمثل اللغة المستخدمة في برنامج فوق السلطة أن اللغة العربية الفصحى هي وسيلة التواصل الأكثر استخداماً لإيصال الأفكار والآراء بنسبة 85% تليها اللغة الفرنسية بنسبة 10% وأخيراً استخدام العامية بنسبة 05%.

أعمدة بيانية تمثل فئة اللغة المستخدمة في البرنامج



من خلال الجدول السابق نلاحظ أن استعمال اللغة العربية جاء بنسبة 85% من وقت البرنامج بما يعني أن معظم البرنامج جاء باللغة الفصحى من جانب تقديم الأخبار وتحليلها بما تمنحه اللغة العربية من رسمية وجدية وتهيئة المشاهد لاستقبال الأخبار الجادة وخاصة عند تقديم فقرات تتطلب استعمال اللغة العربية مثل فقرة قصص رمزية وأقوال مأثورة التي اعتاد البرنامج نقل قصص من التراث القديم، وهو ما جذب عديد المشاهدين للبرنامج وخاصة المثقفين منهم ، كما أنها لغة بسيطة وسهلة تتميز بالابتعاد عن الجزالة اللفظية والمصطلحات المعقدة والغامضة فهي موجهة إلى المثقفين منهم و ذوي الثقافة المتوسطة. ثم يليها استعمال العامية بنسبة 10% وتتجلى في الجمل والاقتباسات التي عمد البرنامج إلى استعارتها لإيصال معاني في سياقات مختلفة مثلاً: استعمال مصطلح "زنقة زنقة ودار دار" "حفتر راح يبلش بالليبيين" وكلها كلمات يتطلب مقتضى إيصال الفكرة الساخرة إلى تقليدها بنفس المصطلحات و إلا تلاشى المعنى الساخرة إن عُرِبت أو تم استبدال المصطلحات، وأخيراً استعمال اللغة الأجنبية جاء بنسبة 05% ظهر استعمالها بشكل عصري في تسمية بعض المصطلحات وتسمية الشركات COVID-19 ، Olympique ، LACOSTE ، LA .VACHE QUI RIT

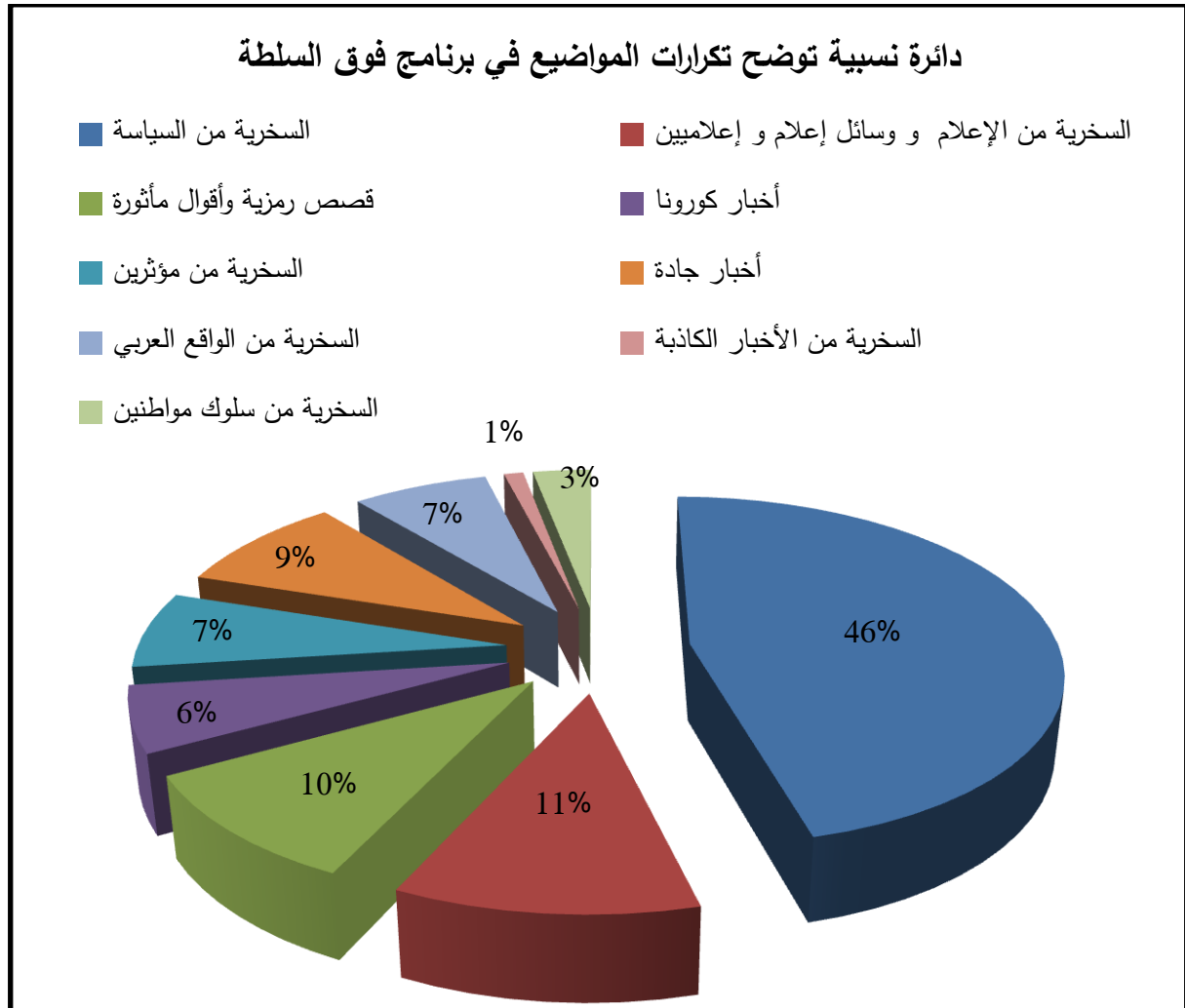
وهنا نشير إلى أن البرنامج قدم لنا مثلاً يندر أن يتكرر وهو السخرية بالعربية الفصحى فلقد عمدت عديد البرامج السياسية الساخرة إلى تقديم محتواها الساخر بلغة عامية بغية إيصال المفاهيم وتقريب المعنى غير أن برنامج فوق السلطة حافظ على نهج اللغة العربية ليتم مزجها ومزاوجتها أحياناً بالعامية أو الفرنسية أو تغيير نبرة الصوت لتعطينا ذلك الأسلوب الساخر المتميز في برنامج فوق السلطة ، كما أن هذا يعكس الصورة الذهنية التي ارتأى القائمون على البرنامج وعملوا على رسمها وترسيخها في أذهان المشاهدين منذ انطلاقه إلى غاية اللحظة.

جدول رقم 06: يبين تكرارات المواضيع في برنامج فوق السلطة.

النسبة المئوية	التكرار	الموضوع
46%	268	السخرية من السياسة
11%	65	السخرية من الإعلام و وسائل إعلام وإعلاميين
10%	56	قصص رمزية وأقوال ماثورة
06%	32	أخبار كورونا
07%	42	السخرية من قادة الرأي
09 %	52	أخبار جادة
07 %	41	السخرية من الواقع العربي
01 %	01	السخرية من الأخبار الكاذبة
03 %	19	السخرية من سلوك مواطنين
100%	576	المجموع

اهتم برنامج فوق السلطة بالسخرية من السياسية والسياسيين بنسبة 46% وهو ما شكل جل وقت البرنامج ومواضيع البرنامج ، يليها السخرية من الإعلام بنسبة 11% ثم فقرة قصص رمزية و أقوال ماثورة بنسبة 10%، ثم ظهرت الأخبار الجادة بنسبة 09%، ثم السخرية من الواقع العربي و كذا قادة الرأي بنسبة بلغت 07% لكل منهما، بينما نجد أخبار

كورونا جاءت بنسبة 06%، ثم السخرية من سلوك المواطنين بنسبة 03% وأخيراً السخرية من الأخبار الكاذبة بنسبة 01%



يتجلى لنا من خلال الجدول رقم 06 أن السخرية من السياسة إحتلت أعلى نسبة وهي 46% فقد سخر البرنامج من الأحداث السياسية في كل أسبوع وعلى رأس هذه القضايا القضية الفلسطينية التي أولى البرنامج لها أهمية كبيرة لمحوريتها وتعدد الأطراف السياسية الفاعلة فيها والمتأثرة بها، إضافة إلى سخرية البرنامج من تبريرات السياسيين لأسباب انفجار مرفأ بيروت و فشلهم في إدانة المتسببين فيه. لتأتي بعده ثاني أعلى نسبة وهي السخرية من وسائل الإعلام بنسبة 11% ساخرة من غياب الحرية الإعلامية في وسائل الإعلام، أي تأطير الأخبار في هذه القنوات وأحياناً تلاعبها بمصدر المعلومة وعدم احترامها المشاهد. ليأتي بعدها النسب المتقاربة لكلاً من قصص وأقوال مأثورة بنسبة 10% وأخبار جادة بنسبة

09%، حيث دأب البرنامج بداية كل حلقة ونهايتها على رواية أمثال وحكم مأثورة من التراث العربي والعالمي في سياسة الحكم و أخلاق الشعوب؛ كما تضمن برنامج فوق السلطة السخرية من قادة الرأي (فنانين و ممثلين) بنسبة 7% لتدخلهم في السياسة والدين وخلافاتهم السياسية ثم سخر من الواقع العربي بنفس النسبة 07%، الواقع المضحك المبكي وسياسة الغرب مع العرب، كما كان لأخبار كورونا نصيب بنسبة 06% نظراً للاضطرابات مر به العالم خلال هذه الجائحة اضطرت الحكومات لاتخاذ إجراءات متناقضة للحد من فقد الأرواح من عزل وإغلاق وقد تلتقتها البرامج الساخرة لتغطي قرارات السياسيين في هذه الفترة الصعبة و سلوكيات المواطنين اتجاه هذا الوباء، وفي الأخير تم إلقاء الضوء على سلوكيات المواطنين المخالفة أو الموافقة للقيم بنسبة 03%، فوضعت تحت الضوء لنخرج منها بمجموعة من القيم الإنسانية، والعائلية والصحية؛ وأخيراً بنسبة 01% جاءت الأخبار الكاذبة متمثلة بخبر انتشر في وسائل التواصل الاجتماعي تم نفي صحته؛ و هنا تجدر الإشارة هنا إلى وجود بعض الأخبار التي تم التلاعب بمضمونها لجعله ساخراً سنشير إليها فيما يأتي من التحليل. وبناء على ما سبق توصلنا إلى أن المواضيع السياسية الساخرة تشكل معظم البرنامج إن لم نقل كله باعتبار أن السياسة تمتد إلى كافة مجالات الحياة اليومية إذا اعتبرنا أن السخرية من تعامل السياسيين مع كورونا تنتمي إلى نفس الفئة "السخرية من السياسة" نحصل على نصف البرنامج يسخر من السياسة، و لكننا أفردناها كعنصر على حدا لضرورة معرفة علاقة السخرية بالكوارث، أما نصف البرنامج الآخر فهو موزع بين السخرية من فئتين بارزتين في المجتمع الإعلام والإعلاميين، وقادة الرأي وكلا هاتين الفئتين تنتمي إلى حقل السياسة تأتمر بأمر السياسيين وتنتهي بنواهيهم خاصة في وطننا العربي، أما في بعض الدول الديمقراطية فقد يكون الإعلام وقادة الرأي سلطات رقابية باعتبارها الأكثر اطلاعاً على المعلومات السياسية وخبايا السياسيين.

دأب البرنامج على افتتاح واختتام معظم حلقاته بقصص رمزية وأقوال مأثورة التي مثلت استنتاج لماضيها ومطابقته لواقعنا لوضع اليد على التناقض و موطن الخلل من فهمه

وتحقيق الوعي به، كما سخر البرنامج السياسي فوق السلطة من سلوكيات بعض المواطنين التي عكس ما يظهر من اسمها فهي انعكاس لقرار سياسي، أو هي دليل ملموس على واقع يعيشه فكل شكوى وكل معاناة هي تعبير عن خذلان سياسي ولأن السياسة تتغلغل في ممارسات حياتنا اليومية (أمينة، ٢٠٢٤) ، كما تناول البرنامج بعض الأخبار الجادة التي لم تكن موضوعاً للسخرية، ونفى خبر كاذب تم تداوله على لسان بعض وسائل التواصل الاجتماعي، فيلاحظ المتتبع لتسلسل هذه المواضيع أن لها علاقة بالسياسة والسياسيين سواء بشكل مباشر أو غير مباشرة.

أفكار السخرية السياسية

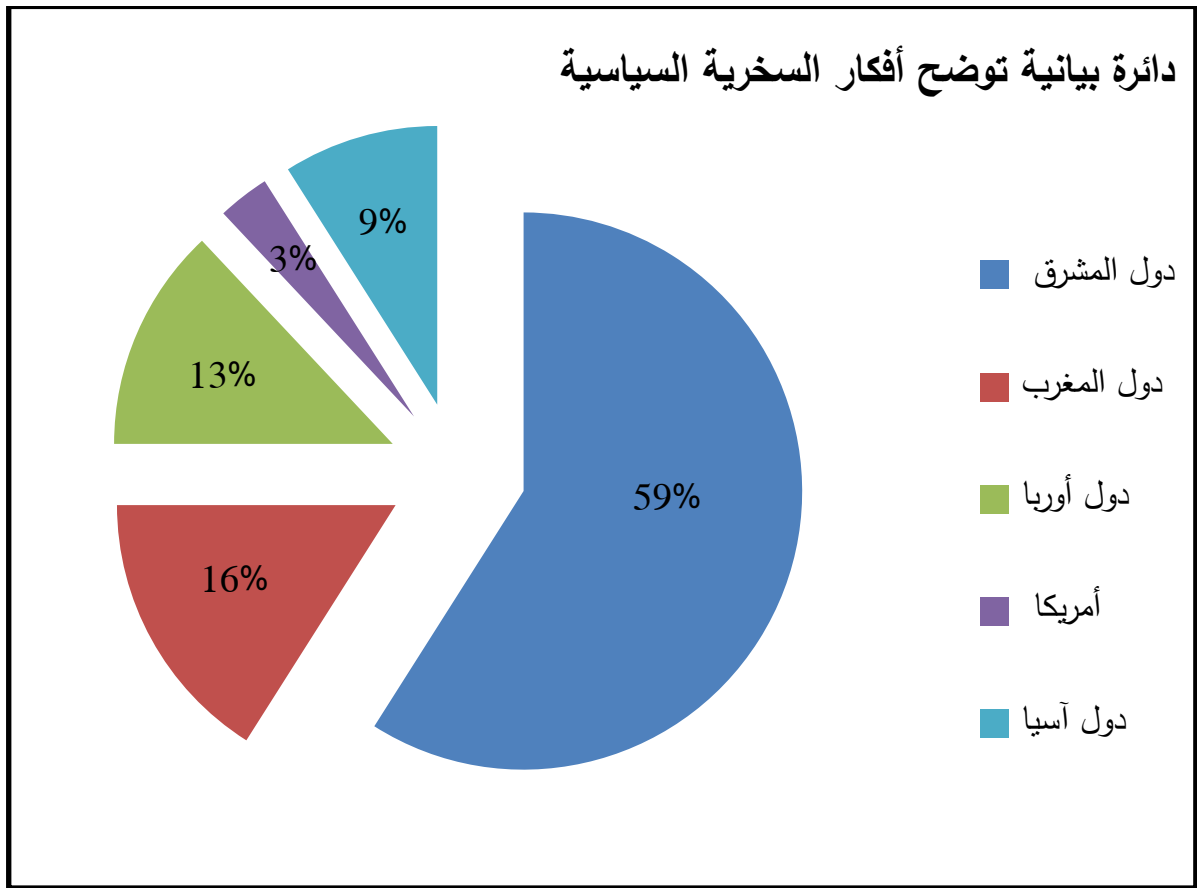
واجهنا أثناء تقسيمنا للسخرية السياسية صعوبات جمّة نظراً للتعدد المواضيع و تشعبها فهي تسخر من خطابات، تصريحات، قرارات لأنظمة معينة وأحياناً أحداثاً محورية لأنظمة أخرى ، ما جعلنا نقسم المواضيع حسب الأنظمة التي تمت السخرية منها، فالبرنامج الساخر فوق السلطة لم يتخذ دائماً نمطاً متوافق مع الأحداث السياسية الآنية فقط ، كي نستطيع تصنيفها تحت موضوع واحد إنما أحياناً ينتبج الأحداث الصغيرة فيسخر من خطاب هنا أو قرار أو اتفاقية هناك، وقد ارتأينا على هذا الأساس حصرها تحت أصناف كلية شاملة، لذا تم تصنيفها حسب الأنظمة التي تسخر منها وعليه خرجنا بمواضيع السخرية السياسية التي تتناول الأحداث البارزة خلال السنوات الأربعة السابقة وأدرجنا الأحداث الجزئية تحت تصنيفات مختلفة فجاءت كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 07: يمثل أفكار السخرية من السياسة.

أفكار السخرية السياسية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
القضية الفلسطينية	64	24%
انفجار مرفأ بيروت والسياسيين في لبنان	18	07%
السخرية من فرنسا وإساءتها للنبي الكريم	26	10%

%01	02	المصالحة الخليجية	دول المشرق العربي
%02	05	قطر والمونديال	
%01	03	البحرين	
%04	11	النظام السعودي	
%04	11	النظام السوري	
%06	15	أخبار الإمارات	
%07	17	أخبار مصر	
%03	08	النظام العراقي	
%06	16	أخبار ليبيا	دول المغرب العربي
%05	13	أخبار تونس	
%01	02	المغرب	
%01	04	أخبار الجزائر	
%0.4	01	موريتانيا	
% 03	07	صراع الجيش في السودان	
% 03	08	السخرية من أمريكا	أمريكا
%05	12	تركيا و الزلزال	دول آسيا
% 02	05	إيران	
% 0.4	01	الهند	
% 01	02	كوريا	
% 0.4	01	أرمينيا	
% 01	02	بريطانيا	
%01	04	ألمانيا	دول أوروبا
% 0.4	01	اليونان	
% 0.4	09	الحرب الروسية الأوكرانية	
% 100	268	المجموع	

يقدم لنا الجدول أعلاه تقسيمات السخرية السياسية في برنامج فوق السلطة لنجد أن القضية الفلسطينية هي من أكثر المواضيع السياسية المعالجة في البرنامج بنسبة 24% وهي القضية البارزة والمحورية في البرنامج تليها باقي المواضيع السياسية الموزعة على العديد من الدول العربية صنفناها حسب موقعها الجغرافي فجاءت كما هو موضح في الدائرة البيانية أدناه: دول المشرق جاءت بنسبة 59%، تليها دول المغرب بنسبة 16% ثم دول أوروبا بنسبة 13% ثم دول آسيا بنسبة 9% ثم دول أمريكا بنسبة 3% و لا ننسى القضية الفلسطينية التي هي موضوعنا من التحليل فيما يأتي بنسبة 24%، أما فيما يخص انفجار مرفأ بيروت بنسبة 7% فقد تم ضمها تحت عنوان دول المشرق ، و كذلك السخرية من فرنسا بنسبة 10% تحت عنصر دول أوروبا.



من خلال الجدول نلاحظ أن موضوع القضية الفلسطينية نال النصيب الأوفر من المعالجة في البرنامج بنسبة 24 % فقد سخر برنامج فوق السلطة من تسارع بعض الدول العربية إلى تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني، كما سخر من سلوكيات القمع و القتل

التي يمارسها الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وبصفة عامة عمد البرنامج إلى السخرية من كافة الأطراف المؤثرة في سير القضية الفلسطينية: وعلى رأسها السلطة الفلسطينية ، حركة حماس، وجامعة الدول العربية، كما تناول سلوكيات الفاعلين السياسيين في القضية الفلسطينية أو المؤثرين فيها حسب السياسة التحريرية للقناة ورؤية القائمين على البرنامج، ثم بعدها موضوع إساءة فرنسا للرسول وردود الفعل السياسية من رؤساء الدول والأحزاب و رد فعل الشعوب العربية على هذه الإساءة بنسبة 10 %، ثم خبر انفجار مرفأ بيروت وما خلفه من ضحايا وإجابات السياسيين حول سؤال "من المتسبب الرئيسي في الانفجار؟" يليها أخبار مصر وليبيا والإمارات بنسبة 06 % فقد ركز البرنامج على رد مصر الغير متوقع على ملئ أثيوبيا لسد النهضة رغم أنه يهدد أمنها المائي ، كما سخر من لقاءات الرئيس المصري بمواطنين لحل مشاكلهم بالصدفة كما جاء في الإعلام المصري ؛ بالنسبة للإمارات فقد ركز البرنامج على علاقتها بالسعودية وسخر من تحالفهما في اليمن، وفي نفس السياق سخر برنامج فوق السلطة من تحالف الإمارات مع أحد أطراف النزاع في ليبيا وتجنيدها سودانيين للقتال إلى جانب خليفة حفتر ضد حكومة الوفاق بقيادة السراج ، كما يبين لنا الجدول سخرية برنامج فوق السلطة من السياسة في تونس وتابع تحولاتها فظهرت بنسبة 05%، تليها السخرية من أمريكا، النظام السعودي والنظام السوري بنسبة 04 %، كما سخر البرنامج من هفوات النظام العراقي، صراع الجيش على السلطة في السودان وزلزال تركيا بنسبة 03%، وبنسبة 02 % سخر البرنامج من إيران ومونديال قطر، وبنسبة 01% تمت السخرية من بقية الأنظمة العربية و الأجنبية فقد سخرت البرامج السياسية الساخرة من خطابات أو قرارات تتخذها هذه الأنظمة.

وبناءً على ما تقدم في الجدول رقم 07 يتبين لنا أن البرنامج الساخر فوق السلطة ركز على الأحداث السياسية التالية و المرتبة حسب معيار الاهتمام والتي تُقرر لنا أهم الفاعلين في السياسية الدولية من وجهة نظر القناة وبالتالي اتجاه السياسة التحريرية و بها يتم ترتيب أولويات الأخبار في البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة و بالتالي تأطير أخباره.

الفاعلين السياسيين حسب رؤية البرامج السياسية الساخرة (فوق السلطة)

يظهر أن اهتمامات البرنامج تنصب حول الأحداث التي تخص أولاً: القضية الفلسطينية بنسبة 24% والتي تم ضمها تحت دول المشرق العربي التي جاء مجموع تكرارها حوالي 28% حيث عُني البرنامج بقضايا التطبيق التي أُقبلت عليها بعض الدول الخليجية، كما عالج عديد القضايا الأخرى كانهجار مرفأ بيروت والسياسيين في لبنان بنسبة 07% وبناء على ما سبق نستنتج أن اهتمامات برنامج فوق السلطة السياسية تتركز في دول الجوار إي دول الخليج وما جاورها من الدول وخاصة الدول المطبوعة سنة 2020 بالدرجة الأولى الإمارات، البحرين لتشمل فيما بعد دولاً في إفريقيا كالسودان والمغرب، كما شمل قضية انفجار مرفأ بيروت باعتبار جوارها لدول الخليج ، كما أنه حدث طرح تساؤلات عن مسؤولية الانفجار؟ وتتصل السياسيين منها، ما خلق جو ساخراً من كثرة التناقضات في تصريحات السياسيين و آرائهم.

إن دول المشرق العربي بما فيها دول الخليج المتاخمة لدولة قطر ما جعل هذه الأخيرة شديدة التأثير بالأحداث التي تجري في هذه الدول فقد تأثرت قطر بمقاطعة دول الخليج لها كما استبشرت القناة بعودة العلاقة إلى سابق عهدها بفضل المصالحة الخليجية وسخرت من المطالبة بالشروط 14 كبنء أساسي لإبرام المصالحة و التي تنص على ضرورة غلق قناة الجزيرة كشرط لقبول اتفاقية المصالحة الخليجية وأطلق البرنامج على هذه الدول تسمية دول حلف القمر، أقتبس من أحد الحلقات قوله: " تهتم شبكة الجزيرة عند دول حلف القمر أنها تحاور أحياناً أشخاصاً تصنفهم إرهابيين طبعاً لا إشكال عندهم مع استضافة الجزيرة لمسؤولين إسرائيليين يحتلون أراضي عربية، حركة طالبان مصنفة عندهم إرهابية، وقد حلت ضيفة عند شبكة سي أن أن الأمريكية فهل تسحب عواصم حلف القمر منها رخصة العمل على أراضيها، ولن نخرج أحد ونسأله عن موقفه من الولايات المتحدة الأمريكية التي تخابرت وتواصلت واجتمعت واتفقت مع طالبان".

ثانياً: دول المغرب العربي بنسبة 16.4% و هو ثاني اهتمام لبرنامج فوق السلطة بدول المغرب العربي وتشمل السخرية من السياسيين في كلاً من دول المغرب، الجزائر، موريتانيا، تونس، ليبيا، السودان. نأخذ مثلاً عن ليبيا بما أنها الأعلى نسبة في دول المغرب العربي يقول في إحدى الحلقات يسخر من الناطق العسكري أحمد المسماري لتصريحه بإسقاط الطائرات التي تدخل المجال الجوي للمناطق العسكرية التي تسيطر عليها قواته وتذكره بالقذافي و اللوكربي^١ "ربما يكون غير واعٍ بما يقول ناطق حفتر العسكري أحمد المسماري يهدد بإسقاط الطائرات المدنية الليبية، القذافي اتهم نظامه بإسقاط طائرة ركاب أمريكية فوق اللوكربي باسكتلندا قبل اثنين وثلاثين عاماً، حفتر راح يبش بالليبيين" (فوق، ٢٠٢٠) وفي مثال آخر يسخر من استعراض عسكري لقوات حفتر المهزومة بالتعاون مع شركة إماراتية متخصصة في النقل التلفزيوني يقول: "لم نرى في التاريخ أن المنهزم يقوم باستعراض عسكري، لكن الجنرال خليفة حفتر يفعلها ويزف قواته المنهزمة باستعراض عسكري في بنغازي منقول على الهواء بالتعاون مع شركة إماراتية متخصصة في النقل التلفزيوني حفتر يحاول أن يذكر العالم بنفسه بعد نسيانه في خضم العملية السياسية لإعادة بناء الدولة" في إشارة إلى تدخل الإمارات في ليبيا تجنيدها سودانيين للقتال إلى جانب حفتر. "ونلاحظ أن السخرية من هذه الدول تشمل سخرية ضمنية من دولة الإمارات العربية ونقد لتدخلها في دولة ليبيا وعديد الدول العربية كاليمن وسوريا.

ثالثاً: السخرية من فرنسا وإساءتها للنبي الكريم بنسبة 10% القضية الثامنة أوروبا 2.8% قمنا في هذا القضية بجمع كل المواضيع التي لها علاقة بأوروبا وقد شملت أخبار فرنسا وإساءة ماكرون للنبي محمد ، سخر في حلقة من الحلقات من فشل ماكرون في استيعاب حركة السترات وفشله أيضاً في بيروت في التوفيق بين مختلف الطوائف وبالتالي التعجيل بإقامة حكومة وطنية فيقول: "في باريس ترك السترات ولاحق النترات في بيروت ولم ينجح في

١ - هي قرية في اسكتلندا شهدت سقوط طائرة أمريكية سنة 1988، اتهم نظام القذافي بإسقاطها وعلى أثرها سجن

ضابط الاستخبارات الليبي عبد الباسط المقرحي (الجزيرة، 11/12/2022)

هذا أو ذاك يقال أن ماكرون لم يستطع استيعاب حركة السترات التي تتهمة بالفشل في الاقتصاد وبالنجاح في التضيق على الحرية"، وفي دعوة لمقاطعة المنتجات الفرنسية قال مقدم البرنامج "ما بدنا نشوف Olympique ولا ألم بيك ولا ألم بيا، ولي بيقولك La vache qui rit البقرة ما بتضحك La vache ne rit pas البقرة بتضحك عليه، ولما تعبي سيارتك بنزين إياك تعبي TOTAL لأنه بيقولوا لما تعبي الريزفوار سيارتك توتال بمجموع الخزان بالعربي يضرب موتور السيارة ، وبهي الأيام السوداء مش ناقصنا نخط تماسيح على صدورنا (LACOSTE) يكفين التماسيح لي عايشة بينتنا... "

رابعاً: دول آسيا بنسبة 8.8% تشمل الدول التي اعتبرها البرنامج دولة إستراتيجية في المنطقة وخصها بنسبة تكرار وصلت إلى 5% وتتمثل في تركيا حيث سخر في أحد الحلقات من سلبية أما تركيا التي وصفها أنها تكتفي بالمراقبة يقول المذيع: "برغم اتفاقية وقف إطلاق النار في إدلب برعاية الجانبين الروسي والتركي روسيا تصعد في سوريا وتقتل المدنيين وأنقرة تُراقب وتُراقب من "باب الهوى" إلي "سراقب"

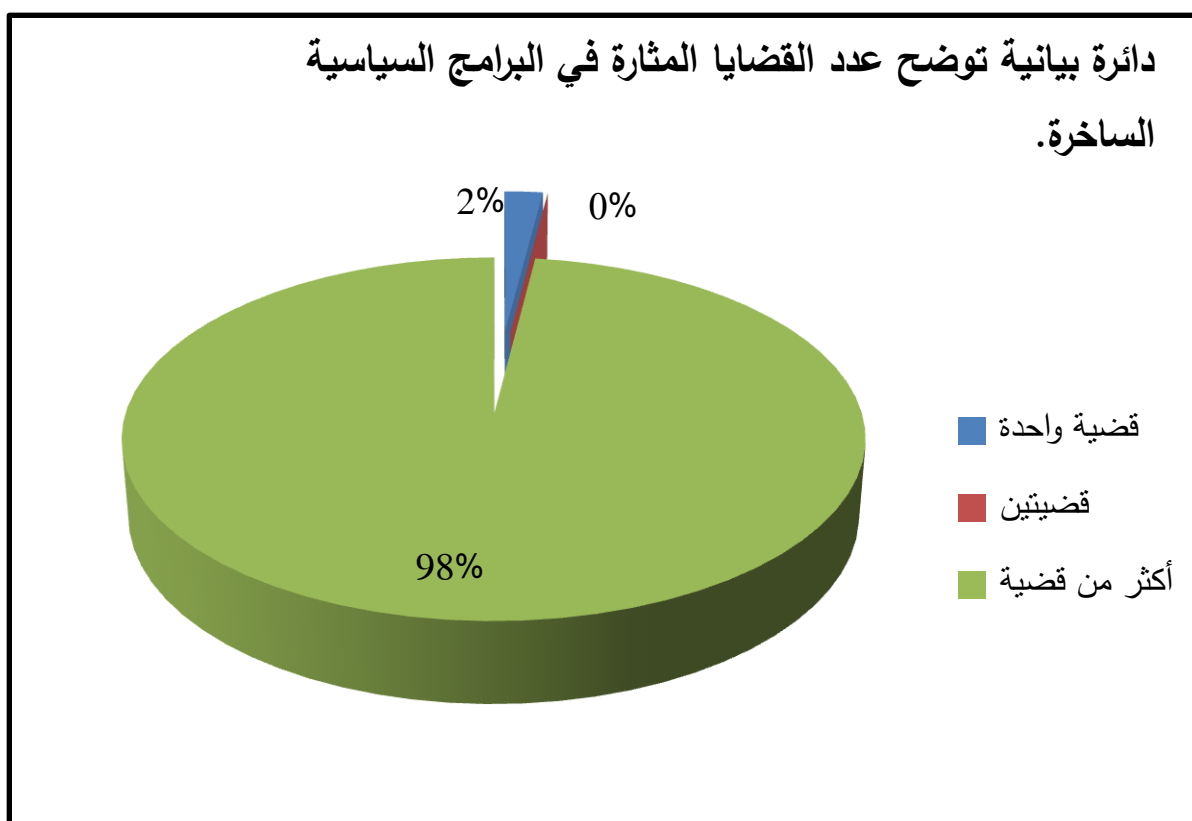
القضية الخامسة: أمريكا 03% وردت العديد من النماذج الساخرة من أمريكا وخاصة رئيسها دونالد ترامب فيما يخص إدانتها لهجمات مسلحين في العراق علق البرنامج على إدانة أمريكا أنه لولا دخول الأمريكيين ما كانت لتحدث كل هذه الفوضى يقول مذيع البرنامج : "واشنطن تدين وتتدد بما تصفه بهمجية المسلحين في بغداد يقول ناقدون ما كانوا ليعبثوا بالعراق لولا الديمقراطية الأمريكية المجيدة التي صدرها البوشان الأب والابن إلي بلاد الرافدين" ، أما فيما يخص القضية الفلسطينية: سنشير إلى أهم الفاعلين في الفصل الخاص بهذا الموضوع فيما يأتي من التحليل ، تجدر الإشارة إلى أن موضوع القضية الفلسطينية قد ضم تحته السخرية من عديد العواصم العربية المطبوعة مع الكيان الصهيوني، ولهذا أفردنا السخرية من هذه الدول بشكل منفصل لأن الموضوع أو الشاهد في السخرية هو سياساتها اتجاه القضايا المختلفة فمثلاً تمت السخرية من تطبيع الإمارات مع الكيان الصهيوني ضمن عنصر القضية الفلسطينية ثم ذكرت بشكل منفصل ضمن عنصر مفرد يضم أخبار الإمارات لأن مضمون

السخرية مختلف عن سابقه و يتحدث عن "تعرض دولة الإمارات لعملية احتيال" أو "موضوع تقديم دعم أو مساندة رئيسها لطاغية" وعليه قمنا باختيار القضية الأكثر تناولاً في البرامج السياسية السابقة وهي القضية الفلسطينية وقمنا بتحليل جوانبها المختلفة.

الجدول رقم 09: يمثل عدد القضايا المثارة في عينة البرامج السياسية الساخرة.

عدد القضايا المثارة في البرنامج الواحد	عدد التكرارات	النسبة المئوية
قضية واحدة	03	%02
قضيتين	/	/
أكثر من قضية	265	%98
المجموع	268	%100

يمثل الجدول الذي أمامنا عدد القضايا المثارة في الحلقة الواحدة لبرنامج فوق السلطة فجأت أعلى نسبة وهي تناول أكثر من قضية في البرنامج الواحد بنسبة 98% بينما لم يتناول البرنامج إي قضيتين على مستوى كل الحلقات التي التي قمنا بتحليلها ، بينما قام البرنامج بتناول موضوع واحد في عدد من الحلقات قدرت نسبتها بـ 03%.



نلاحظ من خلال الجدول أن برنامج فوق السلطة يعالج في أغلب برامج أكثر من قضية واحدة بنسبة 98% وهذه عائد لطبيعة السخرية كنشاط فكري وكترويج عن النفس ولهذا يقتلها التكرار ويلغي تأثيرها البقاء في موضوع واحد لوقت طويل، كما أن من شروطها التركيز على مفارقة ساخرة أو تناقض واضح لظاهرة واحدة، عالج برنامج فوق السلطة قضية واحدة في ثلاث حلقات فركز على تداعياتها وجوانبها المختلفة لكنها فقدت الطابع العام الساخر لها، رغم أن الحلقة احتوت على مفارقة هنا أو تناقض هناك على طول دقائق البرنامج إلا أن الطابع العام لها لم يكن ساخر وهذه المواضيع هي:

موندリアル قطر: عرض البرنامج موندリアル قطر انطلاقاً من التحضيرات إلى غاية الفعاليات وهذا راجع إلى أن دولة قطر هي من احتضنت الموندリアル و لأنه "أول موندリアル يُقام في دولة عربية فقد أثار العديد من التساؤلات من عدة أطراف" سخر برنامج فوق السلطة من هذه الجهات ومن انتقاداتها الذاتية الغير مرحبة بقطر كدولة مستقبلية للموندリアル أو المنتقدة للتحضيرات والفعاليات.

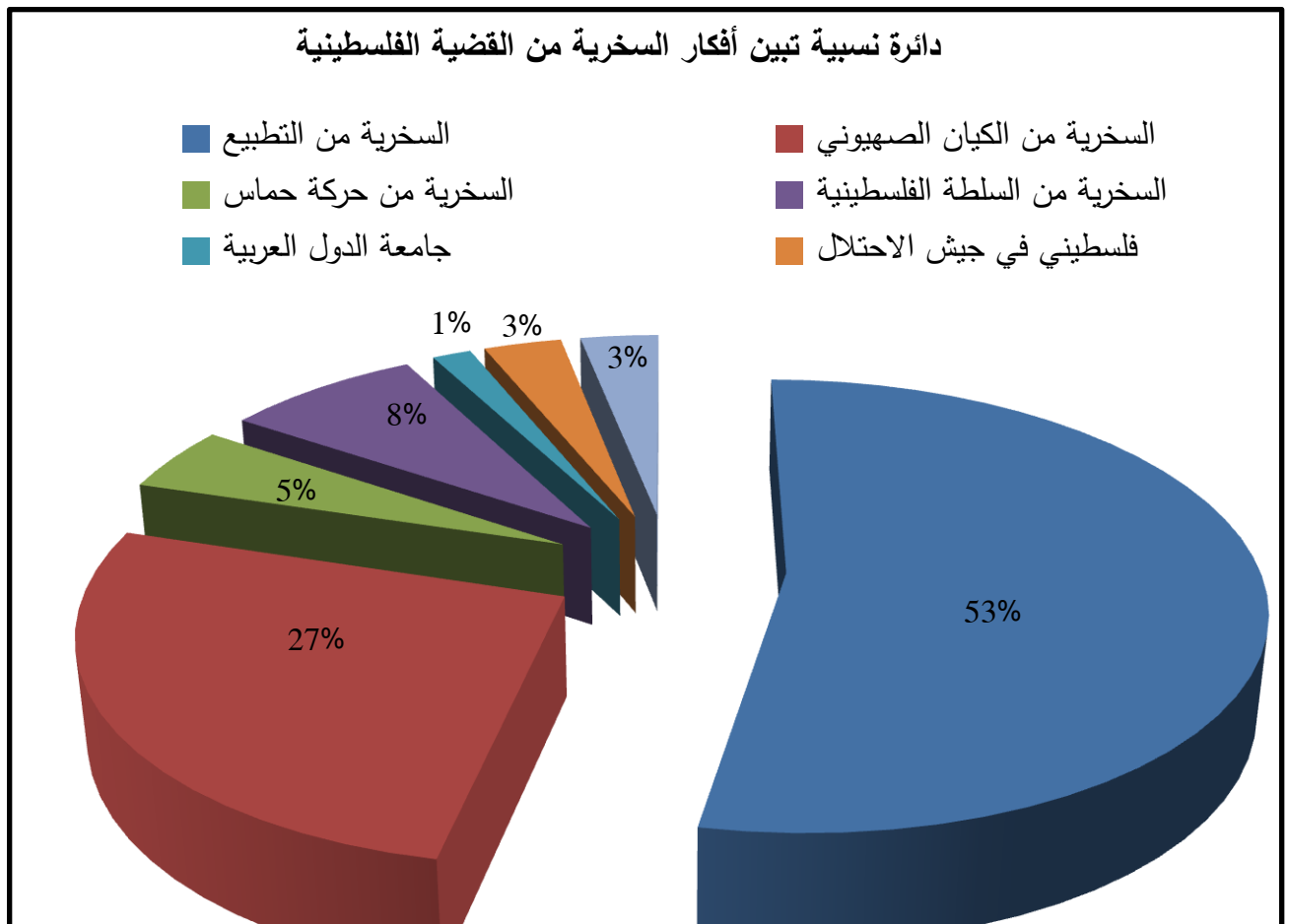
السخرية من فرنسا و إساءتها للنبي الكريم: تمت السخرية من تناقضات ماكرون حول حرية التعبير التي يسمح بها فقط عندما يتعلق الأمر بالهجوم على الدين الإسلامي وبالأخص النبي الكريم ، أما عندما يتعلق الأمر بالسخرية من شخصه فيصبح الأمر تعدي و خرقاً لقوانين الجمهورية الفرنسية كما صرح لأحد الصحفيين وعنفه لنشره رسوم كاريكاتورية تسخر من شخصه.

انفجار مرفأ بيروت والسياسيين في لبنان: بعدما حدث الانفجار مباشرة سخر البرنامج من السياسيين اللبنانيين وهمومهم اليومية التي لا علاقة لها بالشعب اللبناني فهم غارقون بمشاكلهم الطائفية والبرلمانية.

الجدول رقم 10: يمثل أفكار القضية الفلسطينية.

أفكار القضية الفلسطينية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
السخرية من التطبيع	34	53.12 %
السخرية من الكيان الصهيوني	17	26.56 %
السخرية من حركة حماس	03	4.68 %
السخرية من السلطة الفلسطينية	05	7.81 %
جامعة الدول العربية	01	1.56 %
فلسطيني في جيش الاحتلال	02	3.12 %
سخرية مقدسيين	02	3.12 %
المجموع	64	100 %

من خلال قرأنا للجدول رقم 10 الذي يمثل أفكار القضية الفلسطينية أن فكرة السخرية من التطبيع هي الفكرة الأكثر طرحاً في البرنامج بنسبة 53% يليها السخرية من الكيان الصهيوني بنسبة 26%، ثم سخر البرنامج من السلطة الفلسطينية بنسبة 7%، كما تناول البرنامج أطراف أخرى فسخر من فلسطينيين في جيش الاحتلال بنسبة 3% ثم حاكى سخرية مقدسيين من جيش الاحتلال بنسبة 3%، وأخيراً سخر البرنامج من جامعة الدول العربية بنسبة 1%



نلاحظ من خلال الجدول السابق أن السخرية من القضية الفلسطينية تم تقسيمها إلى مجموعة من الأفكار وعلى رأسها السخرية من التطبيع بنسبة 53% قبل الولوج إلى بياناتنا ارتأينا أن نعرج على مصطلح التطبيع باعتباره مصطلح ظهر لأول مرة في المعجم الصهيوني حيث صرحت الحركة الصهيونية بفكرة إعادة صياغة اليهود بحيث يصبحون شعباً كباقي الشعوب بعدما كانوا طفيليات شاذة يشتغلون بالغش التجاري، الربا وأعمال مشينة كالbegاء، ثم عاود المصطلح للظهور في أواخر السبعينات بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد) المسيري ، (1999 ، عاد المصطلح للتداول الإعلامي مرة أخرى في أواخر عام 2020 مع توقيع ما يسمى باتفاقية السلام، إبراهيم حسب المطبعين سارعت إليه عديد الدول العربية تحت غطاء ودعوى مساعدة القضية الفلسطينية ؛ ثم السخرية السوداء من الجيش الصهيوني بنسبة 26% فالجيش الأكثر أخلاقية في الشرق الأوسط والأكثر تسليحاً على حد تعبيرهم يعتدي على آباء أمام أبنائهم وأطفال، سخر البرنامج من سلوكه الذي لا يرقى إلى أي معيار أخلاقي، ثم السخرية من السلطة الفلسطينية بنسبة 07% فهي تجاوزت التطبيع إلى القيام بأدوار الاحتلال بدلاً عنه، كما سخر البرنامج من عرض السلطة الفلسطينية بيع بيض لليهود المتدينين لإقبالهم على شرائه بمناسبة عيد الفصح اليهودي والشاهد في السخرية أن الإسرائيليين رفضوه لأنه ليس بمواصفاتهم المطلوبة، ثم سخر البرنامج من حركة حماس بنسبة 4% تليها على التوالي السخرية من فلسطينيين في جيش الاحتلال بنسبة 3%، وهنا يجدر بنا التنويه إلى أن سخرية مقدسيين من الاحتلال هي إظهار لمقدار العزة و الإباء وعدم خشية المحتل بل وتحديه و السخرية منه أحياناً،

على المستوى النظري نجد أن البرامج السياسية الساخرة ذكرت معظم الأطراف التي لها تأثير على مجرى القضية الفلسطينية (السلطة الفلسطينية ، حركة حماس، الكيان الصهيوني، فلسطيني الداخل، الدول العربية المطبوعة، جامعة الدول العربية)، وتقاعسها عن القيام بدورها كجامعة الدول العربية؛ من زاوية أخرى نجد أنها ركزت سخريتها على التطبيع مقدمة إياه على السخرية من الاحتلال الإسرائيلي الذي يعتبر المتسبب في ظهور القضية الفلسطينية كقضية احتلال امبريالي استيطاني لأرض شعب آخر، ناهيك عن الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي ساهمت وساعدت في تغلغل هذا الكيان في الأراضي الفلسطينية والآن تساهم في مد جسور التطبيع مع الدول العربية المجاورة له، لضمان أمن واستقرار إسرائيل في المنطقة وتجلّى هذا بشكل واضح باستفادة هذه الدول من تسهيلات و مساعدات من الدول الغربية بعد تطبيعها علاقاتها مع الكيان الصهيوني، و نتيجة لذلك رأينا السودان يرفع مباشرة من قائمة الإرهاب بعد تطبيعها مع الكيان الصهيوني ، شاهدنا في وسائل الإعلام حصول السودان على مساعدات من القمح ومواد غذائية، وفي نفس الصدد نجد أن المغرب بعد تطبيعها مع الكيان الصهيوني اعترفت أمريكا بسيادة المغرب على الصحراء الغربية مما يعني أن تطبيع هذه الدول بدافع من أمريكا لتثبيت الكيان الصهيوني في وطننا العربي لخدمة وحماية مصالحها، وقد أشارت البرامج السياسية الساخرة لهذا الأمر إشارة بسيطة، أما دولنا العربية فقد استفادت شبه استفادة مما ذكرنا سابقاً، وفي هذا الإطار جاءت البرامج على ذكر تطبيع قطر في إشارة إلى رغبة البرنامج في خلق توازن في مستوى سخريته ونقده وإبراز جانب من الحرية الذي تمنحه الجزيرة وقبلها دولة قطر لإعلاميها.

يشير البرفيسور إسماعيل معراف أن تركيز البرامج الساخرة على التطبيع دوناً عن باقي الأطراف المؤثرة في القضية يعود إلا أن التطبيع كان بمثابة الصدمة الحضارية والانتكاسة الأخلاقية، والذي سيبقى شاهداً مدى الدهر على خيانة أنظمة عربية لإخوة في العروبة والدين، من جانب آخر نجد أن التطبيع يخص الشعوب لأن التطبيع لا تقيمه الأنظمة فقط بل بمباركة من الشعوب و كأن نقد البرامج السياسية الساخرة للتطبيع وخزه لكل ضمير عربي فلا

يمكن تحميل مسؤولية التطبيع للأنظمة فقط، أما بالنسبة لجامعة الدول العربية فقد خسرت دورها وتأثيرها ولم تعد الشعوب تترجي منها أي تأثير، فهذه الأخيرة يفترض بها الإضطلاع بأدوار تفوق الشجب و الإدانة والاستنكار التي اعتدنا سماعها بعد قممها التي تعقد بشكل دوري، فهي كما نعلم كيان سياسي يفترض به القيام بمهام الوقوف إلى جانب الدول العربية وحل نزاعاتها الداخلية حتى إن كانت مع طرف ثالث غير الدول الأعضاء في الجامعة ولا يوجد أهم وأبرز من القضية الفلسطينية التي كلما تم الاعتداء على الشعب الفلسطيني لا ترد بفعل يرقى إلى مستوى صد العدوان عن الشعب الفلسطيني كما فشلت هذه الأخيرة في معظم الأدوار المنوطة بها، كما قد يعود إهمال دور جامعة الدول العربية كما يرى بعض الباحثين إلى إدراك البرنامج أن المشاهد أيقن أن جامعة الدول العربية مسمى فقط ولم يعد يشعر بوجودها ولا يلمس أفعالها، بالنسبة للسلطة الفلسطينية فهي مغلوبة على أمرها، لذا أهملتها البرامج السياسية الساخرة لغياب دورها في سير القضية الفلسطينية. وسنتطرق إلى باقي أطراف القضية الفلسطينية فيما يأتي من التحليل.

إن من أسباب بروز القضية الفلسطينية كأكثر القضايا معالجة في البرامج السياسية الساخرة و بالتحديد موضوع التطبيع هو طبيعة العينة المختارة وطبيعة المواضيع التي ميزت هذه الفترة ، حيث شهدت هذه الفترة طغيان موضوع القضية الفلسطينية وخاصة موضوع التطبيع.

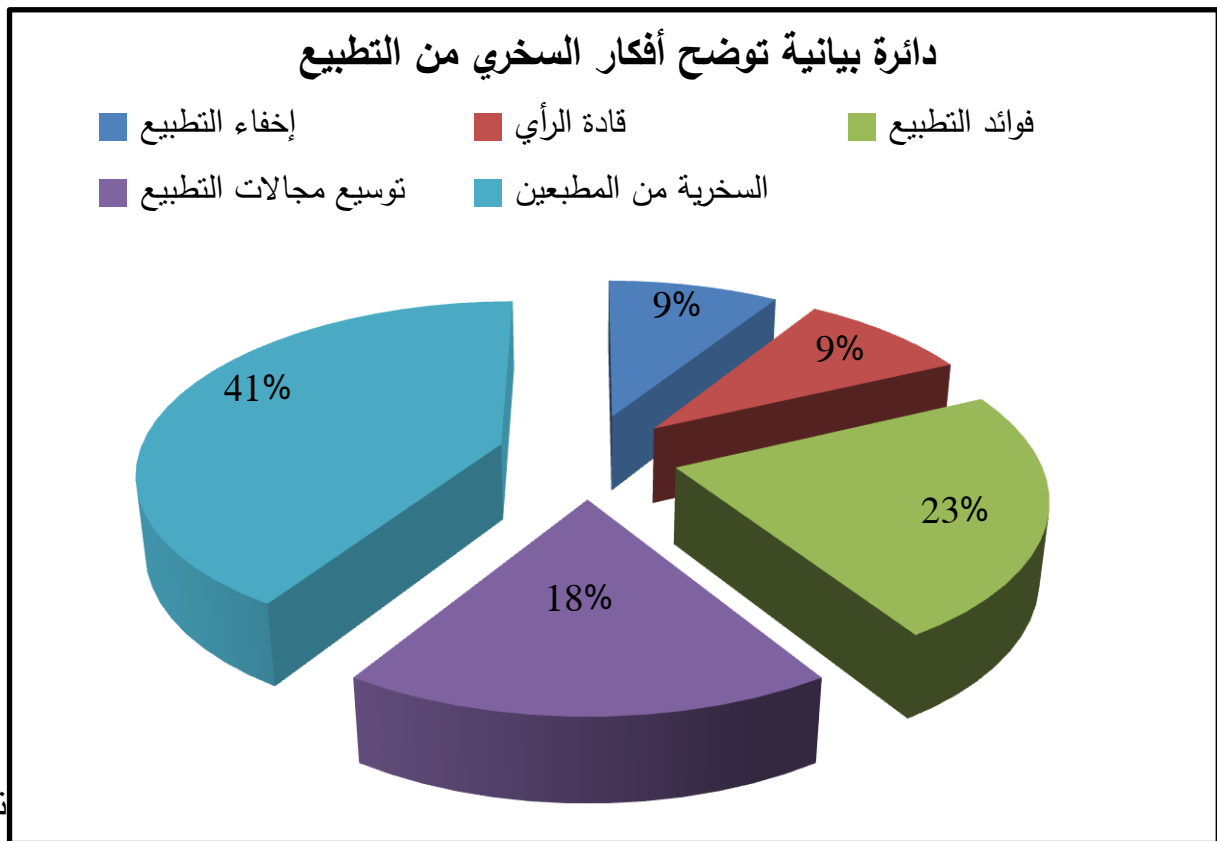
أفكار السخرية من فعل التطبيع.

الجدول رقم 11: أفكار السخرية من التطبيع.

النسبة المئوية	التكرارات	السخرية من التطبيع
09%	03	إخفاء التطبيع
09%	03	قادة الرأي
23%	08	فوائد التطبيع
18%	06	توسيع مجالات التطبيع

السخرية من المطبوعين	14	41%
المجموع	34	100%

يُفصل الجدول الذي أمامنا أفكار السخرية من التطبيع فيُظهر لنا السخرية من المطبوعين بنسبة 41% تليها السخرية من فوائد التطبيع بنسبة 23% ثم السخرية من توسيع مجالاته بنسبة 18% وأخيراً السخرية من إخفاء التطبيع والسخرية من قادة الرأي بنسبة 9% لكل عنصر، ويبدو جلياً خاصة إذ وضعنا السخرية من التطبيع جانباً نجد ما يتبقى مراحل التطبيع.



دفعاً واحدة أو جاءت من فراغ وإنما على خطوات نذكرها ليس كتسلسلها الزمني "كروولوجي" وإنما كتوضيح للجدول السابق أولاً: توقيع الاتفاقية التي جمعت بين الإمارات وإسرائيل وأمريكا كوسيط بينهما لتلتحق بها كلاً من البحرين والسودان والمغرب، خلال هذا الوقت حرصت الدول المطبوعة على إخفاء التطبيع في البداية ثم لجأت إلى تبريره لشعوبها بدعوى أن له إيجابيات و مزايا لصالح هذه الدول وشعوبها منها أنه يهدف لتقديم المساعدات للفلسطينيين أو وقف إسرائيل عن ضم المزيد من الأراضي الفلسطينية بينما كل دولة منهم تقودها أهداف

خفية تختلف عن الأخرى، ولجعل التطبيع مألوفاً قامت بإطلاق أبواق تدعم التطبيع وتبين فوائده وهم قادة الرأي أصوات نادت بحماية الإسرائيليين من بطش الفلسطينيين أصحاب الأرض، كما أن هذه الدول وسعت علاقة التطبيع لتنتقلها إلى علاقة حميمة أكثر منها سياسية فشملت التطبيع في المجال الفني والعسكري والاقتصادي.

أسباب السخرية من المطبعين في برنامج فوق السلطة.

بالعودة إلى النسب المئوية حسب ظهورها في الجدول فإن البرنامج ناقش التطبيع بطريقة ساخرة مركزاً على المطبعين بنسبة 41% حيث سخر البرنامج من السياسيين القائمين بالتطبيع مع الكيان الصهيوني والداعين له من قادة الرأي و غيرهم ، أما من ناحية السخرية من المطبعين فقد سخر البرنامج منهم لسببين اثنين وهما:

السبب الأول: للسخرية من المطبعين هو عدم امتلاكهم قرار فالمطبعون في نظر البرنامج تابعون لا يملكون قرار مؤثر فيما يخص قضاياهم فما أدراك بقضايا المنطقة فهم ينفذون قرار الدول القوية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلفها الكيان الصهيوني باعتباره الراعي لمصالح هذه الدول في المنطقة العربية، ففي 2020 رسم ترامب خريطة جدينتين لفلسطين وإسرائيل لتُرد الدولة العربية بالصمت فهي منشغلة في صراعات في اليمن، ليبيا، سوريا. تكرر نفس الفعل السياسي أثناء قتلها الأطفال في عدوانها على غزة 2020 من خلال سفير الإمارات الذي تعاطف مع الصهاينة و تمنى لهم مزيداً من القوة لدولتهم الصهيونية، حاول مطبع آخر أن يقف موقفاً وسطاً أو ربما أراد إمساك العصا من الوسط فأقر بوجود تصعيد إسرائيلي لكن هناك استفزاز فلسطيني، ناهيك عن زيارة متحف الهلوكوست في غربي القدس المحتلة، أو صلاة بعض المطبعين عند حائط البراق مع الصهاينة.

السبب الثاني: للسخرية من المطبعين هو فقدانهم للمبادئ الراسخة الثابتة: فقد خالف بن زايد ثوابت الشيخ المؤسس والده بتطبيع علاقاته مع الكيان الصهيوني إضافة إلى تغيير قانون الجنسية في الإمارات لأجل التطبيع، اعتاد أحد المطبعين القول بضرورة فصل الدين

الإسلامي عن الدولة وعن حياة المسلمين حتى شوهد وهو يؤدي طقوس عيد أَلْحَنَكه اليهودي^٢. سخر البرنامج من سفير الإمارات الخاجة وهو يطلب البركة من الحاخام الأكثر تطرفاً شالوم كوهين زعيم حركة شاس المتطرفة، ناهيك عن طلب المطبعين العون من إسرائيل للاحتفاظ بكراسي حكمهم أو طلباً للمساعدة للفوز بالانتخابات. إن كل المطبعين حسب البرنامج ينظرون إلى بلدانهم باعتبارها دول لا تملك سيادة من خلال عدم قدرتهم على التعامل بحرية في إبداء الآراء السياسية كالاغتراض على سلوكيات الاحتلال في فلسطين وأحياناً الاستتكار أو استهجان ونظرتهم للكيان الصهيوني باعتباره دولة عظمى تمتلك القوة العسكرية، الاقتصادية، التكنولوجية وتمتلك النفوذ في كل الدول العربية ولا تراه ككيان لا تاريخ له كما لا ترى أن قوته التي نراها مستمدة من الدعم الغربي له وهي بالمقابل ترى فيه ورقة ضمان ورعاية لمصالحها في المنطقة العربية، لا تكمن مشكلة المطبعين في النظرة الدونية لأنفسهم ونظرة التعظيم للكيان الصهيوني بل في تجاوز العلاقات السياسية الطبيعية بين أي بلدين إلى أن تصبح حميمية شملت ممارسات دينية و أداء لطقوس يهودية طلباً لرضا قادة الكيان وكسب تأييدهم لذا فهو انبطاح واستسلام سياسي وليست علاقات سياسية، أطلقت البرامج السياسية الساخرة على المطبعين عدة صفات ومسميات وصفت سفير الإمارات بإسرائيل عند طلبه البركة من الحاخام "بسفير الخطيئة"، كما أطلق وصف يوسي العتبية على سفير الإمارات في واشنطن يوسف العتبية عند إشعاله شمعة عيد الحنكة الإسرائيلي.

مراحل التطبيع و إقناع الشعوب.

ثانياً: السخرية من فوائد التطبيع مع الكيان الصهيوني بنسبة 23% حيث جاء في بداية التطبيع على لسان جريد كوشنر أن التطبيع سيخدم مصالح المطبعين من حيث تسهيل السفر للمسلمين الراغبين في الصلاة في المسجد الأقصى من خلال الإمارات وجاء الرد من الرموز الدينية في فلسطين المسلمين منهم والمسيحيين بحرمة الصلاة في المسجد الأقصى إن كان

^٢ _ عيد الحانوكا أو حَنُكَّة أو عيد الأنوار و عيد التدشين عيد يهودي يحتفل به اليهود 8 أيام.

من خلال طائرة إمارتيه أو غير إماراتية تنزل في مطار تل أبيب، أو في الكنائس بالنسبة للمسيحيين، و جاء الرد الساخر في البرنامج على هذا الإدعاء أن مطار القاهرة موجود منذ تطبيعها سنة 1979. من فوائد التطبيع حسبهم لحماية المصالح الفلسطينية ووقف ضم مزيد من الأراضي وهذه الحجة تكررت على لسان أغلب المطبعين إلا أن الواقع يثبت زيف هذا الادعاء فالجيش الإسرائيلي لم يوقف ضم الأراضي الفلسطينية لا قبل التطبيع ولا بعده، ثم تبرير التطبيع بفوائد عسكرية فجاء تأكيد نتتياهو من خلال مكتبه "أن اتفاق التطبيع لا يضم بين ثناياه لا طائرات أف 35 أمريكية ولا غيرها" فالجيش الإسرائيلي لا يقبل أي تفوق عسكري أو اقتصادي لأي قوة في المنطقة ، كما شمل التطبيع المجال الزراعي ، السياحي لكن روايات المطبعين تسقط في مواجهة الواقع الذي ينفي زيف المطبعين. إن الصهيونية باعتبارها استعمار فهي تهدف إلى التوسع في الأراضي الفلسطينية و ضمان مساندة أو على الأقل سلمية الدولة المحيطة بها.

ثالثاً: السخرية من سعي الدول المطبوعة إلى توسيع مجال العلاقات بنسبة 18% قامت دولة الإمارات بالتطبيع في المجال الفني بدعوة الفنان الصهيوني آدم عمير لإحياء حفل غنائي في الإمارات ومن مظاهر التطبيع في المجال التجاري استيراد القهوة الإسرائيلية في دبي وتأسيس مسار بحري بين إسرائيل والإمارات، في المجال العسكري ، كما قام الموصاد بتدريب جهاز الأمن البحريني، وفي نفس الصدد اقترح مطبع ضم إسرائيل لجامعة الدول العربية، إضافة إلى إرسال بعثات طلابية إلى الكيان الصهيوني تمثل الدول المطبوعة دلالة على تسارع عجلة التطبيع و توسيع مجالاته من أجل نيل مطالب سياسية أو لإرضاء الدول الغربية الداعمة له، اعترفت أمريكا بسيادة المغرب على الصحراء الغربية مباشرة بعد توقيعها اتفاقية التطبيع ، كما تم شطب السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب مباشرة بعد توقيعها على اتفاقية السلام المزعومة.

تم إخفاء التطبيع كما ذكرنا سابقاً بنسبة 09% في بداية التطبيع مع الكيان الصهيوني وقبل طرحه للعلن حيث سعت كل الدول المطبوعة لإخفاء تطبيعها، وكأن المطبعون في جرم

يسعون إلى البراءة من وزره خشية الفضيحة، كثيراً ما تم إخفاء الزيارات المتبادلة بين الكيان الصهيوني والدول المطبوعة عن وسائل الإعلام، من خلال إرسال طائرة غير مظهرية هويتها ومخفية علمها ليكشف الإعلام الصهيوني بعد حين أنها طائرة لإجلاء إسرائيليين عالقين، فيما كانت تعلن الدول المطبوعة أنها لمساعدة الفلسطينيين، كما قامت الدول المطبوعة أثناء اتفاقها لإخفاء التطبيع تحت مسميات مثل الاتفاق الإبراهيمي نسبة إلى إبراهيم أبو الأنبياء، أو اتفاقية السلام وكأن حروبها مع الاحتلال كانت قائمة على قدم وساق سخر البرنامج من مسمى "اتفاق إبراهيم" أو "اتفاق السلام" فقال في أحد الحلقات: "مش بقدر أصدق أن ساحات المسجد الأقصى ستفتقد للقوات البحرينية الباسلة وهي تبذل دمائها دفاعاً عن الإنسان والمقدسات لكنها السياسة!! ولا بد للجيش البحرينية أن تترجل عن صهوة الجواد بعد طول جهاد".

وتماشياً مع ما سبق جاء عنصر قادة الرأي بنسبة 09% فصنع القرارات في المخابر السياسية يتطلب داعمين ومناصرين لتزكية القرارات السياسية وخلق أرضية جماهيرية مناصرة لها ولهذا تم بث قادة الرأي لمناصرة التطبيع، لم يكتفي هؤلاء بمناصرة التطبيع وتبريره فقط بل ذهبوا أبعد من هذا إلى التشكيك في عدالة القضية الفلسطينية فدعى أحدهم إلى تحرير إسرائيل من المحتلين الفلسطينيين الغاصبين، وآخر دعا الفلسطينيين للتسليم بالاحتلال والرضا بالأمر الواقع، لم يدخر هؤلاء أي جهد فدعي البعض منهم إلى ضم إسرائيل إلى جامعة الدول العربية، لا نستبعد هنا الرأي القائل أن هدف الأنظمة التي بثت هؤلاء هو لجس نبض الشارع العربي لمعرفة ردود الفعل التي تبديها الجماهير فإن كان إيجابياً يتم مباشرة المضي قدماً في تنفيذ القرارات وإن كان بالسلب، يتم تكثيف حملة الإقناع من خلال قادة الرأي، وعليه يتم اعتقال المخالفين للقرار وإلا تأجيله حتى يحين وقته و يجد الأرضية المناسبة لغرسه، من خلال تحليلنا لاحظنا أن آراء قادة الرأي تكون متطرفة أحياناً وتعرض آراء بعيدة كل البعد عن الفكر العربي مما يثير الاستهجان وبالنتيجة يهوى الشارع العربي لاحتضان واستقبال القرارات دونها تطرفاً أو الأقل شذوذاً عن الآراء التي أثارت جدلاً، ولا أجد أبلغ من المثال السابق الذي

جاء على لسان أحد دعاة التطبيع بدعائه للإسرائيليين بالتححرر من الفلسطينيين الغاصبين مما يجعل فكرة التطبيع أقل نبذاً وأكثر تقبلاً من فكرة أن الفلسطينيين محتلين للإسرائيليين.

أسباب التطبيع الخفية.

من خلال تسلسل عناصر السخرية من التطبيع وعلى فرض أن تكرارات المواضيع في البرنامج تنقل واقع تسلسل عملية تطبيع هذه الدول كما جرت في الواقع يجعلنا هذا تصدر حكماً أن الدول المطبوعة لا تولي أهمية بالغة لشعوبها فقد حرصت على المضي في التطبيع و توسيع مجالاته أكثر من حرصها على إخفائه وتزيينه لشعوبها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ديكتاتورية هذه الدول اتجاه شعوبها وعدم منحهم حرية الرأي والتعبير.

في التحليل الأخير ومن خلال قرأتنا للجدول نلاحظ أن طغيان الفكر البرغماتي النفعي في الخطاب السياسي للطبقة السياسية المطبوعة من خلال ترديد لها لفوائد التطبيع و بالتالي فهي تنظر إلى جانب المكاسب. وقد أثبت البرنامج زيف العديد منها ورغم هذا يظل التطبيع منعرجاً حرجاً في السياسات العربية، فالإمارات التي رفضت التطبيع على لسان مؤسسها الشيخ زايد بن سلطان مؤكداً رفضه لديمقراطية إسرائيل التي تقتل الأطفال والنساء وتساءل أي ديمقراطية هذه؟ ليغير الابن محمد بن زايد سياسته اتجاه هذه القضية. ما يقودنا إلى القول أن ما حدث هو تغير في طبيعة الخطاب السياسي العربي.

الخطاب السياسي العربي.

شهد الخطاب السياسي العربي اتجاه القضية الفلسطينية منحى تنازلي بدأ من النكبة إلى يومنا هذا عُرف عن السياسيين العرب حينها مساندتهم للقضية الفلسطينية ، وشبه إجماع على محورية هذه القضية و اتفاق على نصرتها، ليستمر صوت هؤلاء بالخفوت اتجاه انتهاك إسرائيل لثوابت القضية والاكتفاء بالإدانة والشجب، وفي الأخير السكوت المطبق إلا من تنديد هنا أو هناك من بعض الدول.

من جانب آخر فإن آليات تبرير التطبيع تنتمي إلى سياسة ميزت العلاقات السياسية في وطننا العربي تركز على زاوية الاستفادة من التقدم التكنولوجي لدى الصهاينة وأن على العرب إتباع خطى الصهاينة للوصول إلى التقدم، ومرد الأمر في الواقع أن مظاهر تفوق الاحتلال الإسرائيلي كالاستيطان لا تعود لتقدمه وازدهاره المعرفي بل لأنه كيان استعماري مدعوم من الغرب بالسلاح العسكري والتمويل الاقتصادي، إن كل ما سبق يلفت نظرنا إلى ظاهرة ميزت الخطاب السياسي العربي وهي مسألة تجريد القضية الفلسطينية من أبعادها القيمية والدينية لتقتصر على جانب المصالح السياسية، وبناءً عليه سخر البرنامج من هذه الدول التي رغم تطبيعها لم تتل أي مكاسب تُذكر، اتضح هذا عند رفض الكيان طلب الإمارات استيراد القبة الحديدية خوفاً من تسريب أسرار صناعتها لإيران أو المقاومة الفلسطينية ، وقد عُرف عن خطاب السياسيين قبل هذا اعتبار القضية الفلسطينية أولوية تفرضها العروبة والدين و الانتماء الجغرافي

أولاً: الربيع العربي و التطبيع.

مرت دولنا العربية بموجة سميت بالربيع العربي حيث خرج المواطنون في عديد العواصم العربية في 2010 ، 2011 رفضاً للظلم ومطالبين بالعدالة الاجتماعية بعد تردي الأوضاع على جميع الأصعدة الاقتصادية والمعيشية، صعدت على إثرها بعض الأحزاب الإسلامية إلى السلطة خاصة في مصر، ما أثار مخاوف وحفيظة عديد الحكام في العالم العربي وخاصة أمراء الخليج من انتشار مد الإسلام السياسي المتمثل بفكر الإخوان المسلمين، إلى الدول العربية الأخرى ما يعني زوال عروشهم، فعمل هؤلاء من خلال الإعلام على تخويف الرأي العام العربي من خطر الفكر الإسلامي المتشدد الذي يهدد المنطقة العربية وخاصة حماس وبالتالي التحالف مع إسرائيل لصد هذا الخطر المهدد للعالم العربي، و تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني.

على الجانب الآخر نجد الولايات المتحدة الأمريكية الطرف الثالث في علاقة التطبيع لها مشروعها "للشرق الأوسط" كما تسمى المشرق العربي، حيث يحتل فيه الكيان الصهيوني دور الحارس لحقوق الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية، وبالتالي حرصت هذه الأخيرة على إزالة أي تهديد يقلق الكيان الصهيوني ويقض مضجعه سواء تهديد الإخوان أو غيرهم، وقد التقى الهدفان كما يشير الدكتور مولاي محمد (محمد، ٢٠٢٥) ؛ الهدف الأمريكي ببناء شرق أوسط يحمي الكيان الصهيوني ليرد هذا الأخير بالعمل على حماية مصالح أمريكا في المنطقة العربية ، أما دول الخليج العربي فتتمكن بهذا من حماية عروشها، من المد الإسلامي أو من الخطر الإيراني المزعوم على المنطقة العربية.

تحولات مسار القضية الفلسطينية.

مرت القضية الفلسطينية بعدة تحولات في مسارها النضالي التحرري فمن الرفض المطلق إلى الاعتراف إلى مسار توقيع الاتفاقيات وقد كانت أوصلوا بمثابة طعنة في مسار هذه القضية خاصة ما جاءت به من خذلان للقضية الفلسطينية وما تلاها من اتفاقيات كاتفاق القاهرة سنة 1994، اتفاق باريس 1995، اتفاق واي ريفر 1998 هذه الاتفاقيات التي قضت بتنازل الفلسطينيين عن حقوقهم وإقرارهم بالنضال السلمي كطريق لحل القضية الفلسطينية بينما أثبت الواقع و حركات التحرر في العالم أن ما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة كل هذا جعل القضية تتأرجح في دائرة اهتمامات الشارع العربي بمنحي تصاعدي وآخر تنازلي على مدار سنوات فأحياناً تنصدر قائمة الأولويات كانتفاضة الحجارة وتاريخ إعلان استقلال دولة فلسطين في الجزائر حيث اعترفت بها 105 دولة و أحياناً تنزل إلى أسفل السلم.

مرور القضية بفترة هزيمة في قلوب الشعوب العربية بسبب الهزائم التي مرت بها وانسحبت القضية الفلسطينية من سلم الاهتمامات وقائمة الأولويات لمرات عدة، ولا ننفي أحياناً أنها كانت تعود لدائرة الاهتمام بحدوث مجزرة أو عدوان على فلسطينيين ليطويها النسيان فيما بعد.

الانتماء العربي مقابل الانتماء الجغرافي:

كما أضر بالقضية سعي بعض وسائل الإعلام إلى غرس الانتماء الجغرافي على حساب الانتماء العربي والإسلامي، عن طريق وسائل الإعلام وقد أشارت البرامج السياسية الساخرة إلى هذا الأمر ساخرة من دعوتها لكل عربي أن ينكفأ على وطنه الجغرافي ويهتم بشؤونه أما فلسطين فهي شأن للفلسطينيين و لا دخل للدول العربية الأخرى بها، وقد أتى هذا النبات أكله فصرنا نرى توجهاً إلى تحييدها وحصرها وجعلها قضية الفلسطينيين فقط، ونذهب أبعد من هذا إلى القول أن مسألة ترسيخ الانتماء قد يكون مردها إلى الاستعمار الإمبريالي الغربي الذي قسم الوطن العربي إلى دويلات ورسم حدوداً وهمية تفصل كل دولة عن الأخرى، وبالتالي فصل الشعوب العربية عن امتدادها العربي وتاريخها، أما الحديث عن العلمانية فهو حديث عن شكل آخر من أشكال إبعاد القضية الفلسطينية عن دائرة الاهتمام من خلال البدء بفصل الدين عن الدولة إلى فصل الإنسان عن مجاله القيمي وتجسد هذا واقعاً ملموساً عند التطبيع السياسي الذي انتقل إلى تطبيع شعبي مع فئات من المجتمعات العربية.

أسباب سخرية البرامج السياسية الساخرة من التطبيع والمطبعين

تناولت البرامج السياسية الساخرة القضية الفلسطينية حيث قزمت من دور بعض الأطراف وأعلت من شأن البعض الآخر وكأنها تعتبر من قزمت من شأنهم غير مسئولين (السلطة الفلسطينية ، وجامعة الدول العربية) عن هذه القضية. كما أبرزت لنا البرامج السياسية الساخرة زيف ادعاء المطبعين أن تطبيعهم لأجل فلسطين، كما سخرت من فكر المطبعين و إيديولوجيتهم فهم لا يمتلكون حرية القرار، ليست لديهم مبادئ ما جعلنا نكشف عمق الشرح بين البرامج الساخرة وفكر وإيديولوجية المطبعين الذي لا يعود فقط لتطبيع هذه الدول بل تعود جذوره للعلاقات التي جمعت دولت قطر بدول الخليج المطبوعة من مقاطعتها السياسية

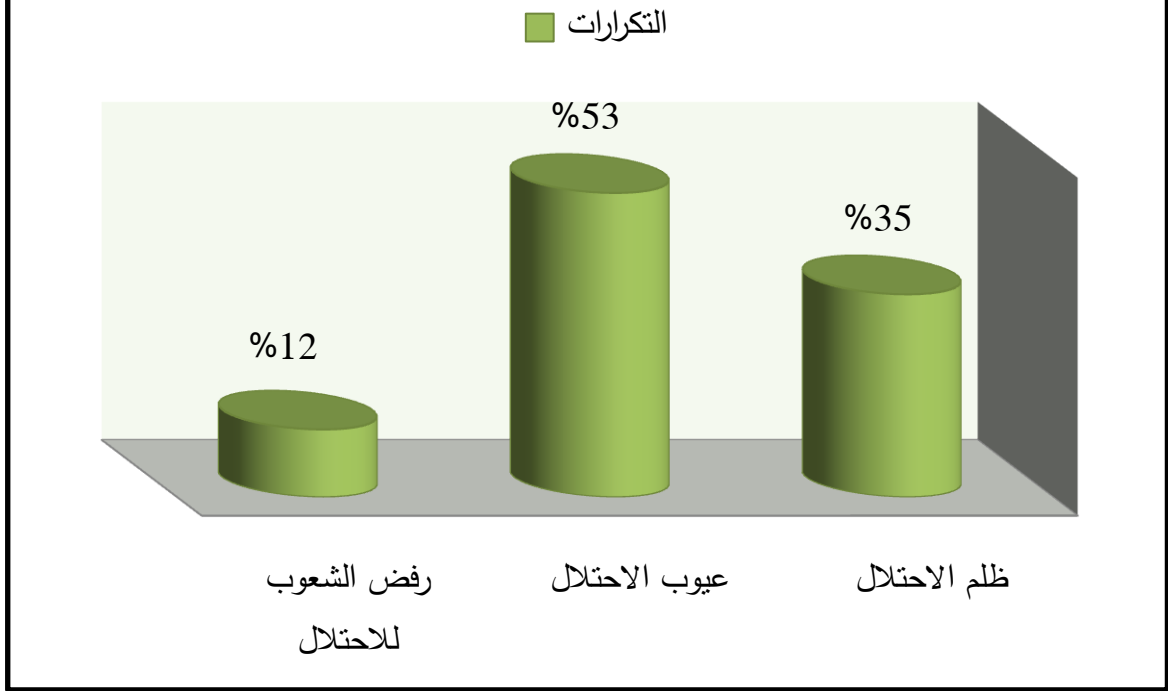
والاقتصادية والتعارض بين هذه الدول في إدارة ملفات علاقاتها الخارجية فمثلاً اعتادت دولة الإمارات على اعتبار إيران معادية، بينما تراها قطر دولة حليفة ، كما قاطعت الدول المطبوعة حركة طالبان باعتبارها إرهابية بينما قطر لا ترى في استقبال أفراد من حركة طالبان أي ضير هؤلاء تزداد توطداً ولو أننا نوافق البرامج السياسية في طرحها حول التطبيع والمطبعين إلا أننا لا ننفي ما سبق.

الجدول رقم 12: أفكار السخرية من الكيان الصهيوني.

النسبة المئوية	التكرارات	السخرية من الكيان الصهيوني
35%	06	ظلم الاحتلال
53%	09	عيوب الاحتلال
12%	02	رفض الشعوب للاحتلال
100%	17	المجموع

يكشف الجدول الذي أمامنا السخرية من الكيان الصهيوني من خلال التركيز على عيوب الاحتلال بنسبة 53% تليها السخرية من ظلم الاحتلال بنسبة 35% وأخيراً السخرية من الكيان الصهيوني لرفض الشعوب العربية لوجود هذا الاحتلال بنسبة 12%.

أعمدة بيانية تمثل السخرية من الكيان الصهيوني



عيوب الكيان الصهيوني.

1_ الخلافات السياسية.

تمتد و تتجذر الخلافات السياسية في الكيان الصهيوني إلى جميع أطرافه، فمن جانب قادة الكيان يتجلى الضعف الداخلي بينهم في جلسات نواب الكنيست التي تميزت بتبادل الشتائم وتكفير بعضهم البعض وهنا سخر البرنامج من هذا المشهد، كما سخر من طغيان مصطلحات الحرب الأهلية على لغة الجماعات السياسية الصهيونية، وعدم تحكم رئيس وزرائها نتنياهو في الاحتجاجات والتمظاهرات. كما عانى الاحتلال الإسرائيلي من سرقات متكررة لمخازن الأسلحة لديه، سخر البرنامج من هذه النقائص باعتبارها دليل على ضعفه.

02_ ضعف الجبهة الداخلية للكيان الصهيوني.

عملت الحركة الصهيونية على التحشيد وجمع يهود العالم في ما يسمى بـ "الأرض الموعودة" ولذا عملت على الإتيان بهم من مختلف بقاع العالم فبعضهم من الولايات المتحدة الأمريكية ،

يهود روسيا ، يهود أوروبا ويهود العالم العربي ليجتمعوا في فلسطين ولكنها عجزت عن دمجهم لتشكيل كيانٍ متجانس وموحد لذا نجد التمييز العنصري والديني والطائفي والعنصري يُقطع أوصال أعضاء الشعب اليهودي المشتركين في نفس الدين المختلفين في الانتماء الجغرافي الذي أتوا منه سابقاً ، فعلى سبيل المثال اليهود القادمون من أوروبا واليهود القادمون من روسيا كل منهما يرى أنه اليهودي الأصلي و الباقي أقل درجة أما المختلف عنهم في الدين فالتمييز أكثر حدة ووضوح، وبالتالي يتجلى هنا عدم التجانس، الصراعات والاختلافات. وكثيراً ما تنقل لنا الأخبار عن صراعات الحريديم³ مع السلطة وبناءً على الطرح السابق سخر البرنامج من السفير الإسرائيلي في أذربيجان جورج الديك المسيحي الديانة الذي يهاجم حماس كعدو لكنه يقبل التواجد في دولة لا يحق له فيها بسبب دينه المسيحي المشاركة في تقرير مصيرها نظراً لقانون القومية اليهودية الذي نص على: " أن فلسطين التاريخية هي الوطن التاريخي لليهود و حق تقرير المصير حصري لليهود فقط دون غيرهم."

قدم الصهاينة لليهود العالم عديد التسهيلات والوعود المالية،الوعود برخاء العيش بغرض تشجيع الهجرة إلى فلسطين وعلى هذا الأساس فالمجتمع الصهيوني هش وغير مستعد لخوض الحروب، فهو يُمني نفسه بالعيش في فلسطين بسلام ورغد، و عند أي تهديد يمتلئ مطار "اللد" المسمى "بن غوريون" بالعائدين إلى أراضيهم التي جاؤوا منها خاصة عند سقوط صاروخ للمقاومة الفلسطينية و أحياناً انطلاق صفارات الإنذار كفيل بأن تجد الملاجئ تمتلئ بالخائفين.

الخوف.

وفي نفس الصدد سخر البرنامج من فشل الكيان الصهيوني الأمني ولاستخباراتي بعد هروب الشباب الفلسطينيين الستة من سجن جلبوع ونظر لفشله أطلق عليه البرنامج سجن جربوع ، وفي ذات السياق سخر البرنامج من عيب يتصف به الكيان وهو **الخوف** من العرب، أو حتى

¹ _ طائفة يهودية متشددة ترفض المشاركة في أي عمل سواء في السياسة أو الجيش وتصر على التفرغ للعبادة.

من دجاجة حسين التي لاحقها جنود الاحتلال وأطلقوا عليها النار في صورة ساخرة تصف مقدار الذعر والخوف حتى من دجاجة ، ومما سبق فمن البديهي أن يسخر البرنامج من روايات جنود إسرائيليين خدموا على الحدود مع قطاع غزة في جلسة للكنيسة مبللة بدموع الخوف والكآبة حسب تعبير البرنامج.

هذا في الشأن الداخلي للكيان أما خارجه فقد سجل البرنامج قيام إسرائيليين بسرقة الأكواب والمغاليق و أجهزة الكي من فنادق في دبي فلم نستغرب من ذلك فهم سرقوا بلد بأكمله، لا مناص من القول أن الكيان الصهيوني كما سلف الذكر يتصف بالخوف وضعف جبهته الداخلية وكنتيجة لما سبق يستمر في ظلم والاستبداد بالفلسطينيين فالخائف الضعيف يعوز نقصه و يحاول إخفاء ضعفه بالتكيل بالآخر و كتم أنفاسه كدافع للبقاء.

ظلم الاحتلال الإسرائيلي

المؤشر الثاني في السخرية من الكيان الصهيوني هو **ظلم الاحتلال** بنسبة 35% فهو يروع الأطفال ويعتقلهم وينفذ اقتحامات للمسجد الأقصى، و يُظهر للعلن أنه ينبذ الكراهية ويحب السلام سخر البرنامج من نشر أفخاي أذاعي الناطق باسم الجيش الإسرائيلي الآية الكريمة "يا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً" كدعوة للتطبيع فسخر منه عدم إكماله الجزء المنطبق عليه من الآية وهو قوله تعالى: "وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ". مما سبق نلاحظ تغلل الاعتقاد الصهيوني أن الوجود الفلسطيني أمر زائل ومن ثم لا بد من التخلص منهم ومن حق الدولة الصهيونية الدفاع عن نفسها بكل ضراوة من خلال الجيش الإسرائيلي ضد إرهاب السكان الأصليين حسبهم. ولهذا نلاحظ أن نسبة السخرية من عيوب الاحتلال جاءت بنسبة 53% أي بنسبة أكبر مقارنةً بظلم الاحتلال بسبب تركيز البرنامج على الأطروحة السياسية التي تستند عليها منظومات سياسية عالمية مثل أمريكا والقيادات الداعمة للاحتلال في أوروبا في عملاقة الاحتلال ونشر فكرة أنه لا يقهر ولا يُمس وقد شقت هذه الأطروحة طريقها في عالما العربي فنجد منا من عظم هذا الكيان وانبطح له ، فحرصت

البرامج السياسية الساخرة على نقض الأطروحة السابقة و تقزيم هذا الكيان وإبراز نقاط ضعفه وجبن جنوده وعجز قاداته، الأمر الذي يقضي في النهاية إلى ممارسته سياسة الظلم ضد الفلسطينيين وتطبيق سياسة الفصل العنصري والإبادة الجماعية ، والتهجير القسري ، وأحياناً كل هذا الظلم هو عبارة عن خوف فالخائف سيسعى إلى إزالة مصدر الخوف و القضاء عليه.

رفض الشعوب العربية للاحتلال.

على خلاف ما يُداول في الوسط السياسي من تطبيع مع الكيان كما سبق القول تقبّع شعبونا العربية رافضة للكيان ورافضة تطبيع ساستها معه فالشعوب في واد وحكوماتها في وادٍ آخر ومن هذا المنطلق جاء عنصر **رفض الشعوب العربية للاحتلال بنسبة 12%** حيث سخر البرنامج من الوزير الإسرائيلي الذي يعتقد أن الشعب المغربي يحب إسرائيل فسخر البرنامج من انخداعه بما رآه في الإمارات، كما سخر البرنامج من إسرائيل التي رفضت الجزائر وجودها كمراقب في الاتحاد الإفريقي ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على إدراك الشعوب العربية وبعض الحكومات العربية والإفريقية خطر تموضع هذا الكيان في الوطن العربي و إفريقيا فاستقرار احتلال استعماري استيطاني يأخذ الأراضي بالقوة ويقتل الأطفال يجب أن لا يكون أمراً مقبولاً وخاصة من شعوب عانت ويلات الاستعمار وذاقت مرارة القهر والحرمان وهذا يفسر رفض الجزائر انضمام هذا الكيان للاتحاد الإفريقي، الأمر الذي استدعى رد أحد قادة الكيان على الجزائر ما جعله مادة ساخرة يتغذى عليها البرنامج الساخر فسخر من إفريقيا التي ستُحرم من الخير والعسل الإسرائيلي بهذا القرار ناهيك عن خطط الاستعمار التوسعية، ففكرة الاحتلال يرون أن حدود إسرائيل تمتد من النيل إلى الفرات.

في التحليل الأخير يرتسم في مخيالنا كمشاهدين الصورة الساخرة للكيان الصهيوني المفتخر بأنه أقوى قوة في الشرق الأوسط يمتلك مجموعة من الجنود الخائفين يخشون دجاجة طفل صغير، و آخرون سيكون من فرط خوفهم من لقاء مقاتلين في غزة لا يملكون حتى جزءاً من التجهيزات العسكرية التي يمتلكونها، وآخرون يعانون اضطرابات وصدمات نفسية ، هذا

الجيش عاني خيانة جنوده وسرقة مدخرات الأسلحة وبيعها في السوق السوداء، من جانبه السياسي نوابه في الكنيست يُكفر بعضهم البعض، لعدم قدرة الحكومة على تنظيم العلاقات السياسية بين الجماعات المختلفة داخل الكيان وما زاد الوضع احتقاناً سن قانون القومية اليهودية الذي أضر أكثر الخادمين للكيان من بينهم سفير أذربيجان لدى الكيان ، فضلاً عن كل ما سبق ورغم إدعاء امتلاك أفضل جيش، وأمتن السجون إلى أن هذا لم يمنعهم من تلقي صفة الهزيمة على يد ستة شبان هربوا من سجن يوصف بأنه الأشد تحصيناً والأكثر متانة، ناهيك عن الصور المثيرة للاشمئزاز للإسرائيليين في فنادق دبي يسرقون كل ما تصل إليه أيديهم، فهي سخريّة تجمع متناقضات هذا الكيان فهو يدعي القوة بينما الواقع يظهر الضعف، يدعي الديمقراطية والواقع يظهر العنصرية و التمييز في مجتمعه ، عبر مقدم البرنامج في أحد الحلقات بقوله " من يرى هذا الكيان لا يصدق أنه لا يزال يحتل فلسطين أكثر من سبعين عاماً وما يزال حكام عالمنا العربي يستमितون في طلب حماية عروشهم منه والتطبيع معه طلباً للقوة والحصانة والمفارقة أنه عاجز عن جلب كل ما سبق لشعبه فما بالك لغيره من الشعوب.

نستطيع القول أن البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة نجح من خلال سخريته من الكيان الصهيوني و عرض عيوبه وبيان هشاشته وضعف جبهته الداخلية من الحط من قيمته ومن إضعاف تأثيره في قلوب الشعوب العربية التي أيقنت ضعفه بعد أن كادت الهزيمة النفسية وتعظيم هذا الكيان و أحياناً الاعتقاد أنه لا يهزم من أن تنال من الشعوب العربية كل منال بعد أن ذاقت على يديه عدة هزائم ، كما تمكن برنامج فوق السلطة من تعرية إدعائه بالديمقراطية بعد أن شاهدت وحشيته تجاه النساء والأطفال.

إن كراهية الكيان الصهيوني تعود لعدة اعتبارات أولاً: من الجانب الإنساني ما يفعله الاحتلال من اعتداء على المستضعفين والشيوخ والأطفال ما ينافي الفطرة السليمة، إضافة إلى مخالفة الأعراف والقوانين الدولية و حقوق الإنسان.

ثانياً: من جانب القيم العربية والإسلامية ننبد الكيان الصهيوني لاعتدائه على المقدسات العربية والإسلامية القدس ، قبة الصخرة و كنيسة القيامة.

ثالثاً: تشترك جميع الدول العربية والإسلامية في نبذ الكيان الصهيوني لأن لها ماضٍ مشترك ذاقت فيه ويلات الاحتلال والقهر والخضوع.

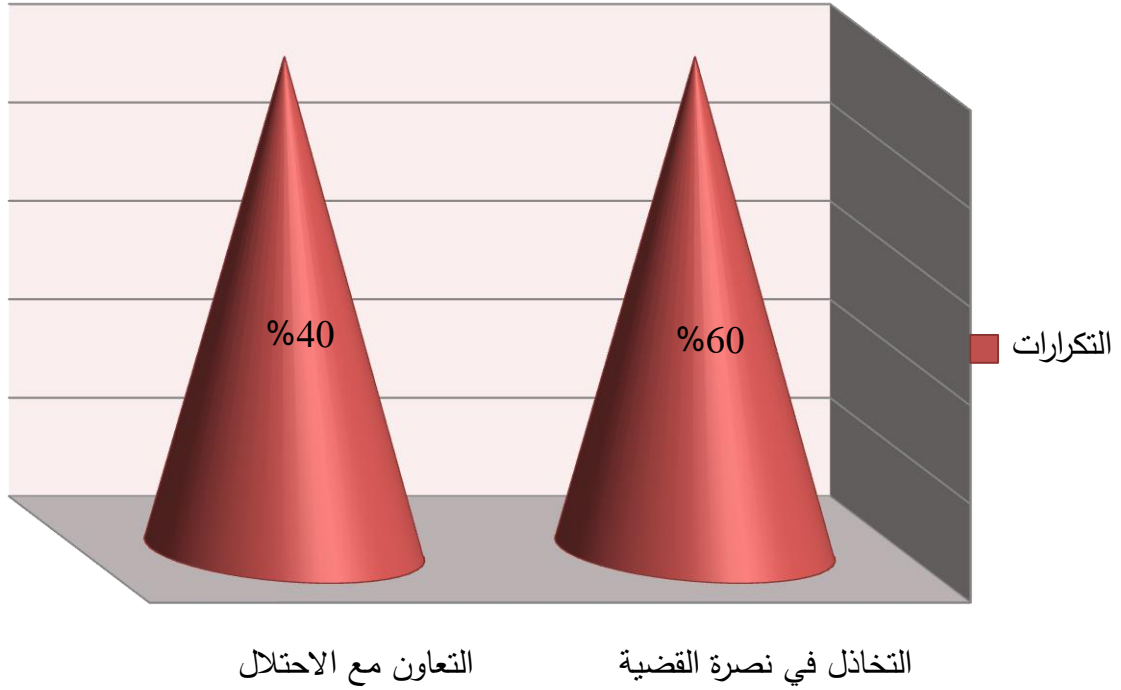
من خلال هذه الثلاثية السابقة تمكنت البرامج السياسية الساخرة من توطين المشاهد حول قضية يُجمع عليها كل عربي ومسلم وهي قضية فلسطين، وبالتالي تجد شبه إجماع لدى المشاهد اتجاه الفاعلين في هذه القضية.

الجدول رقم 13 : يمثل السخرية من السلطة الفلسطينية.

النسبة المئوية	التكرارات	السخرية من السلطة الفلسطينية
60%	03	التخاذل في نصره القضية
40%	02	التعاون مع الاحتلال
100%	05	المجموع

يُظهر الجدول الذي أمامنا أن السخرية من السلطة الفلسطينية تتضمن أولاً السخرية من تخاذل السلطة الفلسطينية عن نصره الشعب الفلسطيني بنسبة 60% ثم تليها السخرية من تعاون السلطة الفلسطينية مع الاحتلال الإسرائيلي.

أعمدة بيانية توضح السخريّة من السلطة الفلسطينية



استخلاصاً للجدول السابق نجد أن السخريّة من السلطة الفلسطينية تناولت جانبين، أولاً تخاذلها في نصرّة القضية الفلسطينية بنسبة 60% وهنا يسخر البرنامج بشكل خاص من أبو مازن محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية لعدم قيامه برد فعل سياسي يتناسب مع مكانته كرئيس للسلطة الفلسطينية وخاصة في ظل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر فيسلط البرنامج السياسي الساخر الضوء على أبو مازن وهو منشغل بأحداث سطحية تاركاً قضايا شعبه الأساسية للاحتلال ليهتم بها، وفي هذا الصدد سجل البرنامج السياسي رد محمود عباس على حادثة قنص مواطن فلسطيني برصاص الاحتلال وإصابته بشلل رباعي ليقول محمود عباس قولته الشهيرة بأنه يراهن على الرباعية الدولية وعلى مبادرة السلام، وعلى خلاف رئيس أي سلطة تتمتع بالسيادة ويسعى لحرية شعبه واستقلاله لم يتخذ هذا الأخير أي تدابير أمنية لحماية شعبه أو التنديد بجريمة الاحتلال الإسرائيلي فاكتفى بمطالبته للمجتمع الدولي بتنفيذ قراراته أو طلب الحماية من الدول القوية.

ناهيك عن قيامه بالتنسيق الأمني مع الاحتلال تجدر الإشارة إلى عديد المواقف التي يتجلى فيه رأى السلطة الفلسطينية من جرائم الاحتلال وللرئيس محمود عباس يخاطب أمريكا والمجتمع الدول في موقف ضعف وهزيمة فيقول "أحمونا أحمونا!!" وجدير بالذكر أن القضية الثانية في موضوع السخرية من السلطة الفلسطينية هي السخرية من تعاون هذه الأخيرة مع الاحتلال بنسبة 40% بقيامها بالتنسيق الأمني مع الاحتلال وهو ما ذكرناه سابقاً ولتوضيح الأمر فقد دأبت السلطة الفلسطينية على تسليم المستوطنين المتسللين إلى مناطق نفوذها لجيش الاحتلال، لكن المثير للسخرية هذه المرة أنها ستقوم بتسليمهم للصليب الأحمر، وعلاوة على كل ما سبق عرضت السلطة الفلسطينية على الكيان تلبية حاجته من البيض بعد أزمة التي عانى منها لإقبال اليهود المتدينين على شرائه بمناسبة عيد الفصح اليهودي وقمة السخرية في الأمر أن اليهود رفضوه لأنه ليس بمواصفاتهم المطلوبة ، نستنتج أن البرنامج بأسلوبه الساخر من السلطة الفلسطينية يستهدف التركيز على تخاذلها أمام الاحتلال والعدول بمسار العلاقة من حالة المقاومة إلى مسار العلاقة بين دولتين طبيعيتين ومن خلال كل ما سبق يضع البرنامج السلطة الفلسطينية على كفة واحدة مع المطبعين فكلاهما يشترك في تعاونه مع الاحتلال مما يعني خذلان القضية الفلسطينية.

إن البرنامج السياسي الساخر رسم لنا السلطة الفلسطينية وعلى رأسها محمود عباس كرئيس متمسك بكرسي السلطة ، يعمل على ازدهار وخدمة الكيان الصهيوني على حساب مصالح شعبه، غير مبادر، فهي الصورة الساخرة للعميل الخائن لوطنه و لأبناء شعبه ، لكن الجدير بالذكر هنا أن السخرية عملت على قول ما سبق بصورة غير مباشرة ، مع استجلاب عبارات مراوغة لإيصال الأفكار، وأحياناً تجعلنا نرى صفات الخيانة والضعف كصفات هزلية مضحكة أكثر مما تُغضب وتمنح شعور الشفقة والتعاطف أكثر من السلبية والالتهام، واعتقد أن هذا ما يُميز الطرح الساخر عن الطرح الجاد في عرض القضايا السياسية ، كالمثال الذي سخر فيه من قرار السلطة الفلسطينية تسليم الإسرائيليين المتسللين إلى مناطق السلطة الفلسطينية تسليمهم للصليب وليس لإسرائيل كما كان يحدث سابقاً يقول البرنامج "من الناطق باسم أمن

الضفة إلى الإسرائيليين بلاغ رقم واحد أي مستوطن يدخل بالخطأ إلى مناطق السلطة الفلسطينية لن يتم تسليمه إلى إسرائيل بعد اليوم بل للصليب الأحمر وبالمرة يكشفون عليه صحياً للتأكد من سلامته" ، وهنا يقول البرفيسور إسماعيل معراف يرجع هذا لإدراك البرنامج و التماس الأعذار للسلطة الفلسطينية التي لا حول لها ولا قوة ، كما أن الشعوب العربية يئست من حلول هذه السلطة.

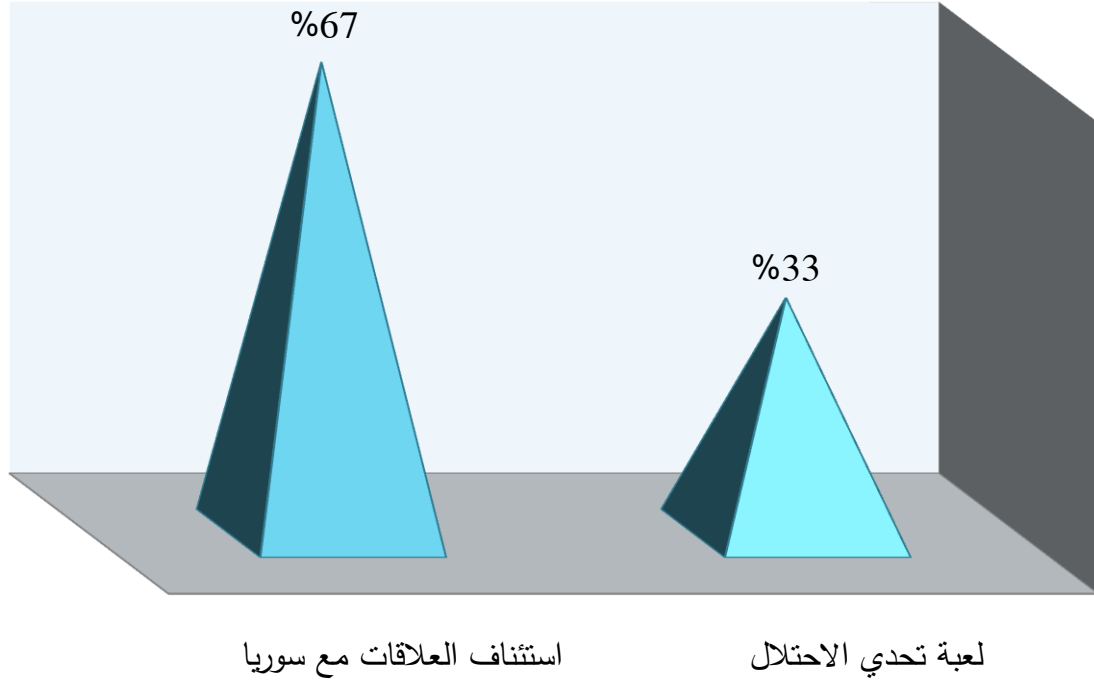
الجدول رقم 14: يمثل السخرية من حركة حماس.

النسبة المئوية	التكرارات	السخرية من حركة حماس
33%	01	لعبة تحدي الاحتلال
67%	02	استئناف العلاقات مع سوريا
100%	03	المجموع

يمثل الجدول الذي أمامنا سخرية البرامج السياسية من حركة حماس الفلسطينية لقرارها استئناف علاقاتها مع النظام السوري بنسبة 67 % ثم سخريتها من دخول رئيس مكتب حركة حماس يحي السنوار في تحدي مع الاحتلال بنسبة 33%.

أعمدة بيانية توضح أفكار السخرية من حركة حماس

■ التكرارات



سخر البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة من حركة حماس باعتبارها أحد الفصائل الفلسطينية التي لها وزنها في مقاومة الاحتلال وعابت البرامج السياسية الساخرة على هذه الأخيرة قرار استئناف علاقتها مع النظام السوري بنسبة 67% حيث أعلن رئيس حركة حماس في غزة يحيى السنوار عن ضرورة استئناف العلاقات مع سوريا وإعادتها للحضن العربي وجامعة الدول العربية، حيث اعتمدت المبالغة في سخريتها فعمدت إلى القول بأنها تنفي خبر تم تداوله عن تغيير يحيى السنوار اسم كتائب القسام إلى كتائب حافظ الأسد ولتوضيح الخبر نقلت لنا رد القيادي الحمساوي أبو مرزوق القائل أن حركة حماس ليست ضمن أي محور سياسي، فحسب البرنامج أن استئناف أي كيان سياسي علاقته مع النظام السوري هو تجاهل لمعاناة الشعب السوري فأورد مباشرة بعده خبر أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وخطابه بالأمم المتحدة عن خذلان المجتمع الدولي للشعب السوري، وهنا لم يبحث البرنامج الساخر في أسباب القرار أو تداعياته على حركة حماس أو مشروعها

الجهادي من وراء هذا القرار، كما أنها لم تظهر إي تناقض في آراء الحركة من قبل كما اعتادت في الأخبار الساخرة الأخرى بل اكتفت بعرض الخبر قد يعود هذا إلى طبيعة السخرية التي تركز على جزئية في الخبر وليس تحليله من جميع جوانبه وذكر ملايسات القرار، كما قد يكون مرد الأمر إظهار التزام قطر بمقاطعة النظام السوري مقارنة بالدول العربية وحتى التنظيمات السياسية التي بدأت تطبع علاقاتها مع النظام واحدة تلو الأخرى بينما لا تزال قطر تقف ثابتة على قرارها بشأن مقاطعة النظام السوري لارتكابه جرائم في حق شعبه ، ولهذا سخرت البرامج السياسية الساخرة وانتقدت كل من خالف قرارها الراسخ بمقاطعة نظام بشار الأسد.

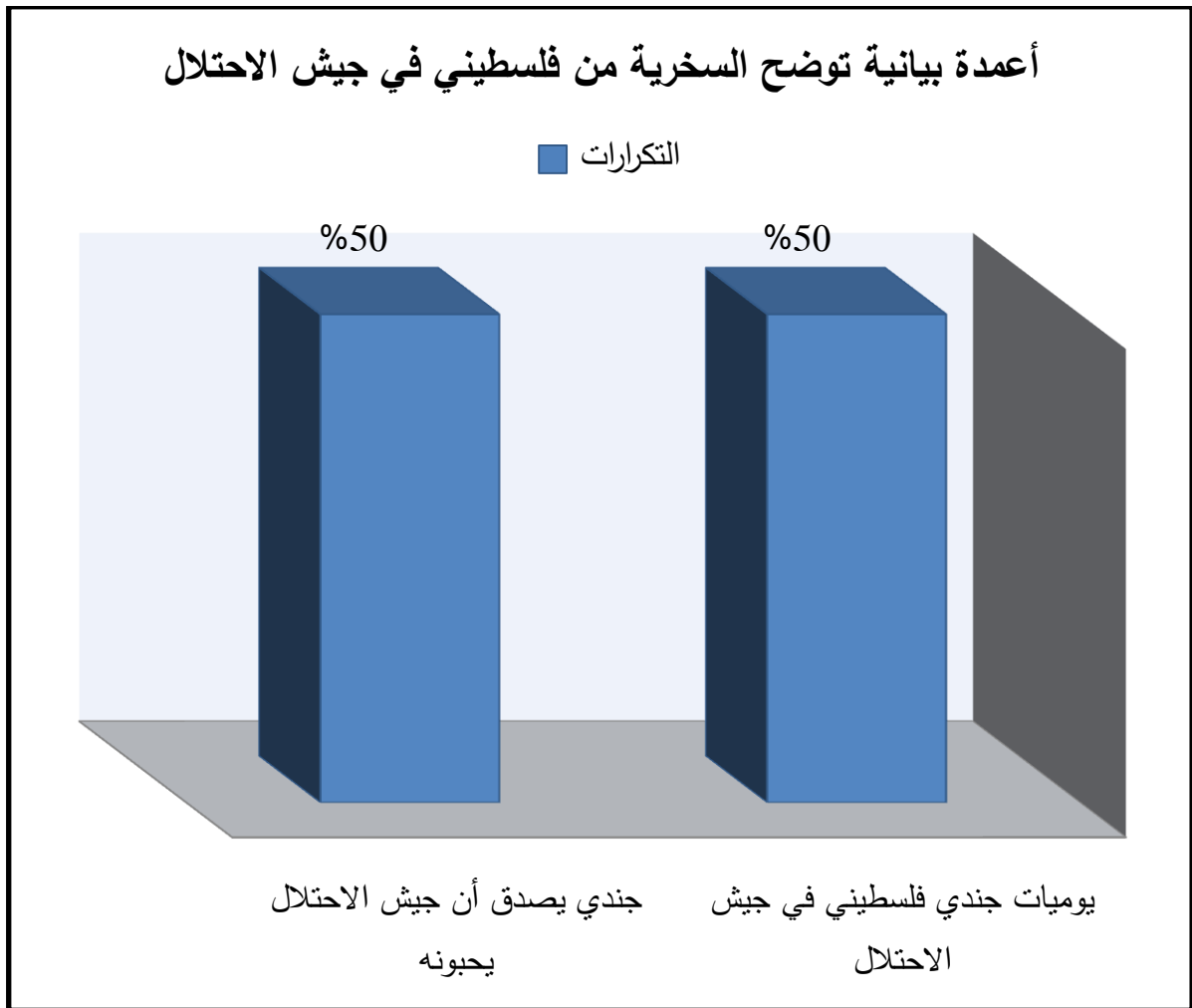
كما انتقل البرنامج إلى عنصر " لعبة تحدي الاحتلال " الذي جاء بنسبة 33% حيث تحدى يحي السنوار فيها الاحتلال الإسرائيلي و هنا سخرية البرنامج تشير إلى ظاهرة صحية في حيث توضع جميع أفعال الساسة تحت المحاسبة و إن كانت حركة حماس التي تمثل المقاومة الفلسطينية، ما يدل على تحرر البرنامج حتى من آراء مشاهديه في نقده الواضح لحركة حماس، لكن يتضح لنا من خلال مقارنة السخرية من حماس والسخرية من الأطراف الأخرى أن سخريتها من حماس أقل حدة فهي في الظاهر سخرية ، مدح في الباطن وقد سمينها سخرية المدح ، فلطالما مدح برنامج فوق السلطة المقاومة بشكل عام و حماس بشكل خاص.

وهنا السخرية من قرار إعادة العلاقات مع النظام السوري فهو قرار يدل على الحرية ، كما أنه تابع لسلسلة قرارات المقاومة بأنها تقبل أي مساعدة من حيث السلاح أو الدعم المادي من أي طرف فهي ليست ضمن أي محور سياسي، أما السخرية الثانية فتحمل شجاعة قل نظيرها فتحدي الكيان الصهيوني بما يمتلكه من عدة وعتاد دليل على شجاعة تعجز عنها حتى الجيوش النظامية وقد تكون البرامج السياسية الساخرة تعمدت السخرية من حركة حماس في علاقتها مع النظام السوري وفي قرار رئيسها بإعلان تحديه للاحتلال. وبما أن السلوكين الأخيرين هما مصدر فخر للمقاومة فقد ظهرت لنا سخرية في غير محلها من حيث الأسلوب ومن حيث موضع السخرية.

الجدول رقم 15: أفكار السخرية من فلسطينيين في جيش الاحتلال.

النسبة المئوية	التكرارات	السخرية من فلسطيني في جيش الاحتلال
50%	01	يوميّات جندي فلسطيني في جيش الاحتلال
50%	01	جندي يصدق أن جيش الاحتلال يحبونه
100%	02	المجموع

سخر البرنامج من فلسطيني الداخل الفلسطيني الذي يعيشون على أراضي فلسطين التاريخية فمنهم من انتمى إلى صفوف جيش الاحتلال، لذا سخر البرنامج من جندي فلسطيني يروي يومياته في جيش الاحتلال بنسبة 50%، ثم تعبير جندي آخر عن محبة زملائه من الصهاينة له بنسبة 50%.



السخرية في هذه الفقرة من جنديين في جيش الاحتلال من أصول فلسطينية يقدمهما جيش الاحتلال للعالم العربي والغربي كدليل على اندماج العرب مع الإسرائيليين، في هذين النموذجين يسخر البرنامج من **سذاجة الجندي** الذي يصدق أن زملائه في الجيش الإسرائيلي كما يقول يحبونه بصدق والواقع أنهم يستعملونه كأداة لإظهار التعايش والألفة للعالم بين الجيش الإسرائيلي و الفلسطينيين ولإخفاء جرائمهم ضد العزل والأبرياء، إن الكيان الصهيوني باعتباره كيان مبني على التفرقة العنصرية بين اليهود فيما بينهم فهم يُقسمون أنفسهم إلى يهود سامين وللاسامين لا يمكن أن نتصور بحال من الأحوال حبهم للفلسطينيين، لطالما اعتمد المحتلين وعلى مر التاريخ على التفرقة بين أبناء الأرض الواحدة، وجذب ضعفاء النفوس منهم لجعلهم جواسيس لإطالة بقاءه في الأرض أو من أجل تلميع صورته للشعوب الأخرى بأنه محب للسلام ومتقبل للآخر، ركزت البرامج السياسية الساخرة على غفلة الجندي الأول عن حقيقة جيش الاحتلال لإقحام نفسه في جيش يحارب فيها أبناء جلدته و يهين نفسه بانتمائه لجيش محتل سيء السمعة، كما أنه سيعامل دائماً على أنه مواطن من الدرجة الثانية و لن يعمل كالإسرائيليين، وعلى خلاف هذه الصورة الساخرة السابقة نجد صورة تمثل الوعي بحقيقة الاحتلال والتعرض لظلمه الأسير في سجون الاحتلال نجل أسير يخرج من سجنه ليجد أمه فاقدة البصر في ظل اقتحامات جنود الاحتلال للمسجد الأقصى من باب المغاربة لتأدية صلواتهم، وهذان الصورتان تظهران حجم الاختلاف بين الأول والثاني ، كما تُظهر لنا أن المنتمي إلى جيش الاحتلال هو مثال شاذ ولا يعبر عن كل فلسطيني الداخل.

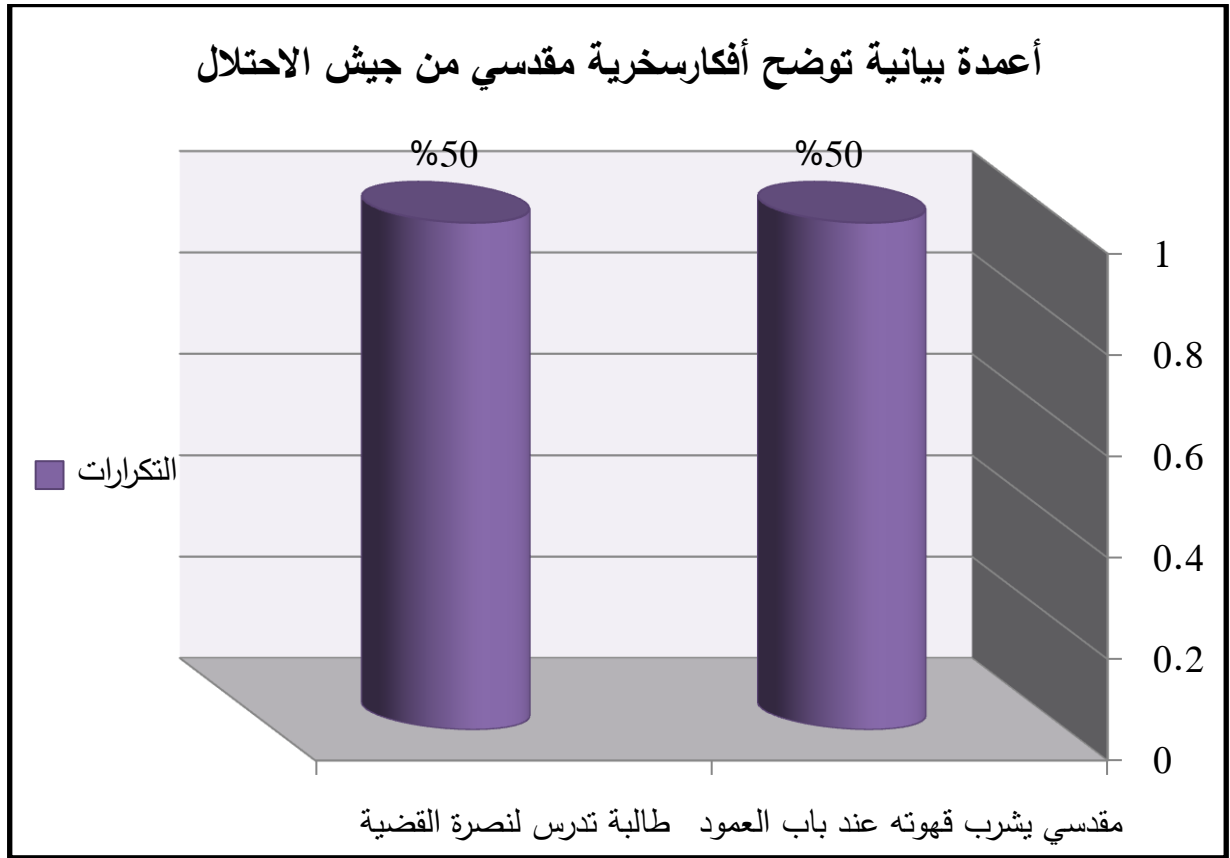
الجدير بالذكر هنا أن البرنامج لم يصف الجنديين بالخيانة لوطنهم بل سخر البرنامج منهما لسذاجتهما و غفلتهما عن الواقع وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذا الأمر نادر الحدوث، أو الأمر الآخر عدم رغبة القائمين على البرنامج إساءة الصورة التي رسمناها للفلسطيني المجاهد دفاعاً عن مقدسات الأمة كلها، أما الجندي الثاني: الذي عرض لنا يومياته في جيش الاحتلال فقد سخر البرنامج منه لطمعه و بلادة عقله لخدمته جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء وطنه.

الجدول رقم 16: سخرية مقدسيين من جيش الاحتلال.

النسبة المئوية	التكرارات	سخرية مقدسيين
50%	01	مقدسي يشرب قهوته عند باب العمود
50%	01	طالبة تدرس لنصرة القضية
100%	02	المجموع

يُظهر الجدول الذي أمامنا سخرية مقدسي من الاحتلال وقوفه عند باب العمود بنسبة

50% ثم طالبة تدرس الإعلام بهدف نصرة القضية الفلسطينية بنسبة 50%.



من خلال الجدول نرصد تكرار قضيتين بشكل متساوي القضية الأولى هي قضية مقدسي يشرب قهوته عند باب العمود بنسبة 50% و لننقل المشهد الساخر الذي يصور مستوطنين يقتحمون باحات المسجد الأقصى تحت حماية الجيش الإسرائيلي الذي أطلق رصاصات هنا وهناك على المصلين الرافضين للاقتحامات وفي وسط الجلبة وجري الناس هنا وهناك نجد مشهد آخر لمقدسي، يشرب قهوته بكل هدوء وسكينة لا يكدر صفو لحظته كل ما

يحدث، وكأنه منفصل عن واقعه ليقول للصحفي أنه يشرب قهوته في المكان المناسب "باب العمود لنا" ولن ينازعني فيه أحد، على المستوى النظري نجد المعتدي يسخر من المعتدى عليه بصفته الأقوى ولكن في هذه المشهد نجد العكس أي بتعبير آخر الضعيف هنا يسخر من القوي. وفي مشهد آخر لدفعة تخرج من جامعة فلسطينية في خطاب تخرجها تقول الطالبة أن دراستها للإعلام بهدف نصرته القضية الفلسطينية وإعلاء كلمة الحق عالياً.

ما يجمع المشهدين هو الاشتراك في تحدي الظلم و التمسك بالأرض و الإصرار على التحرر فنحن نفخر بهذه النماذج و نسخر من المحتل الذي رغم وحشيته و جبروته لم يستطع تهويد الأرض أو تغيير كر شعبها و ما ينتظره قاسي ومرير

السخرية من جامعة الدول العربية:

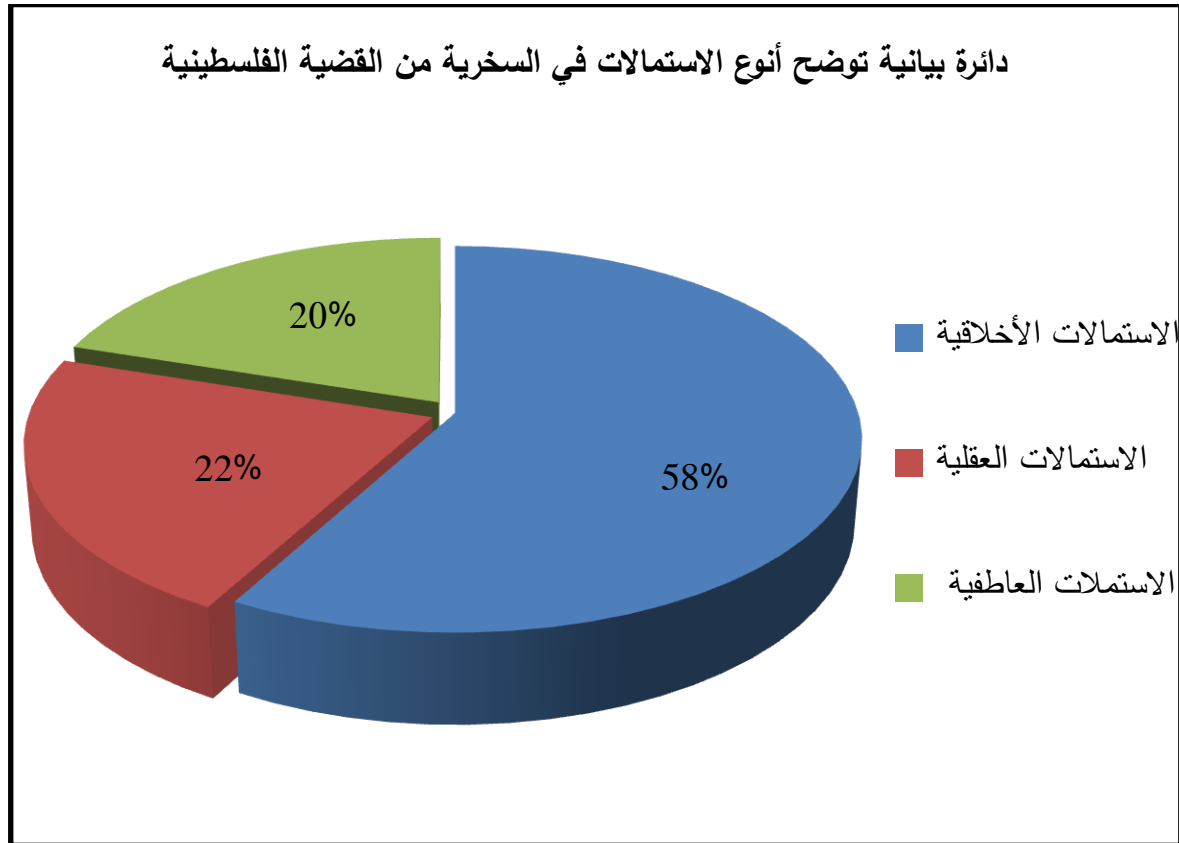
تمثل هذه الفكرة في صورة واحدة نقلها برنامج فوق السلطة تُظهر فيديو لمجموعة من الشباب الفلسطينيين يقومون بأداء شعائر الصلاة على الميت، أما الصندوق فمكتوب عليه "جامعة الدول العربية"، تُظهر هذه الجنازة الرمزية فقدان الأمل واليأس من قرارات جامعة الدول العربية ومن مخرجات القمم التي تعقدها بصورة مستمرة فالفلسطينيين لم يعودوا يرجون منها أي تغيير فهي كيان صوري سلبي، اكتفت منذ إنشائها بالشجب والإدانة والاستنكار أما الآن فلم بالمشاهدة و المراقبة ، وبالتالي فالبرنامج لم يلق لها بالاً و لم يذكرها في مضمون الحلقات لا بصفة ساخرة أو جادة

الجدول رقم 17: يبين أنواع الإستimalات المستخدمة في السخرية من القضية الفلسطينية.

الإستimalات المستخدمة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الإستimalات عاطفية	13	20%
الإستimalات عقلية	14	22%
الإستimalات أخلاقية	37	58%

المجموع	64	%100
---------	----	------

نلاحظ من خلال الجدول أن البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة استعمل عدة أساليب لإيصال الفكرة الساخرة وبالتالي استمالة المشاهد إلى صفه، على رأسها الإستمالات الأخلاقية بنسبة 58% تليها الإستمالات العقلية بنسبة 22%، ثم الإستمالات العاطفية بنسبة 20%.



لجأ البرنامج إلى كسب تأييد المشاهد من خلال استمالاته من الناحية الأخلاقية بنسبة 58% بإقناع المشاهد بالتركيز على حجج منطقية خاصة أثناء سخريته من التطبيع و المطبوعين، فالمطبع في نظر البرنامج هو شخص بلا أخلاق باع دينه وأخلاقه وتتكبر لأبناء جلدته و أصبح صديقاً للعدو ، والتطبيع هو انقلاب على الأعراف وتتكبر للقيم الإنسانية وكلها اعتبرها البرنامج أفعال لا أخلاقية، وحتى إطلاق صفات لا أخلاقية على المطبوعين مثلما ذكرنا سابقاً إطلاق لقب "سفير الخطيئة" على سفير الإمارات في إسرائيل ، فقد وجه البرنامج سخرية حادة بلهجة قوية تطعن في أخلاق المسخور منه وسميهاها السخرية القوية أو اللاذعة

وهي موجهة لأعداء البرنامج الساخر ومن يخالفهم الأيديولوجية الفكرية، وتهدف إلى التجريح.

أما بالنسبة للاستمالات العقلية التي برزت بنسبة 22% فقد جاء فيها تفنيد وتكذيب روايات المطبعين عن فوائده وإيجابياته ولذلك فندها البرنامج بالحجج و البراهين التي تظهر زيف حجج المطبعين وتفاهة أحلامهم، والأمثلة العقلية كثيرة من بينها إدعاء المطبعين أن تطبيعهم لأجل الشعب الفلسطيني ولإيقاف إسرائيل عن ضم مزيد من الأراضي الفلسطينية ليسخر البرنامج بحجج واقعية أن مشاريع الضم الإسرائيلية لا تزال مستمرة حتى بعد التطبيع. وقد اعتمدت السخرية المنطقية على الحجج والبراهين وتسخر من الأفكار وتنتقدها وقد سميها **السخرية المنطقية**، لأنها تركز على المنطق.

وأخيراً الإستمالات العاطفية التي جاءت بنسبة 20% حيث عمدت البرامج السياسية الساخرة إلى السخرية مع إبراز جانب الظلم في تعاملات الاحتلال مع المقدسيين، السخرية العاطفية تجلت في شكل عتاب أو لوم موجه أحياناً للأصدقاء أو من نختلف معهم في بعض الأفكار. ظهرت الإستمالات العاطفية بشكل جلي أثناء سخرية برنامج فوق السلطة من تصريحات رئيس حركة حماس " يحيى السنوار " ، بشأن إعادة العلاقات مع نظام بشار الأسد لتبرز لنا صورة لاجئ سوري يُلقى بطفله في البحر بعد أن فارق الحياة، فالبرنامج لم يقدم حججاً عقلية في سخريته ولم يعمد إلى استمالتنا أخلاقياً، بل أظهر لنا هذا المشهد المؤلم إشارة إلى أن نظام بشار الأسد كان السبب و نتيجة بطش هذا النظام نراها واضحة في هذا المشهد.

الجدول رقم 18: يبين الشخصيات الأكثر سخرية في البرنامج.

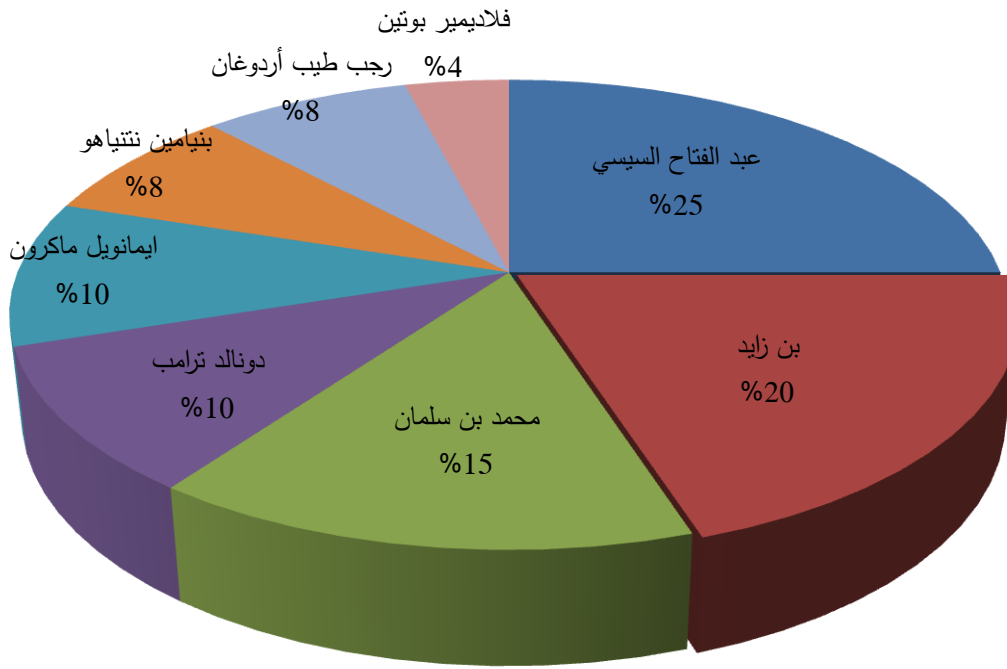
لمعرفة الشخصيات الأكثر سخرية في البرامج السياسية الساخرة قمنا بالرجوع إلى إجمالي السخرية السياسية في البرنامج لمعرفة الشخصيات الأكثر استهدافاً في السخرية لنحصل على النتائج الموضحة في الجدول.

الشخصيات السياسية الأكثر سخرية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
--------------------------------	---------------	----------------

عبد الفتاح السيسي	67	25%
بن زايد	54	20%
محمد بن سلمان	41	15%
دونالد ترامب	26	10%
ايمانويل ماكرون	26	10%
بن يامين نتتياهو	22	08%
رجب طيب أردوغان	22	08%
فلاديمير بوتين	10	04%
المجموع	268	100%

يظهر الجدول الذي أماننا شخصيات سياسية وضعتها البرامج السياسية الساخرة تحت السخرية والنقد على رأسها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بنسبة 25%، رئيس دولة الإمارات بنسبة 20% ثم السخرية من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بنسبة 15% ، سخر البرنامج من دونالد ترامب و إيمانويل ماكرون بنسبة 10%، ثم بن يامين نتتياهو و رجب طيب أردوغان بنسبة 08% وأخيراً السخرية من فلاديمير بوتين بنسبة 04%.

دائرة بيانية توضح الشخصيات السياسية الأكثر من سخرية



نلاحظ من خلال الجدول أن السخرية من الشخصيات السياسية طالت العديد من قادة وزعماء الدول من بينهم رئيس جمهورية مصر العربية "الرئيس عبد الفتاح السيسي" بما نسبته 25% حيث سخر البرنامج من تناقض تصريحاته و الواقع الذي يعيشه المصريين، وكذا ظهوره المتكرر مع مواطنين بهدف تحسين صورته الإعلامية، ثم سخر البرنامج من رئيس دولة الإمارات "بن زايد" بنسبة 20% لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني منقلباً على نهج والده في معاداة الكيان الصهيوني، ثالثاً سخر البرنامج من ولي عهد المملكة العربية السعودية "محمد بن سلمان" بنسبة 15% لتصفيته المعارضين السياسيين و أشهرهم الصحفي "جمال خاشقجي"، كما سخر البرنامج من نهجه في إظهار الانفتاح على العالم من خلال شراء اللوحات لأشهر الرسامين العالميين و استضافة المهرجانات في بلاد الحرمين ، ثم سخرية البرنامج من دونالد ترامب بما نسبته 10% وبنفس النسبة إيمانويل ماكرون، الأول "دونالد ترامب" لتدخله في الشأن العربي و إشرافه على توقيع معاهدات التطبيع، والثاني "إيمانويل ماكرون" لحملته المعادية للإسلام ورموز الإسلام خاصة الرسول صلى الله عليه وسلم.

سخر البرنامج من بن يامين نتتياهو بنسبة 08% لمسؤولياته عن سلوكيات جيشه للأخلاقية أما شخصيتي رجب طيب أردوغان وفلاديمير بوتين بنسبتي 08% و 04% على التوالي لأن كلا منهما دأب على انتظار الآخر لدقائق طويلة اعتاد إعلام القاهرة وأحياناً قليلة إعلام روسيا و تركيا على نقلها كدلالة على أن من يجعل الآخر ينتظر هو المسيطر سياسياً ودبلوماسياً.

قد يلاحظ القارئ تعارضاً بين بيانات المواضيع السياسية الأكثر سخرية و الشخصيات السياسية الأكثر سخرية على افتراض أنهما يتماشيان مع بعضهما البعض إلا أن هذا الأمر غير وارد في برنامج فوق السلطة و ذلك لعدة أسباب و هي كالآتي :

أولاً: عبد الفتاح السيسي كأكبر نسبة لطالما تم ذكر الرئيس السيسي مع دول المقاطعة الخليجية و بالتالي السخرية من عبد الفتاح السيسي باعتباره تابع لدول الخليج فهو يأخذ المعونات والمساعدات من دول الخليج و خاصة الإمارات و السعودية ، كما أن قرارات مقاطعة دولة قطر كانت بيد دول الخليج أما مصر فكانت تغير قراراتها حسب هذه الأخيرة ، إضافة إلى اشتراك مصر مع دول الخليج في التطبيع ، وكان السيسي من أول المهنيين لدولة الإمارات على تطبيعها مع الكيان الصهيوني ، في أحد الحلقات يشير البرنامج إلى أن الرئيس السيسي يتحدث مرة كل أسبوعين على الأقل لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتتياهو .

ثانياً: دونالد ترامب جاء ذكره قبل دول المغرب العربي و دول أوروبا لاتخاذ دور الوسيط في عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني، وبالتالي فهو محسوب على المطبعين كطرف منهم.

ثالثاً: بالنسبة لدول المغرب العربي لم يرد ذكر زعماء و قادة هذه الدول إلا نادراً، وإذا ركزنا على دولة ليبيا باعتبارها أكثر دول المغرب العربي ذكراً ، فقد شهدت انقساماً بين الحكومة الشرعية و قيادة الجيش أما البرامج الساخرة فقد ركزت على قيادة الجيش المدعومة حسبها من طرف دولة الإمارات ، وبالمقابل ساندت الحكومة الشرعية حسب قولها بقيادة فايز السراج.

رابعاً: بالنسبة لرئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو رغم أنه من الفاعلين في التطبيع إلا أنه ورد ذكره بدرجة قليلة لتعويضه بمصطلحات مثل جيش الكيان الصهيوني والاحتلال الصهيوني.

كما أن من المتغيرات الرئيسية في السخرية من الشخصيات السياسية هو تغير العلاقات و المصالح بين دولة قطر وهؤلاء الرؤساء فقد لاحظنا أن السخرية من شخص الرئيس السيسي شهدت منحنى تنازلي بدءاً سنة 2020 إلى سنة 2023 و لم يتزامن هذه مع السخرية من إعلام مصر أو من السياسة العامة لمصر التي استمرت في نفس الوتيرة، وما يمكن رصده في هذه الفترة هو المصالحة الخليجية مع الدول المقاطعة من بينها مصر وهذا ينطبق على رؤساء دول المصالحة الخليجية، ما يعني أن البرنامج استمر في ملمحه الساخر من مواضيع ومفارقات هذه الدول دون الإشارة إلى رؤسائها إلا نادراً و إن كان و لابد فتلميحات دون التصريح، في إشارة واضحة لتأثير أجندة البرنامج على المواضيع التي تُعرض في البرنامج و من خلفها تأثير السياسة الخارجية التي تنتهجها دولة قطر مع جاراتها على قناة الجزيرة و بالأخص البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة.

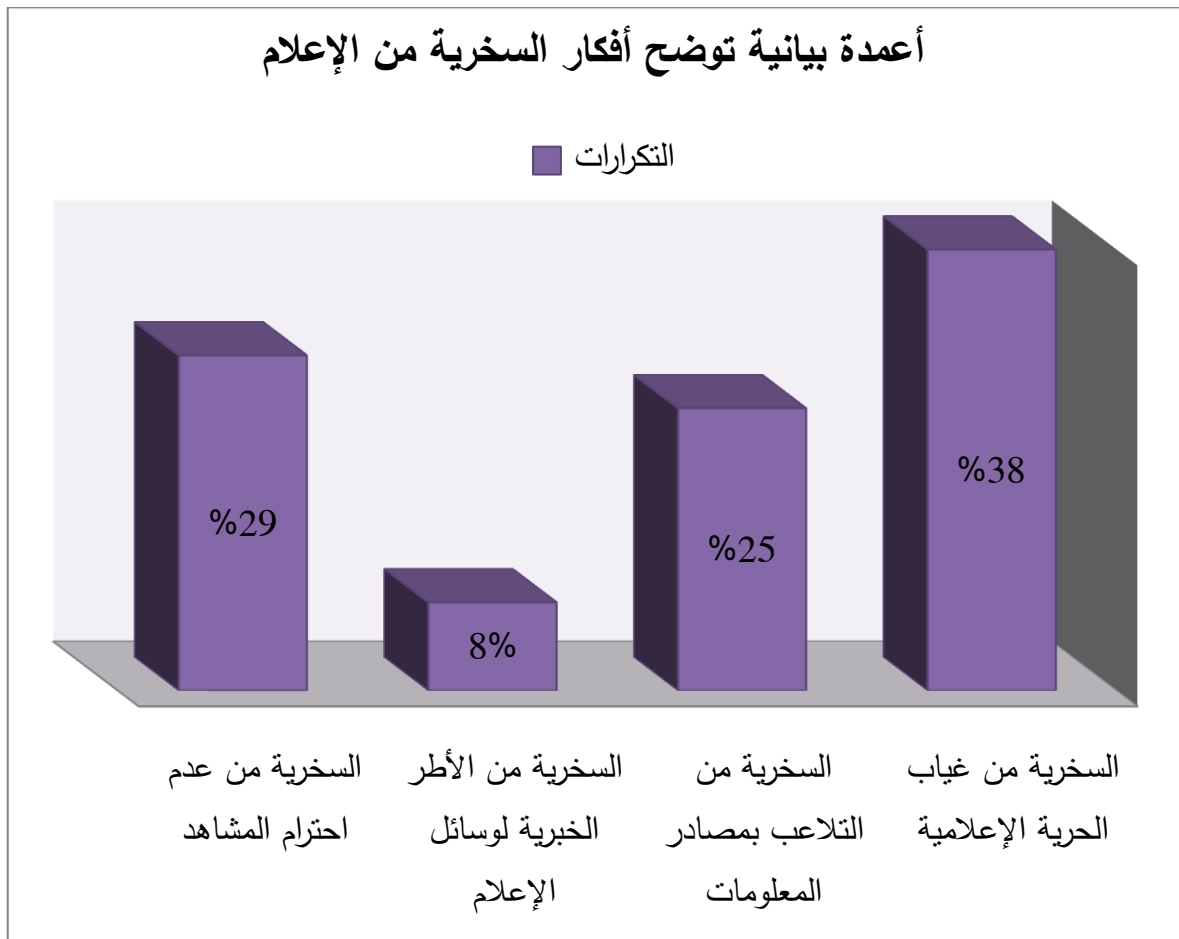
الجدول رقم 19: أفكار السخرية من الإعلام.

أفكار السخرية من الإعلام	التكرارات	النسبة المئوية
السخرية من غياب الحرية الإعلامية	25	38%
السخرية من التلاعب بمصادر المعلومات	16	25%
السخرية من الأطر الخبرية لوسائل الإعلام	05	08%
السخرية من عدم احترام المشاهد	19	29%

المجموع	65	%100
---------	----	------

إلى جانب السخرية من السياسة وجدنا أن البرنامج سخر من وسائل إعلام عربية و أجنبية و انتقد أسلوبها الإعلامي، ولأن الإعلام هو السلطة الرابعة وهو لسان حال السياسة والسياسيين، سعينا إلى الغوص في أعماق السخرية من الإعلام.

نلاحظ من خلال الجدول أن السخرية من غياب الحرية الإعلامية جاء بنسبة 38% ، ثم السخرية من عدم احترام المشاهد بنسبة 29%، يليها السخرية من التلاعب بمصادر المعلومات بنسبة 25%، وأخيراً السخرية من الأطر الخيرية لوسائل الإعلام بنسبة 8%.



تماشياً مع ما جاء في الجدول السابق فقد أخذ موضوع السخرية من الإعلام حيزاً هاماً من اهتمامات البرامج الساخرة، وهذا يدل على الأهمية التي يوليها البرنامج للإعلام باعتباره السلطة الرابعة كما يطرح نزيه الأحذب في مقال له (سبق الإشارة إليه في عناصر الإبراز في البرنامج) أن برنامجه "يكشف التجاوزات في الخطابين السياسي والإعلامي" ولذا نجد هذه

السخرية من الإعلام حاضرة في ثنايا البرنامج وقد قسمت أفكارها كالأتي: أولاً السخرية من غياب الحرية لدي بعض القنوات العربية بنسبة 38% فقد سخر برنامج فوق السلطة من تغير آراء الإعلاميين بين عشية وضحاها حسب ما تقتضيه الأوامر السياسية التي تُلقن لهم على رأى برنامج فوق السلطة، ناهيك عن قيام هذه القنوات بتطبيع إعلامي مع قنوات الكيان الصهيوني من خلال احتضان بث مشترك بين القنوات الإسرائيلية والقنوات العربية، تمت السخرية من بعض القنوات التي لا تحترم مشاهديها بنسبة 29% فهي لا تتمسك بأخلاقيات الانتقاد، ولا تحترم مشاعر المشاهد، ساق لنا البرنامج مثلاً عن عدم احترام مشاعر المشاهد في قناة العربية حيث قامت بعرض خطاب للحوثي أثناء قصف هذا الأخير لمنشآت حيوية في السعودية، ثم السخرية من بعض القنوات الإعلامية لتلاعبها بمصادر المعلومات بنسبة 25% مثل قيام قناة العربية بعرض روبرتاج للجزيرة يتحدث عن هدم وإعادة بناء تركيا لأحياء ليست مطابقة لمعايير مقاومة الزلازل لتورد العربية نفس الفيديو مخفية تعليق المذيع ومعلقة عليه بأنه يتحدث عن هدم أبنية دون تعويض أصحابها، ثم السخرية من وسائل الإعلام التي تركز على مواضيع ثانوية و تهمل المشاكل التي يعانيها مشاهدوها فأحد القنوات المصرية ركزت في أحد برامجها على قانون ازدياد الأديان بأنه ظلم للمواطن المصري بينما يعاني أفراد الشعب من ارتفاع أسعار المعيشة، وانعدام حرية التعبير وامتلاء سجونها بمعقلي الرأي.

وفي الأخير تمت السخرية من الأطر الخيرية للقنوات الإعلامية الأخرى بنسبة 08% فتركز على عناصر و تهمل أخرى، يحضرني مثال ورد في برنامج فوق السلطة لقناة العربية أثناء تناولها لخبر صعود حركة طالبان على رأس أفغانستان أنها تفكر في الشباب الأفغاني الذي سيفتقد إلى موسيقى الهيب هوب التي قد تمنعها حركة طالبان مستقبلاً ، دون أن تلقي بالاً للمسار الديمقراطي في أفغانستان أو جانبها الاقتصادي، أو حتى ما هي نتائج الحرب الأمريكية في أفغانستان كل هذه السنوات؟؟

إن أفكار السخرية من الإعلام و إن كان جزء منها يعكس الحقيقة إلا أن النظرة العامة لهذه الأفكار تعكس لنا السخرية الاستعلائية من منطلق الإحساس بالتفوق والعلو مقارنة بالآخر في

مقابل النظر إلى هذا الآخر نظرة ازدراء وتصغير وتظهر جلياً من خلال فكرة السخرية من غياب الحرية الإعلامية لدى بعض القنوات والتي سيجري التطرق إليها في (القنوات الإعلامية موضوع السخرية) ،

كما جسد البرنامج في السخرية من الإعلام دور اللسان المدافع عن قناة الجزيرة ودولة قطر ضد ادعاءات بعض القنوات حسبها، حيث أظهر البرنامج في حلقة من الحلقات قناة MBC تتحدث عن زيارة أردوغان لقطر وادعت أن أردوغان يأمر أحد الوزراء بتعديل جلسته فرد عليها البرنامج بعد تفنيد الخبر وعلى نفس شاکلة الفيديو السابق بأن ظهر ترمب يلقي ولي العهد السعودي بن سلمان الحروف وهو ممسك لوح إلكتروني يتضمن الأحرف ، وتصحب الفيديو أغنية تعليمية للأطفال "ألف باء بوباية" ، نستطيع القول أن البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة عمل على السخرية من وسائل الإعلام الأخرى منطلقاً من نظرة تفوق واستعلاء باعتبار قناة الجزيرة تتحلى بالمصداقية في مصادر معلوماتها كما أن مذيعيها يمتلكون مساحة حرية أكبر مقارنة بنظرائهم من القنوات الأخرى، إضافة إلى الكفاءة والاحترافية لدى إعلاميها، ثم أن تأطير الجزيرة لأخبارها الصحفية موافق للحقيقة على عكس القنوات الأخرى التي لا تحترم مشاهديها، لا نعلق على ادعاءات البرنامج الساخر التي قد تكون بهدف الاستعلاء كما ذكرنا أو كما يصرح أحياناً مذيع البرنامج لرفع المستوى الإعلامي في القنوات العربية لتشتغل أكثر على نفسها وللارتقاء بالإعلام العربي إلى مستوى الإعلام الاحترافي، إلا أننا نرجح الرأي الأول فمن خلال كل ما سبق ذكره كتقديم نفسها بصفات النزاهة والمصداقية والاحترافية الإعلامية تقوم بالترويج لنفسها وبالتالي جذب مزيد من المشاهدين وصددهم عن هذه القنوات والانفراد بروايتها للأحداث السياسية، أما على المستوى السياسي فإن السخرية من الإعلام وكذا القنوات يعكس لنا دور برنامج فوق السلطة في الشبكة البرمجية للجزيرة حيث يمثل دور الكفة التي توازن كفة أخرى تمثلها الإمارات بما تملكه من تحالفات ومن بينها الدول التي قاطعت قطر، وبما تمتلكه من قنوات تنافس الجزيرة في مضمونها وتختلف معها في

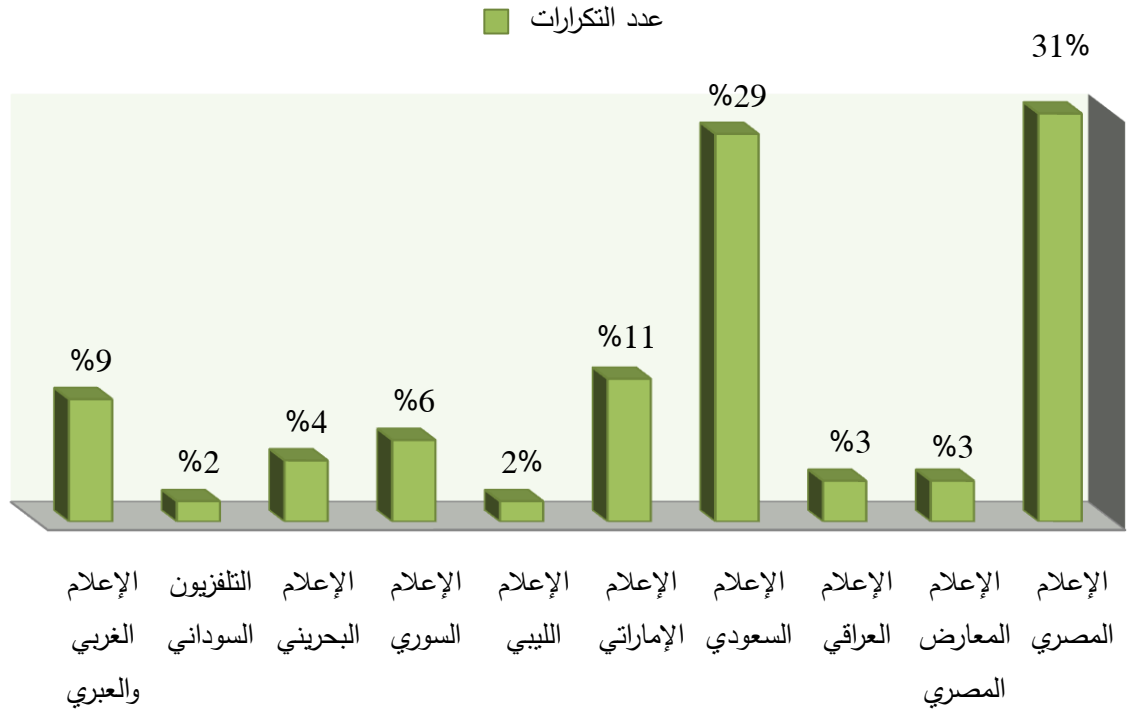
الإيديولوجية، ما جعل البرنامج يصنع هذا التوازن في القوى من خلال الرد ودحض الأفكار التي تأتي من إعلام هذه الدول وازدراءها والتقليل من أسلوبها في الطرح.

الجدول رقم 20: يمثل القنوات الإعلامية موضوع السخرية.

النسبة المئوية	عدد التكرارات	القنوات الإعلامية موضوع السخرية
31%	20	الإعلام المصري
03%	02	الإعلام المعارض المصري
03%	02	الإعلام العراقي
29%	19	الإعلام السعودي
11%	07	الإعلام الإماراتي
02%	01	الإعلام الليبي
06%	04	الإعلام السوري
04%	03	الإعلام البحريني
02%	01	التلفزيون السوداني
09%	06	الإعلام الغربي والعبري
100%	65	المجموع

يمثل الجدول الذي أمامنا القنوات الإعلامية التي كانت محل سخرية في برنامج فوق السلطة وعليه فقد ظهر الإعلام المصري كأكبر نسبة وتقدر بـ 31% يليها الإعلام السعودي بنسبة 29% ثم الإعلام الإماراتي بنسبة 11%، ثم سخر البرنامج من الإعلام الغربي والعبري بنسبة 09% يليها الإعلام السوري بنسبة 06%، تمت السخرية من الإعلام البحريني بنسبة 04%، وبنسبة 03% سخر البرنامج من كل من الإعلام المصري المعارض وكذا الإعلام العراقي وفي الأخير سخر البرنامج من الإعلام الليبي والإعلام السوداني بنسبة 02%.

أعمدة بيانية توضح القنوات الإعلامية موضوع السخرية



استخلاصاً لما سبق ومن خلال القراءة الأولية للجدول الذي أماننا والأعمدة البيانية يتضح لنا أن القنوات الفضائية العربية تصدرت قائمة القنوات الإعلامية موضوع السخرية و جاءت بالترتيب التالي الإعلام المصري بنسبة 31%، الإعلام السعودي بنسبة 29% والإعلام الإماراتي بنسبة 11% سخر برنامج فوق السلطة من هذه القنوات بسبب غياب الحرية الإعلامية في قنواتها، تركيزها على المشاكل الثانوية في مقابل إهمال مشاكل وهموم المواطن الأساسية، كما أنها لا تحترم مشاهديها لذا تتلاعب بمصادر المعلومات إضافة إلى تأطير أخبارها بما يتلاءم مع أهدافها وليس بما يناسب مشاهديها.

أما الإعلام الغربي فقد سخر البرنامج من نفاقه وزيفه في عديد المحطات خاصة أثناء الحرب على أوكرانيا لانحيازه للمهاجرين الأوكرانيين "الشُّقر أصحاب العيون الزرقاء" على حد تعبير إعلامهم على عكس غيرهم من المهاجرين السوريين والأفغان ذوو الأصول غير الأوروبية فهم معتادون على النزاعات والحروب، كما انحاز الإعلام الغربي بشكل جلي في مونديال قطر حيث وقفت الدول الغربية ضد احتضان دولة عربية مسلمة مونديال عالمي وقد عبر إعلامها

عن هذا الرفض في مختلف برامج حجب واهية من بينها أنه لا يقبل ثقافة الآخر فهو يحظر شرب البيرة ورفع شعارات المثليين إلى غيرها من المحظورات، من وسائل الإعلام التي سخر منها البرنامج الإعلام السوري بنسبة 06% لإعلامه موالى للسلطة حسب البرنامج، ثم الإعلام البحريني بنسبة 04% لتطبيعته بتنسيق بثه مع قناة إسرائيلية بما يعكس عدم احترامها لمشاهديها، ثم سخرت من الإعلام المصري المعارض بنسبة 03% لتجاوزه حدود اللباقة في نقده للإعلام الرسمي ما يسبب إيذاءً للمشاهد وإظهار لعدم الاحترام، كما سخر البرنامج من الإعلام العراقي بنسبة 03% لعدم امتلاكه حرية إعلامية فهو ينحاز لكتلة على حساب أخرى ولسياسي على حساب الآخر، بالنسبة للسخرية من الإعلام الليبي جاءت بنسبة 02%، فقد عكست لنا ولاء الإعلام للجيش على حساب الحكومة الشرعية، يليها السخرية من الإعلام السوداني بنسبة 02% الذي أظهر عدم احترافية بعرضه فيلم بشكلٍ مقلوب.

يجب أن نشير أولاً إلى أن كل التصنيفات السابقة الذكر للقنوات العربية تعكس قبل كل شيء الخط الافتتاحي لقناة الجزيرة كما أنه انعكاس للسياسة الخارجية لدولة قطر اتجاه دول الجوار كما لا ينفي صدق تجاوزات المذكورة من غياب الحرية الإعلامية أو عدم احترام المشاهد كما أن هذه التجاوزات قد تشمل الجزيرة في حد ذاتها، لكن المثير للاهتمام هو تركيزها على هذه الدول عينها في السخرية و النقد ما يدللنا على اختلافات أكبر من الإعلام لتشمل طرق إدارة كل دولة لسياستها الداخلية والخارجية وبالتالي انعكس على إدارة قنواتها الإعلامية ومن خلف كل هذا الإيديولوجيات الفكرية لقيادة البلدين. ثانياً: الواقع السياسي لدول الخليج العربي ومقاطعتها لدولة قطر والتي تأثيراتها لا تزال تلقي بظلالها على الواقع الحالي والذي تجلى كمنافسة ضمنية بين هذه الدول وخاصة قطر في مقابل الإمارات والمملكة العربية السعودية، يري عديد الباحثين وعلى رأسهم الدكتور صايح مصطفى أن سخرية البرامج السياسية الساخرة وعلى رأسها برنامج فوق السلطة من القنوات الإعلامية في منطقة الخليج العربي يعكس المنافسة الموجودة بين القنوات في منطقة الخليج أو ما يسمى بالصراع حول مركز الثقل في هذه المنطقة فالإعلام قبل كل شيء أداة لإبراز مكانة أي دولة، وتجلى هذا في رد برنامج

فوق السلطة على النقد الموجه إلى قناة الجزيرة ومن خلفها قطر من طرف بعض القنوات الإعلامية التي تنتقد قطر والجزيرة ؛ أي نقد القنوات التي تنتقد الجزيرة و دولة قطر وكأن برنامج فوق السلطة يمثل محامي الرد إن صح التعبير ضد هجمات الأعداء وكثيراً ما تعتمد إلى نفي الاتهام أو الخبر الناقد للقناة أو لدولة قطر ثم تعتمد إلى السخرية من سخرية القناة الأخرى والسخرية من الدولة صاحب القناة، كما يظهر دور ثقل الإعلام في العلاقات السياسية في الشروط 13 التي وضعتها الدول الأربعة (المملكة العربية السعودية، الإمارات، البحرين ومصر) كمقابل لعودة العلاقات الاقتصادية والسياسية إلى سابق عهدها مع قطر منها إغلاق شبكة الجزيرة والمحطات التابعة لها، كشرط للمصالحة ،ما يرسم لنا حجم الضرر الذي سببته الجزيرة لهذه الدول، وجعلها ترغب في إسكات هذه القناة.

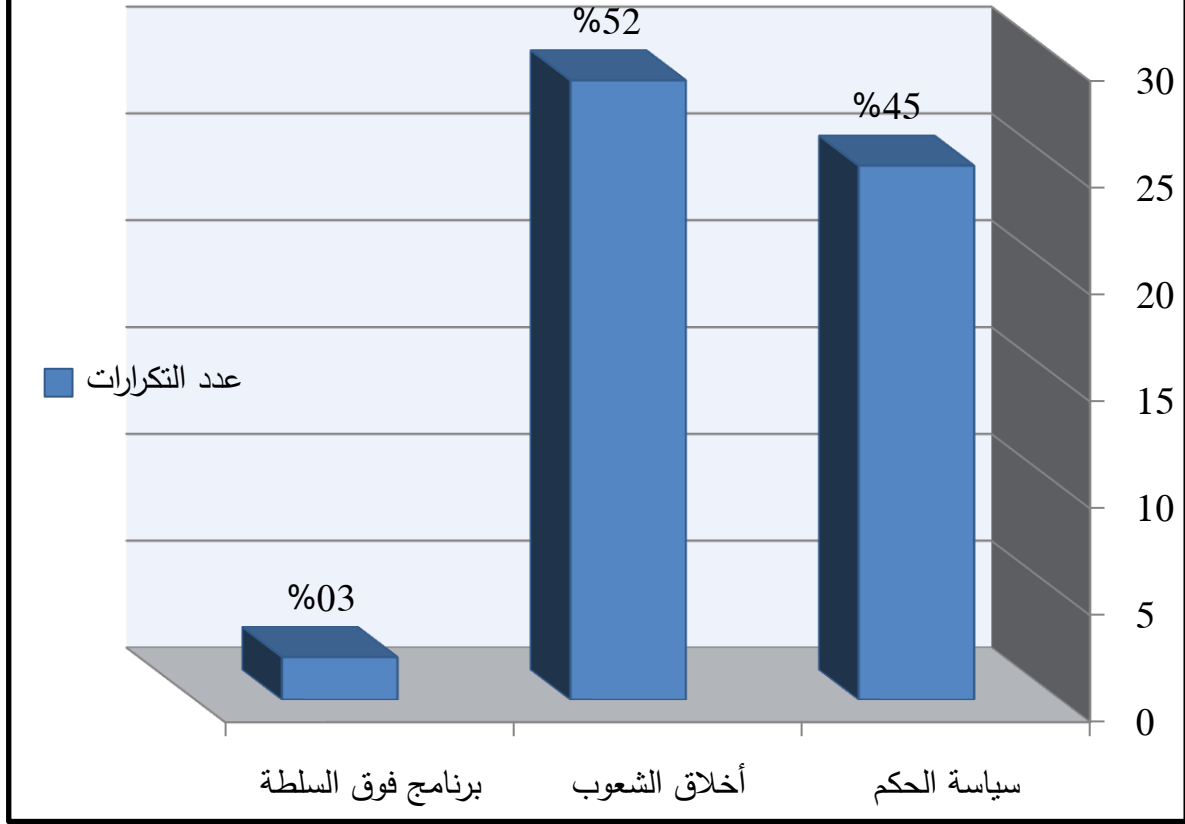
لا ننكر أننا اكتشفنا من خلال متابعة البرنامج وجود نوع من السخرية من الآخر يكون هدفها الاستعلاء وإظهار التفوق والمهنية في مقابل الآخر المبتدئ والغير كفى للعمل الصحفي الاحترافي ، وهو ما ظهر جلياً في سخرية البرنامج من وسائل الإعلام الأخرى.

الجدول رقم 21: أفكار قصص رمزية و أقوال مأثورة.

أفكار قصص رمزية و أقوال مأثورة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
سياسة الحكم	25	45 %
أخلاق الشعوب	29	52 %
برنامج فوق السلطة	02	03 %
المجموع	56	100 %

تتاول البرنامج فوق السلطة قصص رمزية وأقوال مأثورة والتي تمحورت أفكارها أولاً حول أخلاق الشعوب بنسبة 52% ثم أفكار حول سياسة الحكم بنسبة 45% وأخيراً أفكار حول برنامج فوق السلطة والسخرية الساخرة وتأثيرها في الحكم الديكتاتوري بنسبة 03%.

أعمدة بيانية توضح أفكار قصص رمزية وأقوال ماثوره



بدايةً إن القصص الرمزية والأقوال الماثورة التي دأب برنامج فوق السلطة على بدأ واختتام البرنامج بها شكلت هوية فارقة مميزة للبرنامج عن غيره من البرامج الساخرة وكثيراً ما انتشرت كمقاطع على وسائل التواصل الاجتماعي وأعطت مزيجاً مضبوطاً على نغمة تاريخية مألوفة تصبغ نهاية وبداية كل حلقات برنامج فوق السلطة ولذا قسمنا أفكارها إلي ثلاثة أنواع أولاً : قصص وأقوال ماثورة تخص أخلاق الشعوب بنسبة 52 % الإيجابية منها والسلبية: فالإيجابية منها كأساليب العرب القديمة للفرقة بين أصيل الخيل وهجينها، والمثل القائل عن كيفية تعامل النسر مع الغراب عندما يعلو النسر ظهره" في حكمة لحننا على التعالي عن رذائل الأخلاق و أصحابها، من القصص الملهمة حكاية جهاد واستشهاد البطل عبد القادر الحسيني و أبو غريبة في النكبة و قصة انتصار سجناء جلبوع على طغيان الاحتلال الإسرائيلي من الأمثال التي تحت على الأخلاق: بأن لا نحكم على الناس من مظاهرهم ، ومن الأخلاق الاتصاف بالحكمة في الرد على الكارهين ورأينا تجسيدها في حكمة مُعبر الروى

في اختيار كلماته بدقة ليفسر رؤيا الملك؛ والسلبية منها: كقصص اللصوص، الفقر والاحتلال، حكاية الأعرابية و الذئب، فالطباع إذا كانت طباع سوء فلا أدب يفيد في تغييرها، إن تقسيم هذه القصص إلى الإيجابية منها والسلبية لا يخدم هدفنا البحثي ولا يصل بنا إلى فهم معاني القصص المأثورة والأقوال الرمزية فهي تتميز بعمق معانيها و جزلة لغتها و كلماتها الفصيحة ، التي تغوص بالمشاهد إلى عمق الماضي إضافة إلى تعبيرها عن الحكمة فهي تتميز بحنين لماضي سعت البرامج الساخرة خلال دقيقتين في بداية كل حلقة ودقيقتين في نهايتها إلى تجسيد صفات الذكاء، التعالي عن سفاسف الأمور، الحكمة التي اتصف بها العرب و بها سادوا في الماضي على باقي الأمم.

ثانياً: سياسة الحكم بنسبة 45 % فالإيجابية منها كقصة الأمير الذي رفض أن يُذل راعي القوم واختار أن يسجن مكانه ، ووصية الإمام علي بالعدل في الرعية واتخاذ البطانة الصالحة ، وعن ذكاء الحاكم جاءت قصة دهاء عمرو بن العاص مع الحاكم الروماني، وقصة المثل "شجرة معاوية" التي ترمز إلى حكمة الحاكم مع رعيته ؛ كما وردت قصة رمزية لتعاون الحكام مع بعضهم على لسان الكلب والحمامة؛ أما السلبية كالتمسك بالمنصب مثل التمساح مويلا الذي لا يزال يتمسك بمنصبه ، والحكمة التي يقنع بها أصحاب السلطة والمنافع الفقراء بقولهم أن الفقر ليس عيب لكي لا يطالبوهم بشيء، و من القصص عن سياسة الحكم السلبية قصة الأرانب التي عقدت صلحاً مع الذئب لينتهي بها الأمر كعشاء له إشارة إلى اتفاقيات التطبيع مع إسرائيل وفي نفس الموضوع قصة المرابي الذي يقف مع الظالم ضد جاره المظلوم.

إن ما نستشفه من خلال قصص رمزية و أقوال مأثورة التي أعتاد مذيع برنامج فوق السلطة على رواية قصة أو شرح مَثَلٍ والتي صنفت تحت بند سياسة الحكم ، وصنف تحت مسمى أخلاق الشعوب فالأولى (سياسة الحكم) إسقاط على واقع الطبقة السياسية الحاكمة في وطننا العربي، و الثانية إسقاط على واقع الشعوب، في إشارة إلى تأثير كل منهما على الآخر ، وقد عبر عن هذا الربط مذيع برنامج فوق السلطة في إحدى الحلقات التي جاءت في افتتاحية عام

جديد أن برنامجه من الآن فصاعداً سيركز على أخطاء الشعوب مثلما ركز مع أخطاء السياسيين، وما يجب أن تتصف به الرعية لأنه كما قيل في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم "كما تكونوا يولى عليكم" وكما قال عزة بيجوفيتش عندما جاء متأخراً لصلاة الجمعة ووُسع له من قبل المصلين ليتقدم عليهم في الصفوف قولته الشهيرة "هكذا تصنعون طواغيتكم"

المبدأ الفكري لفقرة قصص رمزية و أقوال مأثورة في برنامج فوق السلطة:

إن التصور النظري الذي يجمع عديد الفقرات برنامج فوق السلطة وخاصة قصص رمزية و أقوال مأثورة و كذا السخرية من الواقع العربي هو الانطلاق من مجموعة من الركائز لبث رسائل للشعوب العربية وهي:

أولاً : خلفية العروبة والمصير المشترك والذي يجمع كل الشعوب العربية فما يجمع شعوب وطننا العربي سلسلة من العوامل أحد حلقات هذه السلسلة هي الماضي المشترك و هذه ما اتكأت عليه أفكار قصص رمزية و أقوال مأثورة باستدعائها لقصص الماضي ومطابقتها لأحداث الحاضر للمقارنة واستنباط العبرة.

ثانياً: الافتخار بأمجاد الماضي و انجازات الحضارة العربية الإسلامية لاسيما سياستها الداخلية إن صح التعبير اتجاه الرعية من عدل، وحفظ لكرامة الإنسان و توفير معيشتة و حفظ أمنه و طمأنينته، أما سياستها إتجاه الشعوب والحضارات الأخرى والتي شهدت عزة ورفعة ومهابة نشبهها بواقعنا الحالي و لكن بصفة معكوسة، أما من جانب شخصية الفرد العربي أو المسلم فقد تميزت بالقوة والشدة وتقويم الحاكم إذا أخطأ في حق رعيته ، هذه البطولات التي أعاد برنامج فوق السلطة إحياءها في قلوب وعقول مشاهديه جعلتنا نتشائم ونبكي على حاضر نعيشه بمساوئه و انقلاب الموازين فيه بعد أن أصبحت الحضارة العربية في ذيل الأمم بعد أن كانت تقودها، هذه الخلفية الفكرية التي انطلق منها برنامج فوق السلطة تتقاطع مع أفكار عديد المثقفين والنخبة من العرب التي لا تزال تحن لأمجاد الماضي وتتغنى ببطولات الحضارة الإسلامية و خاصة عندما تتصادم هذه الأفكار مع واقع الساسة والسياسيين

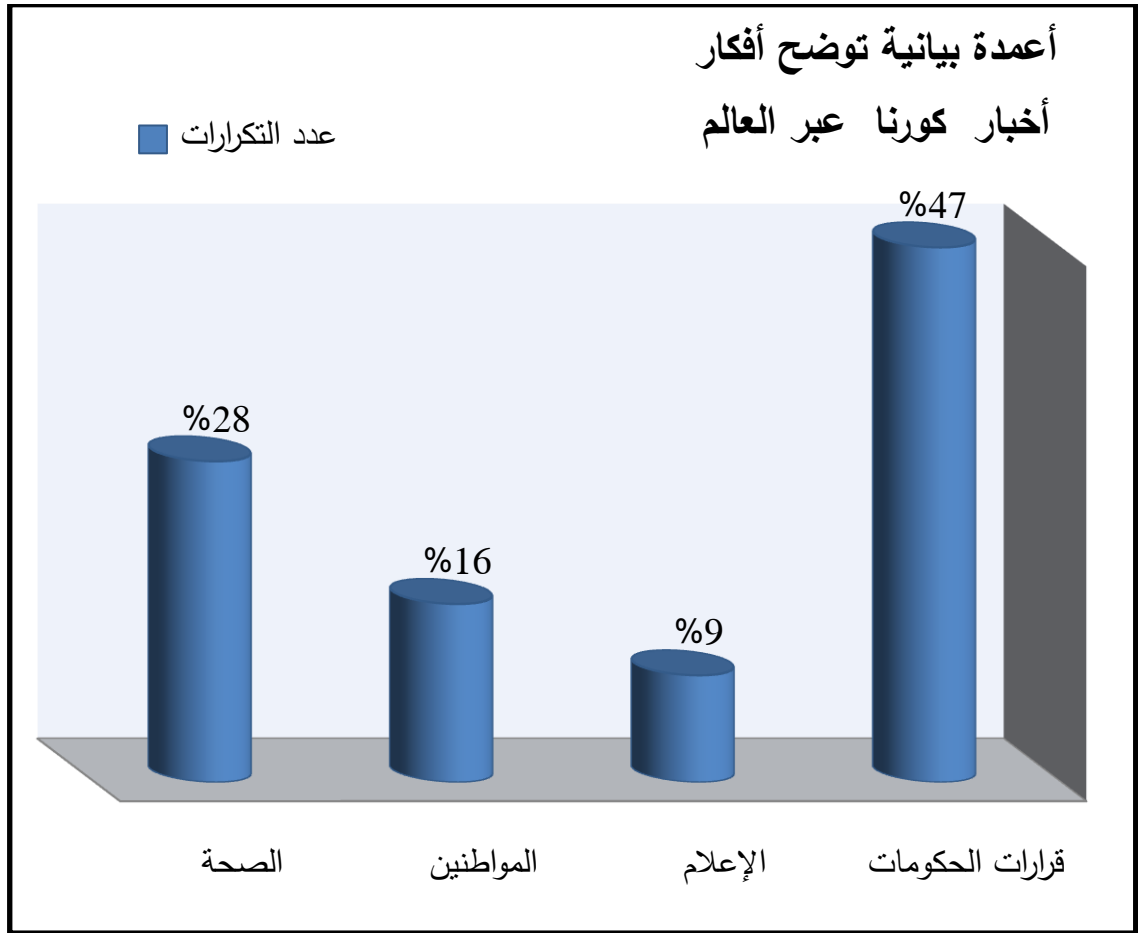
الذين خانوا أوطانهم و جوعوا شعوبهم راضين بالخضوع للغرب والجثو تحت أقدامه، على رأس شعوب سكنت عن الظلم ورضيت بالواقع أو سعت لتغييره من خلال الهروب في قوارب تحمل الألم والموت ومستقبل مجهول قد يحمل ظملاً أكبر.

ثالثاً: وصول برنامج فوق السلطة للحلقة رقم 333 ورمزية الرقم 33 على مر العصور، قصة تروي تأثير السخرية البريئة في السياسة، رد فعل الساسة على السخرية حتى وإن كانت بريئة ، وبناء عليه فإن قصص رمزية وأقوال ماثورة تمثل إسقاطات للواقع الذي نعيشه أو بتعبير أدق إسقاط للمواضيع السياسية التي يسخر منها برنامج فوق السلطة في كل حلقة من حلقاته على واقع المشاهد العربي ، الذي وإن كان متفرق الجغرافيا إلا أنه في جوهره يجمع كل الشعوب العربية ، إن قصص رمزية و أقوال ماثورة و إن كانت تبدو للوهلة الأولى أن لا علاقة لها بمضمون البرنامج إلا أن استعمال المذيع لأدوات الربط سمعية أو لفظية تجعل المعنى جلياً وتحيلنا على المعنى المراد إسقاطه على واقع المتلقي و أحياناً سياق الكلام المتصل يغني عن كل أداة ربط.

الجدول رقم 22: يمثل أفكار السخرية من كورونا عبر العالم.

أفكار أخبار كورونا عبر العالم	عدد التكرارات	النسبة المئوية
قرارات الحكومات	15	47 %
الإعلام	03	09 %
المواطنين	05	16 %
الصحة	09	28 %
المجموع	32	100 %

إن الجدول الذي أمامنا يمثل أفكار أخبار السخرية من كورونا و التي تضمنت السخرية من قرارات الحكومات بنسبة 47% تليها السخرية وزارة الصحة بنسبة 28 %، ثم السخرية من سلوكيات مواطنين في فترة كورونا بنسبة 16%، وأخيراً السخرية من الإعلام بنسبة 09%.



تناولت البرامج الساخرة موضوع كورونا ولا سيما أنه كان حدث الساعة، وقد ركزت أولاً على قرارات الحكومات فيما يخص كورونا بنسبة 47% كقرار الإغلاق في بعض البلدان التي استشعرت خطر الوباء في بداياته، أما الأخرى فقد سخر البرنامج منها لإقرارها بوجود حالات الكورونا لدى مواطنيها فقط بعد قرار البنك الدولي صرف مساعدات للدول الأكثر تضرراً من الوباء، أما حكومة العراق فقد أقرت أن بيانها يحتوي أكاذيب أثناء بث مباشر للبرنامج لم يدرك خلالها القائلون أن الكاميرا تسجل إلا بعد فوات الآوان، كما سخر البرنامج من اعتراف إسرائيل بسرقة معدات طبية، وفي ذات الصدد سخر البرنامج من متناقضات قامت بها عديد الحكومات كتعقيم عجلات السيارات في ظل إهمالها للتباعد الاجتماعي الذي يعتبر أولى الأولويات و ضرورة الضروريات في تلك المرحلة ، وعلاوة على ذلك قامت مصر بالكيل بمكيالين حيث أجبرت المسلمين على التزام الحجر الصحي وأجازت لمواطنيها المسيحيين

بخرق الحجر، كما لا يفوتنا الإشارة إلى بعض الحكومات التي فتحت المصانع وحملت نتائج و حملت مسؤولية انتشار الفيروس المواطنين فيما يُعرف بمناعة القطيع، كما لاحظنا من خلال القراءة الأولية للجدول أن السخرية من وزارات الصحة والمؤسسات الصحية عبر العالم جاءت بنسبة 28% فقرارات وزارة الصحة هي تعبير عن قرارات الحكومة ، لكننا لم نشأ ضم العنصرين مع بعض لأن هذه المرحلة شهدت عديد الحكومات التي تركت مسؤولية هذه المرحلة في عهدة وزارة الصحة لقيادة المرحلة والاجتياز ببلدانهم إلى بر الأمان.

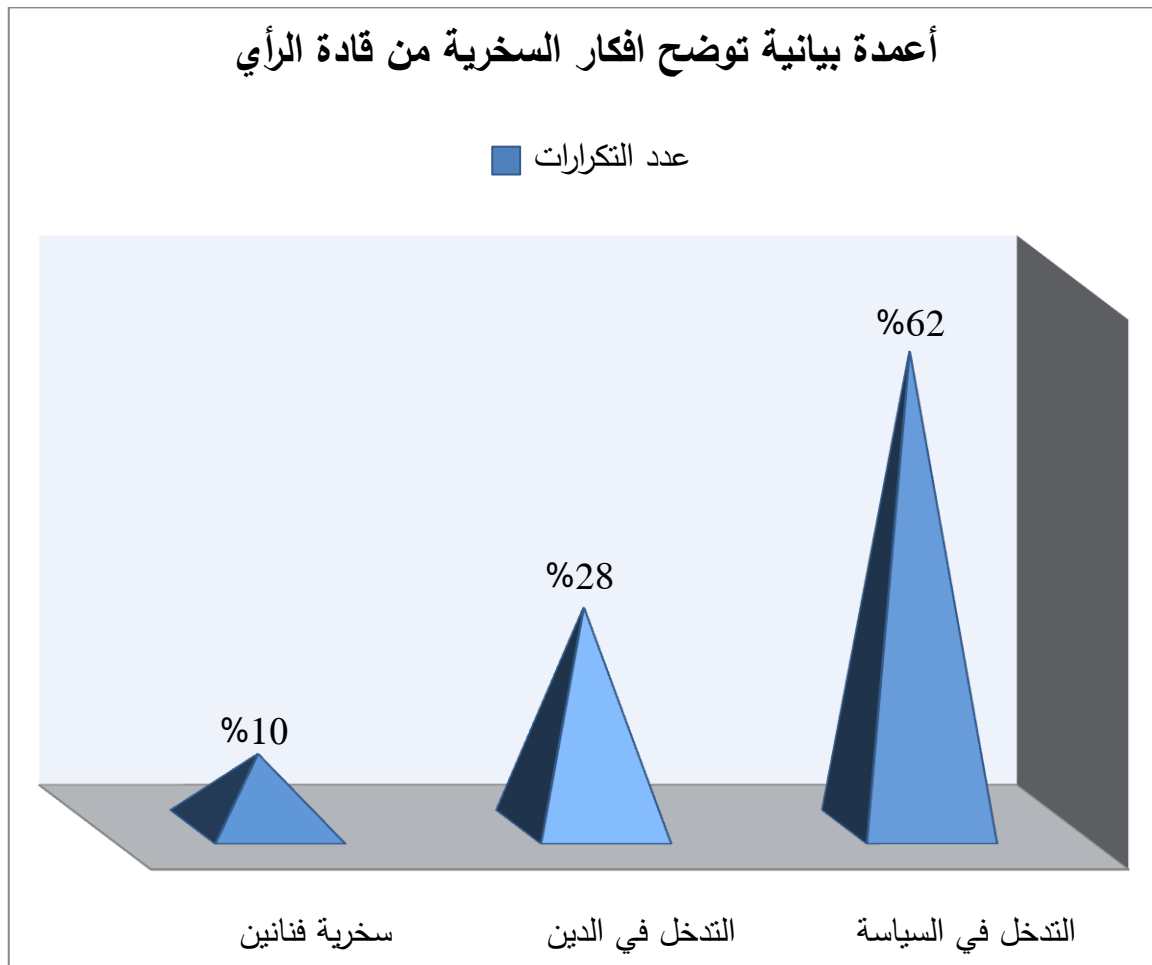
إن معالجة البرامج السياسية الساخرة لوباء مستجد طال كل دول العالم لدليل على قدرة البرنامج على التعامل مع الأحداث الكبرى المفاجئة، فقد واصل البرنامج بثه طيلة هذه الفترة دون انقطاع كما سعي للسخرية أو استنتاج العبر من كل الجهات سواء حكومات أو مسئولين في وزارات الصحة، وأحياناً سلوكيات المواطنين والتي جاءت بنسبة 16%، كما أنها لم تهمل السخرية من الإعلام في ظل هذه المرحلة حيث جاءت بالسخرية منه بنسبة 09 %.

واستناداً إلى كل ما سبق فإننا نلاحظ أن البرنامج الساخر فوق السلطة لم يغير من أولويات معالجته للأخبار في فترة جائحة كورونا ماعدا الجانب الإعلامي الذي أصبح في ذيل الترتيب بعد أن كانت السخرية منه في الفترة التي سبقت كورونا في أوجها وهذا يعود لمتطلبات المرحلة كدخول مديرية الصحة كعامل مؤثر في هذه المرحلة و زيادة تركيزها على توعية المشاهد لدوره الحاسم في انتشار الوباء أو الحد من انتشاره اعتماداً على درجة وعيه بخطورة الوباء، وتطبيق إجراءات الحجر الصحي ، كما أن السخرية من كورونا تدلنا على أنه حتي في أوقات الأوبئة والحروب والكوارث الطبيعية لا يقل مستوى السخرية ، لكن بالعكس زادت نسبتها فصارت تؤدي أهداف نفسية سيكولوجية كالتخفيف من التوتر والخوف، إلى السخرية بهدف التوعية والتعليم كتعليم المشاهد طرق الوقاية، وتنقيفه عن طرق انتقال الوباء، كما ونقلنا لنا ساخرةً بطريقة السخرية الكوميديا السوداء من مواطنين لخرقهم الحجر الصحي و نقلنا لنا معاناة البعد التي عاشها عديد عمال القطاع الصحي في أنحاء العالم عن عائلاتهم.

الجدول رقم 23: أفكار السخرية من قادة الرأي.

أفكار السخرية من قادة الرأي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
التدخل في السياسة	26	% 62
التدخل في الدين	12	% 28
سخرية فنانيين	04	%10
المجموع	42	% 100

يتضمن الجدول الذي أمامنا سخرية برنامج فوق السلطة من قادة الرأي المتدخلين في شؤون السياسة بنسبة 60% ، ثم قادة الرأي المتدخلين في الدين بنسبة 28% و أخيراً سخر البرنامج الساخر من فنانيين بنسبة 10%.



قسمت أفكار عنصر السخرية من قادة الرأي إلى ثلاث أقسام: القسم الأول منها يسخر من بعض قادة الرأي فنانين، رجال دين (إمام، حاخام) يتدخلون في السياسة بنسبة 62% فهو ليس مجال تخصصهم الذي يبرعون فيه أولاً ، وثانياً أن تدخلهم عن جهل بالسياسة و مجرياتها، وثالثاً استعمال ألفاظ نابية لا تليق بمستوي المرسل أو المتلقي أثناء انتقاد شخصيات سياسية لاسيما أن هذا التحليل لا يرقى إلى مستوى أصحاب العقول، ومن منطلق تحليلنا السابق لا يسعنا القول إلا أن هؤلاء ينتمون إلى فئة تم توظيفها، أو الاستفادة من شعبيتها وانتشارها بهدف إقناع الرأي العام بوجهة نظر وخاصة أن هؤلاء يملكون متابعين ولعله من المفيد أن نذكر فكرة انتقال المعلومات على مرحلتين فنجد أن هؤلاء قادة الرأي يقومون بدور حلقة الوصل بين قرارات السياسيين وجماهير قادة الرأي بغية تمرير قرار، وإمام يدعو لسياسيين من على المنبر و يتملق و يغير أرائه ومعتقداته حسب تغير آراء السياسيين، ومنهم من يحاول إشغال الناس بالشأن الخارجي لينسيهم آلامهم والفقر الذي يعانونه.

القسم الثاني: السخرية من التدخل في الدين بنسبة 28% حيث سخر البرنامج من رجال أعمال ، فنانين منهم من قام بسلوكيات كتفسير أحاديث و آيات على حسب هواهم من أجل مdahنة النظام السياسي، وفنانين يتدخلون في فرضية الحجاب والنقاب على المرأة المسلمة كما قام أحد المخرجين بتضمين فيلمه لمشهد خلع ممثلة لحجابها كتمويه أن جنسيتها لبنانية مما أثار حفيظة المشاهدين وخاصة اللبنانيات، كما أن بعضهم يتدخل في وجوب إسكات صوت الأذان بدعوى أنه يزعج السياح الأجانب.

القسم الثالث: السخرية من فنانين بنسبة 10% مشاجرة فنان مع زميله ولاعب كرة مع طليقته إن هذان الخبران يدخلان تحت فئة قادة الرأي وقد تكن البرنامج فوق السلطة أورده في فئة متفرقات يكس اهتمامات الشباب لتداوله في وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير وخاصة أنه يعنى بلاعب كرة القدم سطع نجمه في موندリアル قطر.

عند الحديث عن قادة الرأي من خلال نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين (تدفق الاتصال على مرحلتين) نري أنهم يتميزون بسعة الإطلاع في الشأن العام أو في مجال تخصصهم، يقومون بدور الوسيط بين المصدر "وسائل الإعلام" أو "السلطة السياسية" و الجمهور، لهم تأثير على أتباعهم، لكن قادة الرأي من خلال برنامج فوق السلطة عند حديثنا عن قادة الرأي في موضوع التطبيع أو في هذا العنصر فهم يتميزون بـ:

أولاً: لا يمتلكون سعة إطلاع في المواضيع التي يتحدثون، والدليل تدخل كل قائد رأي في غير مجاله فرجل الدين يتدخل في السياسة، والفنانين والسياسيين يتدخلون في الدين فكل قائد رأي ترك مجاله ليتدخل في ما لا يُحسن.

ثانياً: تم اختيارهم بشكل متعمد بناء على ولائهم للسلطة وليس الكفاءة بهدف تلميع صورة الحاكم ومنح الشرعية للقرارات التي يتخذونها.

ثالثاً: ليست لديهم مبادئ إضافة إلى الطمع في المكاسب من خلال خدمة السياسيين و أصحاب النفوذ ، فلا ضرر لديهم من التخلي عن القيم الدينية والإنسانية بمساندة التطبيع أو إلغاء الآذان، إن كان يخدم مصالح من وظفهم، ناهيك عن استعمال لغة مبتذلة وغير مهذبة.

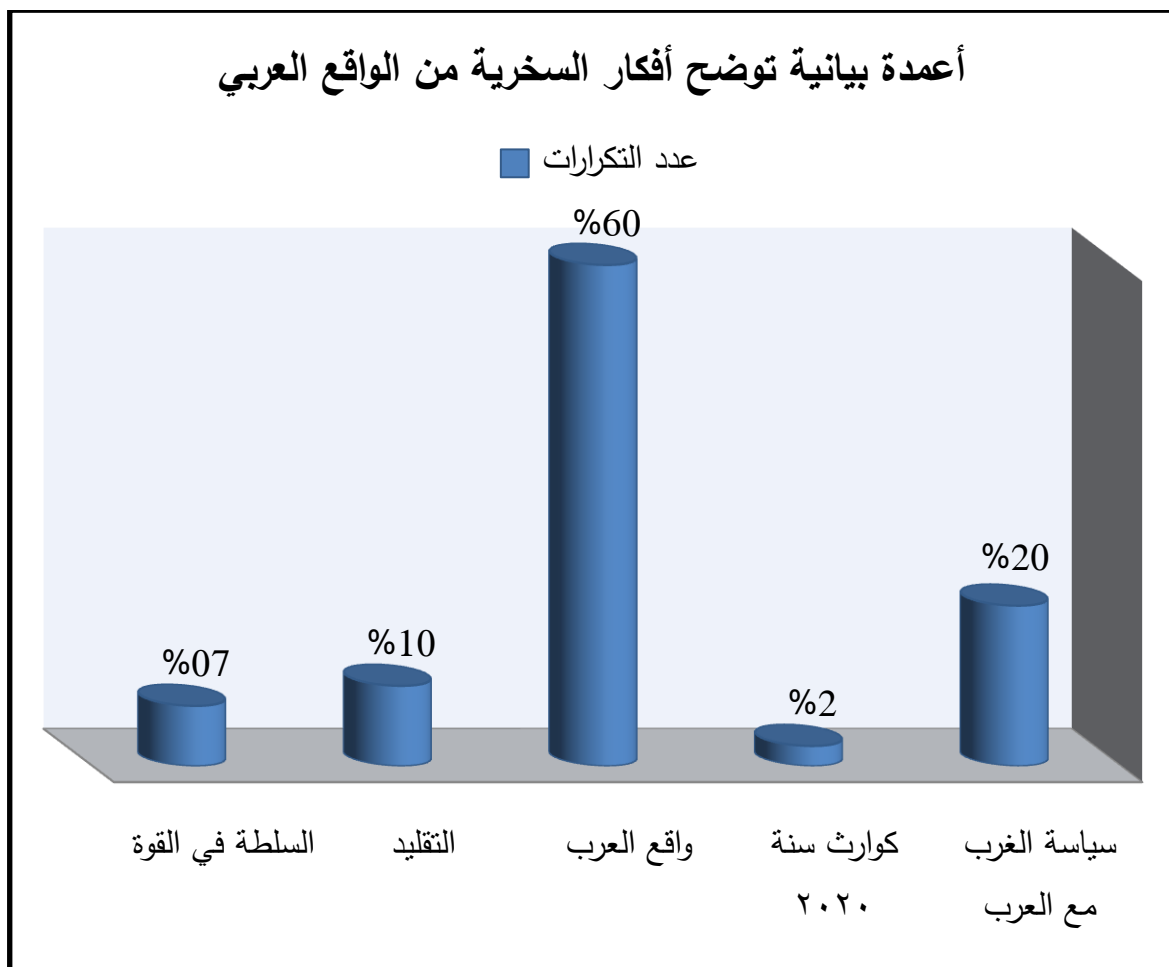
إضافة إلى إلقاء الضوء على دور قادة الرأي في شغل الرأي العام بمشاكلهم الشخصية وهمومهم اليومية.

الجدول رقم 24: أفكار السخرية من الواقع.

أفكار السخرية من الواقع العربي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
سياسة الغرب مع العرب	08	20%
كوارث سنة 2020	01	02%
واقع العرب	25	60%

التقليد	04	%10
السلطة في القوة	03	%07
المجموع	41	%100

سخر البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة من الواقع العربي وركز على واقع العرب حالياً بنسبة 60% ثم سخر من سياسة الغرب مع العرب بنسبة 20% تليها السخرية من التقليد بنسبة 10%، وبنسبة 07% سخر البرنامج من ظاهرة تميز العالم أن القوة تعني السلطة، و أخيراً سخر البرنامج من سنة 2020 التي تميزت بعديد الكوارث بنسبة 02%.



سخر البرنامج الساخر فوق السلطة من الواقع وخاصة واقع العرب بنسبة 60% سخريه سوداء مظلمة مبرزاً فيها معاناة شعوبنا العربية من الفقر، الطائفية والحروب، ارتفاع أسعار السلع و البنزين، اتساع الهوة بين أبناء الشعب الواحد من فقير يتمنى رغيف خبز وغني يتراقص من الشعب، هذا الواقع اضطر البعض إلى السرقة، الانتحار، الهجرة في قوارب

الموت دون ذكر من يُقتل بالرصاص في عادات احتفالية برأس السنة تكشف عن عمق الجهل ، كما سخر البرنامج من ظاهرة انتشار النفايات في واقع ينجو المجرم ويعاقب فيه البريء، و فتيات عربيات يبعن حُصل شعورهن لتوفير لقمة العيش، ثم السخرية من واقع تعامل الغرب مع العرب بنسبة 20% فالمهاجرين منهم يتم إغراقهم أو التعامل معهم تعامل لا إنساني، كما لا ننسى إصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين "الإسلاموفوبيا"، ازدواج المعايير فيُسكت عن ظُلم النظام السوري والاحتلال الصهيوني الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني والسوري، فيُركز الغرب على أفغانستان وما تتعرض له المرأة من قمع على يد حكومة طالبان التي فرضت الحجاب على النساء وشتان ما بين ظلم النظام السوري والصهيوني الذي يقتل، يعذب و يبيد وحكومة طالبان التي تفرض الحجاب بالقوة على النساء _ رغم أننا لا نبرر سلوك حكومة طالبان ولكن نبين أن الظلم درجات ومن الأولى التنديد بالأكثر ظلماً للأقل ظلماً- من الأفكار الساخرة في واقعنا هي قضية التقليد سواء العرب للغرب أو الغرب للعرب، تجلى تقليد العرب للغرب في استيراد الأفكار على شاكلة فكرة فصل الدين عن الدولة التي نادي بها بعض المثقفين المتأثرين بالغرب، وتقليد رؤية الغرب للحجاب حيث أن بعض المراكز التجارية العربية ترفض توظيف المحجبات فيها، رغم أنها تستقبلهن إن كن زبونات وتقليد العرب لأعياد الغرب كعيد الحب.

أما تقليد الغرب للعرب فتجلى في صورة ساخرة لأمركي يحمل منشار يهدد به متظاهرين ليعلق البرنامج أنه يقلد الخيال الدموي للعرب تجسيداً لكيفية مقتل الصحفي جمال خاشقجي، ثم السخرية من واقع أنه رغم وجود القوانين والمنظمات الدولية و الإنسانية إلا قانون القوي يفرض معايير في عالمنا مايزال ساري المفعول بنسبة 07 %، فروسيا تحتفل بعيد النصر تحت أنظار ومسمع العالم؛ و مقاومة حماس تفرض توازن للعرب في إسرائيل بفضل صواريخها في حين تعجز عن فعله إدانات العرب و استكاراتهم، و أخيراً كوارث سنة 2020 بنسبة 02% فقد شهدت سنة 2020 كوارث إنسانية إضافة إلى كورونا فقد سجلت سقوط

طائرات من بينها الطائرة الإيرانية التي هبطت خارج المدرج، كلها سخرية تبكي أكثر ما تضحك وتركز على الجانب البائس الحزين من عالمنا.

إن واقعنا العربي يحمل في جعبته العديد من المآسي والآلام التي يندى لها الجبين وإن تناولت البرامج السياسية الساخرة هذا الموضوع وسخرت من واقعنا العربي سخرية سوداء قائمة فلأن واقعنا مليء بها، ولا يمكن لمثل هذا البرنامج أن يزين الواقع بل ينقل حقيقة الوضع ويكشف جوهره المتناقض، كما تأملنا في واقع أن القوي هو من يفرض معايير على الضعيف لكن إذا نظرنا إلى الحركة الصهيونية كحركة استعمارية تقوم على القوة لفرض الواقع الذي تريده على الشعوب الأخرى، فإن مواجهة مثل هذا البطش الذي لا يفهم المنطق يجب أن يكون بنفس اللغة.

إن الحديث عن واقعنا العربي المؤلم يجلب معه زخم الماضي بكل ما يحمله من عزة وتقدم للعالم العربي في زمن كان الإسلام يحكم نصف الأرض بالعدل ويهدي القرآن الكريم، فإذا تحدثنا عن ظلم الحكام نستحضر عدل عمر بن عبد العزيز وعمر بن الخطاب، و إذا رأينا لجوء المسلمين إلى بلاد الغرب استرجعنا صورة اليهود والمسيحيين يستظلون بعدل المسلمين، وإذا نظرنا إلى التقدم التكنولوجي في الغرب أسفنا على زمن كان يؤخذ العلم من العلماء العرب والمسلمين، هذه المقارنات التي ذكرنا أشار البرنامج لها تارة بالتصريح وأخرى بالتلميح أثناء السخرية من الواقع العربي، (وكذا أفكار قصص رمزية وأقوال مأثورة كما أسلفنا الذكر) ، ارتكز برنامج فوق السلطة على خلفية العروبة والماضي المشترك الذي يجمع كل شعوبنا العربية وكذا الافتخار بأمجاد الماضي وانجازات الحضارة العربية الإسلامية ومقارنتها بالواقع العربي هذه المقارنات جمعت المشاهدين على فكرة واحدة نتشارك فيها الألم ونسخر من واقعنا ونضحك على أنفسنا في مفارقة ساخرة و كوميديا سوداء.

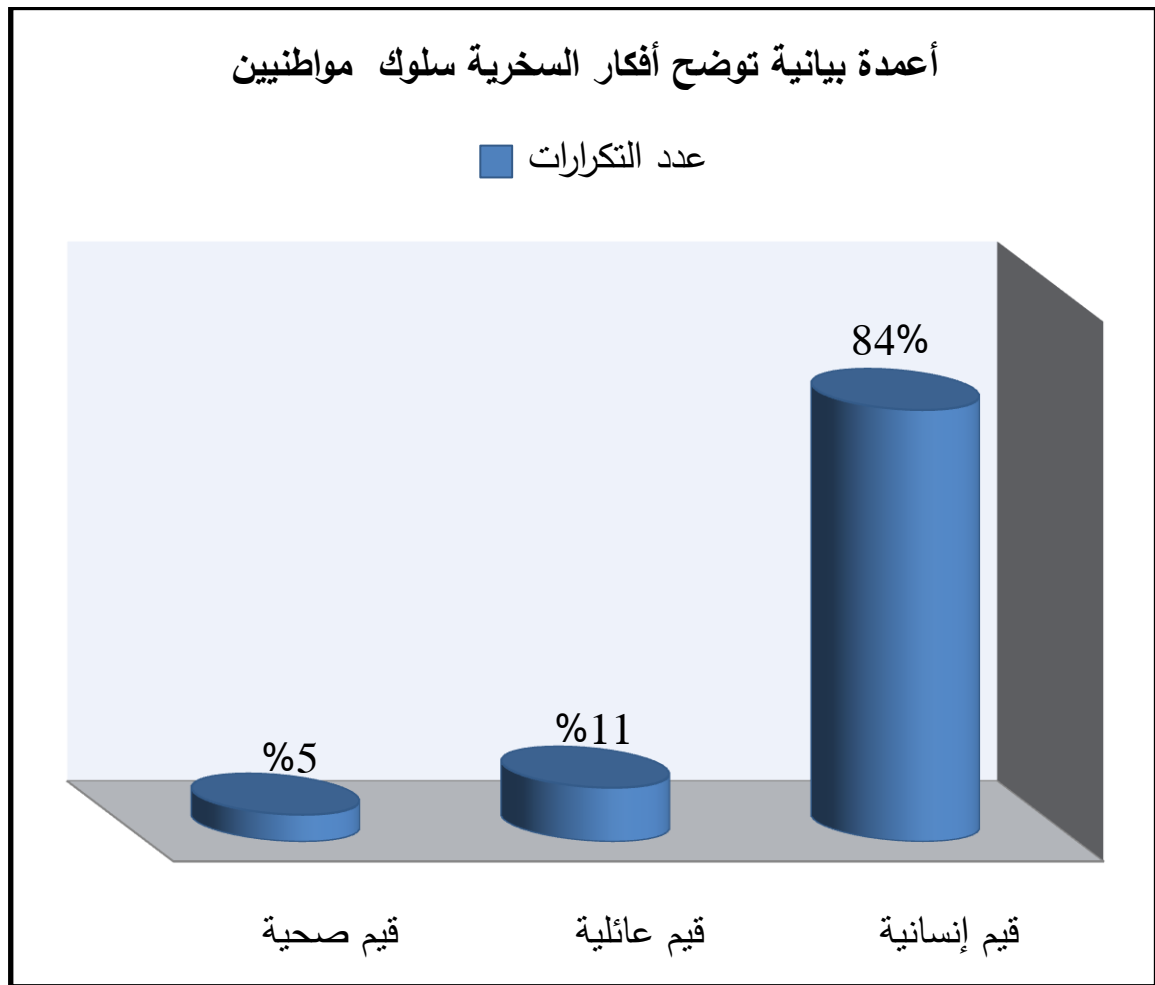
الجدول رقم 25: أفكار السخرية من سلوك مواطنين.

سلوك مواطنين	عدد التكرارات	النسبة المئوية
--------------	---------------	----------------

قيم إنسانية	16	% 84
قيم عائلية	02	% 11
قيم صحية	01	% 05
المجموع	19	% 100

يبرز لنا الجدول رقم 25 المعنون بأفكار السخرية من سلوك مواطنين قيم إنسانية عامة

بنسبة 84% تليها القيم العائلية بنسبة 11% ثم القيم الصحية بنسبة 05%.



بالنسبة للسخرية من سلوك المواطنين فقد ركز برنامج فوق السلطة على مجموعة من القيم المفترقة في المجتمع أو التي يتحلى بها بعض الأفراد وعلى رأسها القيم الإنسانية التي تحتاجها كل المجتمعات وخاصة مجتمعاتنا العربية التي تترجح تحت وطأة الفقر والحروب... الخ و جاءت بنسبة 84 %، ومن القيم الإنسانية التي ركز عليها البرنامج الكرم، التفاؤل ، إجبار الآخر على احترام معتقدات الغير و خاصة الأديان وعدم الإساءة إليها، ثم

القيم العائلية بنسبة 11% حيث سخر البرنامج من رجلين قاما بكسر الرباط العائلي أحدهما أب احتمى بابنته من خراطيم الماء وعرضها للخطر والآخر: زوج اختار حفل زفاف ابنته ليطلق أمها، كما أشار البرنامج للقيم الصحية بنسبة 05% حيث سخر من قلة وعي بعض المواطنين يؤجرون كمات بمبلغ زهيد ثم تعاد لتؤجر لغيرهم، دون إدراكهم لنتائج أفعالهم.

إن توجه السخرية نحو سلوكيات المواطنين وتضمينها في ثنايا البرنامج أمر أشار إليه مقدم برنامج فوق السلطة في أحد حلقاته ذاكراً أن برنامجه لن يقتصر على السخرية من سلوكيات السياسيين و ينتقدها بل سيمتد إلى المواطن فله مسؤولية اختيار السياسي و إدامة حكمه أو على أقل تقدير تغيير نفسه ليمتد التغيير من القاعدة ليصل إلى القمة وهي الطبقة السياسية. لكن كما نلاحظ في أفكار السخرية من سلوك المواطن فهي لم تحمله مسؤولية التغيير السياسي بل وضعت على عاتقه مسؤولية القيم التي يجب أن يتحلى بها مع الإنسانية جمعاء ثم القيم داخل مجتمعه بما فيها عائلته والمحيطين به.

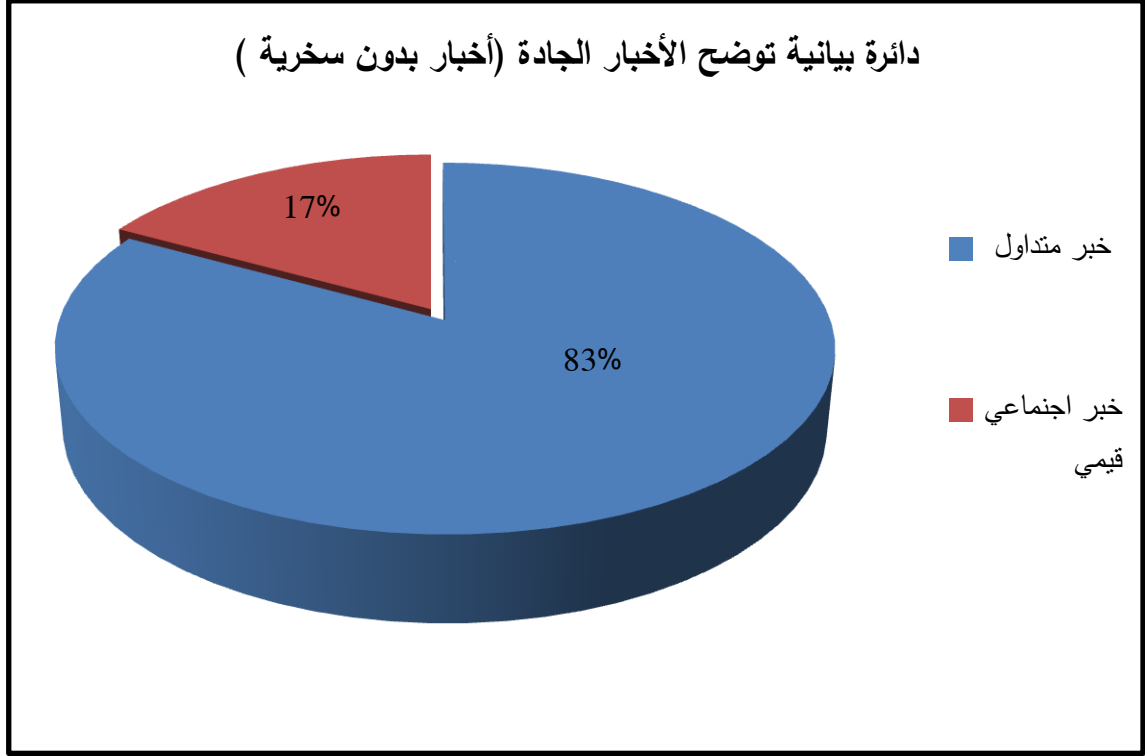
ولهذا يبدو لنا من المستبعد قول البعض أن البرامج السياسية الساخرة تعمل على التحريض على قلب الأنظمة، قد تكون البرامج السياسية الساخرة عاملاً فاعلاً مساعداً في ظل تضافر عوامل أخرى مع بعضها، إلا أن دور البرامج السياسية ينحصر برأينا في العمل على نشر الوعي وتوسيع أفاق المشاهد على أخطاء السياسيين، لكن قلب أي نظام يحتاج إلى عوامل عديدة محيطة به لتحريضه على قلب نظام أو الثورة على الحاكم.

الجدول رقم 26: يبين أخبار جادة (أخبار بدون سخرية)

أخبار جادة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
خبر متداول	43	83%
خبر اجتماعي قيمى	09	17%
المجموع	52%	100%

يبين جدول أخبار الجادة (الأخبار بدون سخرية) الأخبار المتداولة بنسبة 83 % تليها

خبر اجتماعي قيم بنسبة 17 %.



نلاحظ من خلال الجدول أن الأخبار الجادة أو التي لم تشملها السخرية تضمنت أخبار متداولة بنسبة 83% وهي أخبار غاب فيها التفاعل السياسي فهي خالية من الإثارة و التشويق وبالتالي لا تجد مادةً للسخرية كالتناقض، التلاعب بالألفاظ ، وقد قيل إذا عض الكلب الرجل فهذا ليس بالخبر و لكن إذا عض الرجل الكلب فهذا هو الخبر فهي أخبار طبيعية أو معتادة في نفس المكان و الزمان و مع نفس الأشخاص فمثلاً خبر وفيات ضباط في النظام السوري فهذا الخبر لم يعلق عليه النظام السوري، ولذا لم يكن من البرنامج إلا أن أذاع الخبر في ظل عدم وجود معلومات كافية عن الخبر، و كما تكرر في خبر وفاة السفير الصيني لدى إسرائيل بالسكتة القلبية في ظل عدم إبداء الجهات الإسرائيلية المسؤولة إي تصريح أو تعليق على هذا الخبر، إضافة إلى حقيقة أن هذا الخبر عن موت يستدعي الحزن أكثر من السخرية لكن ليس بالمطلق وليس هذا هو الحال دائماً فقد شاهدنا خبر وفاة "سيد القمني" وما أثارته من سخرية من تصريحاته السابقة ، خاصة آرائه المتعلقة بإنكار الآخرة أو أي حساب بعد الموت.

ثانياً: خبر اجتماعي يتضمن قيمة بنسبة 17% وهنا وجدنا العديد من القيم الإنسانية منها والدينية كقيمة التحدي، التمسك بالأرض ، التسامح وكمثال خبر عن شاب قطري من ذوي الهمم(الاحتياجات الخاصة) تمكن من تجاوز إعاقته ليلتحق بالسلك الدبلوماسي القطري ليعطي للعالم درساً في التحدي والشجاعة ، ومن القيم الإنسانية خبر إنقاذ شباب مسلمين حياة حاخام يهودي من عاصفة ثلجية و إيوائه في مسجد، إضافة إلى القيم الدينية كذلك تمثلت في فيديو يوثق وفاة الداعية الاندونيسية تسليمة أثناء ختمها القرآن الكريم ، تجدر الإشارة إلى أن كل هذه الأخبار وردت تحت بند متفرقات لنستدل منها أن السخرية في برنامج فوق السلطة وضعت لنفسها خطوطاً حمراء ومعايير لا تتجاوزها ، فلا يعقل أن تنتم السخرية من قيم إنسانية أو من حدث وفاة.

معايير الخبر الغير الساخر: حسب البرنامج

أولاً: غياب الفعل السياسي(الفاعل السياسي):

إن العلاقة بين الفاعل السياسي والسخرية علاقة وثيقة وتتجلى عند غيابه فيظهر الخبر جاف و جامد في ظل عدم الفعل ، وبالتالي عدم قدرة البرامج السياسية الساخرة على التفاعل مع الحدث وبالتالي عدم وجود ما يمكن أن يقال أو يُضاف أو يُسخر منه حتى!!

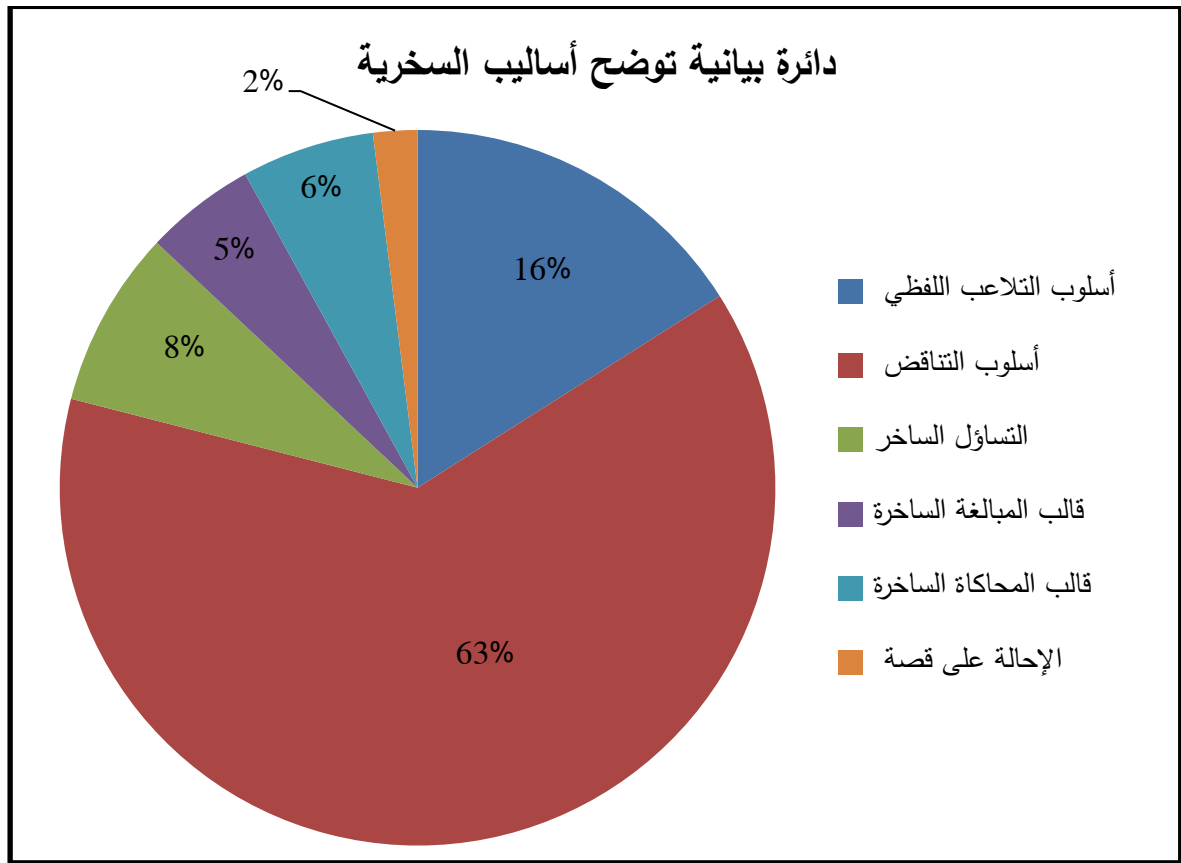
ثانياً: القيم الإنسانية:

إن السخرية من مكارم الأخلاق أو القيم الإنسانية التي تميز المجتمعات الإنسانية أو التي تختص بها المجتمعات العربية تعد أمراً يناقض الفطرة الإنسانية، فلا نستطيع السخرية من الشجاعة، الصدق وإلا أصبحنا موضع سخرية، لأنها قيم اتفقت جميع الشعوب على أنها قيم عليا

الجدول رقم 06: أساليب السخرية السياسية من مواضيع السياسة في البرامج السياسية الساخرة.

النسبة المئوية	التكرارات	أساليب السخرية
16%	43	أسلوب التلاعب اللفظي
63%	168	أسلوب التناقض
08%	21	التساؤل الساخر
05%	14	قالب المبالغة
06%	16	قالب المحاكاة الساخرة
02%	06	الإحالة على قصة (المميز)
100%	268	المجموع

يبين الجدول أعلاه توزيع أساليب السخرية السياسية من خلال المواضيع السياسية المقدمة في البرنامج الساخر فوق السلطة فنجد أن الأسلوب الغالب على السخرية السياسية هو أسلوب التناقض بنسبة 63%، يليه أسلوب التلاعب اللفظي بنسبة 16%، وينسب متقاربة نجد كلاً من أسلوب التساؤل الساخر، قالب المحاكاة الساخرة وأسلوب المبالغة بالنسب التالية على التوالي: 08%، 06%، 05% وأخيراً أسلوب المميز أو كما سميناه في هذه الدراسة أسلوب الإحالة على قصة بنسبة 02%، إضافة إلى نبرة الصوت وتعبيرات الوجه التي نجدها تنمهي مع الأساليب الأخرى، لتبرز الفكرة الساخرة وتوضحها.



أسلوب التناقض:

لاحظنا من خلال الجدول والدوائر البيانية التوضيحية أن أسلوب التناقض هو الأسلوب الأكثر استعمالاً في البرنامج فوق السلطة بنسبة 63% وقد تجلّى استعماله في مواضيع السخرية من السياسة والسخرية من الواقع العربي فهو عبارة عن سخرية سوداء تعتمد في صياغتها على البحث عن التناقض في أقوال أو سلوكيات المسخور منه وأحياناً يختار السامع هل يضحك أم يبكي ولهذا وجدنا من يصنفها أنها لا تنتمي إلى فئة السخرية من أمثلة السخرية من الواقع العربي يقول المذيع "الطفل السوري مصطفى يبيع بيديه الصغيرتين مغلفات مسحوق العصير على أمل أن يتمكن أهله من إطعامه الرز كل يوم(فيديو يظهر صحفي يسأل مصطفى: هلا إنت بتبيع هدول بألفين و اربعمئة بترج كم؟؟) هذا مصطفى أما علي نجل رجل الأعمال السوري والداعية المستجد رامي مخلوف فهكذا ظهر في وسائل التواصل الاجتماعي(فيديو على يتراقص مع أصحابه، ثم يظهر فيديو آخر لوالده يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله)"، إضافة إلى تركيز البرامج السياسية الساخرة على ربط الحدث بالماضي أو إظهار مكن

التناقض فيه، ومثال ذلك إقرار ولي عهد السعودية بن سلمان فرض ضريبة على شعبه سبق هذا الحدث شراء هذا الأخير لوحة للرسام ليوناردو دافانشي فعرض الخبر كالتالي: "بعد كساد سوق لوحات ليوناردو دافانشي بسبب أزمة كورونا فرض ولي العهد السعودي ضرائب لمواجهة فترة الكساد التي تواجهها البلاد".

التلاعب اللفظي:

أما بالنسبة لأسلوب التلاعب اللفظي فقد ضم هذا الأسلوب تحت ثنياه عدة أساليب جمعناها تحت مسمى التلاعب اللفظي من بين هذه الأساليب أسلوب التشبيه و الكناية و المرادفات اللفظية وأحياناً الابتداء بما يشبه السخرية ثم السكوت عنها فنجد أنا المعنى الساخر قد وصل للمتلقي يقول البرنامج في إحدى الحلقات التي تسخر من علاقات الإمارات مع إسرائيل التطبيعية ثم التقارب مع نظام الأسد يقول المذيع: "حكومة الإمارات تُعتبر اليوم النظام العربي الأقرب إلى إسرائيل، حكم سوريا يفخر بأنه النظام العربي الأقرب إلى إيران، نظاماً إيران وإسرائيل يتشاطران عداً إيديولوجياً ووجودياً معلناً من الطرفين، لكن الإمارات تكرر اليوم كأقرب نظام عربي إلى نظام الأسد الممانع مع خرق وزير خارجيتها الشيخ عبد الله بن زايد جدار المقاطعة العربية لرأس النظام في دمشق بشار الأسد، ليس معنى ذلك أن إسرائيل خليفة إيران كما تقول الرواية الساذجة بل معنى ذلك، أننا لا نعرف معنى ذلك!!! ويحتاج ذلك إلى توضيح من ابن خلدون أو تفسير مزدوج من عاصمة التطبيع المفتوح بلا حدود..." صنفنا ضمن خانة التلاعب بالألفاظ لاستعمالها المرادفات وإطلاق الأوصاف على العرب المطبوعين فمنهم حسب البرنامج ملفق يلفق الأحداث والقصص و منهم موافق على كل القرارات التي تأتي من أمريكا، ومنهم المنافق يبدي لشعبه وجه الشدة والحزم والتمسك بقضايا أمته أما الدول الغربية فيبدو أمامها خاضعاً خائفاً وهنا يتجلى دور نبرة الصوت الساخرة و تعبيرات الوجه الدالة على السخرية، ونبرة تمتزج مع كافة أنواع السخرية السابقة أو الآتية لذلك لم نفردها كأسلوب منفصل وسنكتفي بالقول أن نبرة الصوت وتعبيرات الوجه شاركت في معظم الأساليب الساخرة وعملت على توضيح و تعمق الفكرة الساخرة وأحياناً وجدنا تضافر أساليب

سخرية في فكرة واحدة ولهذا كنا نختار الأسلوب الغالب على كل الموضوع ، و نسميه بمسماه.

التساؤل الساخر:

ننتقل إلى الأساليب المستخدمة أسلوب التساؤل الساخر وهو عبارة عن طرح سؤال ليس بهدف الإجابة عليه وإنما بهدف السخرية فمثلاً يقول البرنامج "المتصهين ر. س دعا لتحرير إسرائيل من المحتلين الفلسطينيين الغاصبين الرعاع الهمج كما قال ومازال يعيش في السعودية ستغرد الأشباح غداً أن ر. س هذا نكرة ليش بتعرضه على التلفزيون وهو لا يمثل أحداً فنسألهم إذا كان نكرة آخر داخل السعودية تحدث ضد الضريبة فقط هل يبقى في بيته؟"

المحاكاة الساخرة :

قالب المحاكاة الساخرة وتقوم على محاكاة كلام السياسيين أو تفسيره بصيغة مبالغة يقول نزيه الأحذب في أحد الحلقات يصف تخاذل الدولة اللبنانية عن تطبيق إجراءات الحجر الصحي للحد من انتشار فيروس كورونا " في لبنان إجراءات العزل والجفاء غير معمول بها أي حدا بيحي من الصين، بيحي على بيته و بين أهله ، وما حدا بيعمله عقده وبيعزله"

فهو يحاكي ردود أفعالهم و كثيراً ما كان يقلد طريقة الرئيس فلان وقد حاكى مذيع البرنامج الرئيس للبناني ميشال عون عندما سألته الصحفية "إحنا لوين رايعين فأجابها الرئيس على جهنم" فكررها البرنامج في عدة مناسبات ، كما تظهر في تقليد الرئيس الفلسطيني "محمد عباس" عندما خاطب الدول الغربية بقوله "إحمونا يا أخي احمونا"

قالب المبالغة:

قالب المبالغة وهو قالب لفظي مبني على التضخيم والتهويل بهدف إيصال المعنى الساخر يقول المذيع: "مش بقدر أصدق أن ساحات الأقصى ستفتقد للقوات البحرينية الباسلة وهي تبذل دمائها دفاعاً عن الإنسان والمقدسات لكنها السياسة ولا بد للجيش البحرينية أن تترجل

عن صهوة الجواد بعد طول جهاد" إضافة إلى نبرة الصوت الحماسية التي شكلت نصف المعنى الساخر فدون تغير الصوت سنعتقد أنه كلام جاد.

الإحالة على قصة (الميمز):

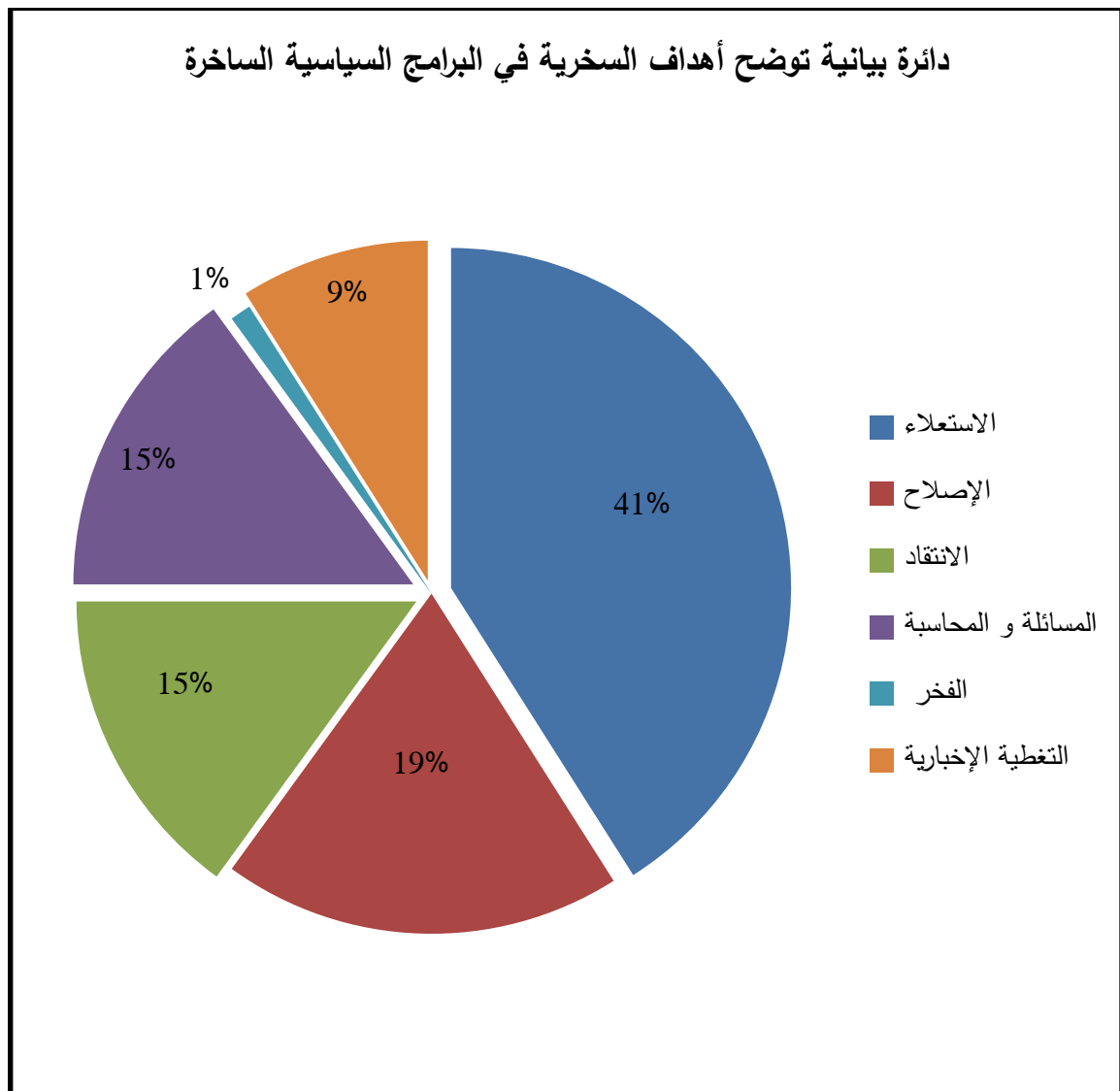
قالب الإحالة على قصة(الميمز) "فتح لا تساند حركة حماس في مقاومتها الراهنة من غزة دفاعاً عن القدس والمقدسيين يؤكد القيادي الفتاوي عزام الأحمد ويضيف نحن أم الولد و أبو الولد ...الرئيس أبو مازن وجه السفير الفلسطيني بالأمم المتحدة لفعل اللازم برأيكم لو وجه وحدة لإسرائيل مثل تبعية الصين هل كان وقعها أقوى...الاجتماع الوزاري الطارئ للجامعة العربية يطمئننا بأن النظام العربي بألف خير والحمد لله أدان واستنكر وأسف وندد وكل عام وأنتم بخير." و تعود أصول ميمز كل سنة و أنتم طيبين إلى وفاة المطرب شعبان عبد الرحيم فجأة ، فسئل صديقه عبد الباسط حمودة من طرف الإعلام عنه فأجاب: أنه حزين و أن الفنان شعبان عبد الرحيم كان حبيب عمره ، والبقاء لله ، و ختم كلامه بجملة: "و كل سنة وأنتم طيبين" تلقفتها البرامج السياسية الساخرة لتصير مضرب مثل للتهنئة بعد الفاجعة وتجسيد للمشاعر المتغيرة بسرعة ، ترك المصيبة والفاجعة ثم هنئ الأحياء وكل سنة وأنتم بخير كدليل على عجلة الحياة التي لا تتوقف للحزن على الأشخاص، نفس الصورة هنا تطبق على الأنظمة العربية التي تدين وتستنكر و كل سنة و أنتم بألف خير .

الجدول رقم27: يمثل أهداف السخرية في برنامج فوق السلطة.

أهداف السخرية في البرامج السياسية الساخرة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الاستعلاء	238	41%
الإصلاح	107	19%
الانتقاد	89	15%
المساءلة والمحاسبة	88	15%
الفخر	02	01%
التغطية الإخبارية	52	09%

المجموع	576	%100
---------	-----	------

تستهدف السخرية في البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة أولاً إظهار الاستعلاء و التفوق السياسي أو الإعلامي و بالتالي تحقير الآخر و إظهار تخلفه وقد عبر عنه البرنامج بنسبة 41% ثانياً السخرية بهدف الإصلاح بنسبة 19%، ثالثاً السخرية بهدف النقد بنسبة 15% وبنفس النسبة وردت السخرية بهدف المحاسبة والمساءلة ، ثالثاً السخرية بهدف التغطية الإخبارية بنسبة 9%، وأخيراً السخرية بهدف الفخر بنسبة 1%.



دأب البرنامج على التحدث بسخرية فيها جانب الترفع والاستعلاء عن سلوكيات الآخر، والآخر هنا هم المطبوعون الذين لطالما عبر البرنامج عن انزلاقهم الأخلاقي إلى هاوية التطبيع وابتعادهم عن الأخلاق وبالتالي جاءت السخرية الاستعلائية لتبرز الدول التي لم تطبع في

أعلى الهرم وفي أسفله نجد المطبعين، ونضرب مثلاً أوضح وهو سخرية البرنامج من الإعلام والإعلاميين و إظهار الاحترافية و مقدار الحرية التي يتميز بها إعلام الجزيرة في المقابل الإعلام السعودي والإماراتي و باقي وسائل الإعلام التي يختلف خط تحريرها عن الجزيرة، فنظرة التفوق الإعلامي نجدها بشكل ضمني ولسان حال البرنامج أن قناة الجزيرة أفضل القنوات من ناحية الحرية الإعلامية ، سبق الصحفي، الإحترافية من الأمثلة جاء في خبر: "العربية نشرت فيديو تقول أنه لأهل طرابلس يهتفون مؤيدين لحفتر والواقع أن الصور والناس من مدينة بنغازي... والمواطن الذي تحدث في الخبر معلوماتنا عنه تقول إسمه عادل الفرجاني ملقب بعادل كوسا يسكن في شقة في بوهديما في بنغازي و ليس في طرابلس مهنته الأساسية سمسار غاز للمنازل ويعمل الآن على التحشيد للمظاهرات المؤيدة لحفتر مقابل ساحة الكيش في وسط بنغازي ، و يقال أنه يحب السمك توا يا لعربية جيبني خبر باهي باه نصدقوه" وهنا تظهر المقارنة بين قناة العربية والجزيرة في الدقة في الخبر و إظهار أن العربية لا تجمع المعلومات بشكل كافي عكس قناة الجزيرة وعلى هذا الأساس تعاملت مع المطبعين أيضاً بنظرة التفوق السياسي فقطر تتعامل بكفاءة و وسطية مع الغرب ، تركيا و إيران في حين المطبعين في عدااء مع هذه الدول ، وكذا في تعاملها مع أفغانستان و حكومتها طالبان.

السخرية الإصلاحية:

رصدنا السخرية الإصلاحية بنسبة 19% أثناء تقديم البرنامج للقصص الرمزية وكذا أخبار كورونا، فالحديث عن القصص التي حدثت في التاريخ هو مقام للاستفادة والعبرة وتقديم نماذج عظيمة في أخلاقها، وحكمها لأمة الإسلام كمعاوية ، عمر بن العزيز في زمن كانت أمة الإسلام هي التي تقود ركب الأمم ، و في نفس سياق الإصلاح كان فترة كورونا هي الأصعب على العالم ولذلك كانت السخرية من بعض السلوكيات المخالفة للمعايير الصحية هي السبيل الوحيد لردعها و الحد من تكرارها كالمواطنين الذين خرقوا للحجر الصحي أو حتى الرافضين للإقرار بوجود الوباء.

السخرية الانتقادية /السخرية بهدف المساءلة و المحاسبة:

وردت كلتاهما بنسبة 15% في البرنامج و الفرق بينهما أن الأولى أقل حدة وتلتبس للقائم بالفعل عذراً أو لا تضعه ضمن المساءلة أما الثانية فتترصد كل تناقضاته و عيوبه وتحاسبه على كلماته.

تهدف السخرية الانتقادية في برنامج فوق السلطة إلى الانتقاد بما نسبته 15% فقد انتقد البرنامج عديد الدول و طريقة إدارتها لمختلف الملفات السياسية فمثلا السخرية من الهند ضمن عنصر دول آسيا في الجدول رقم 07 انتقد البرنامج حزب ناريندرا مودي الحاكم الذي يتبنى لغة خطاب سياسية عنصرية تعادي المسلمين و يُشهر سيف الطائفية رغم أنه يفترض به التعبير عن الرؤى المشتركة لكل الهنود، كما انتقدت الواقع العربي وما يعيشه العرب من تخاذل.

ظهرت السخرية بهدف المساءلة عند انفجار مرفأ بيروت، وأثناء السخرية من بعض دول المغرب العربي، فقد ساءل البرنامج السياسيين اللبنانيين عن سير التحقيق والمتهم الحقيقي في حادثة انفجار النترات، كما سخر البرنامج من ماكرون لإساءته للرسول صلى الله عليه وسلم فتساءل البرنامج عن الخلل ميزان القيم لدى ماكرون فعند السخرية من الرموز الدينية للغير فهي حرية وإتباع لقيم الجمهورية ، أما السخرية من شخصه فهي انتهاك لقيم الجمهورية الفرنسية.

التغطية الإخبارية:

لا نستطيع القول أنها سخرية بآتم معنى الكلمة ، وللدقة فهي تغطية لبعض الأخبار الجادة بهدف تقديم معلومة أو خبر إعلامي للجمهور

السخرية بهدف الفخر:

وردت في مواضيع كالفخر بالمرأة الفلسطينية التي تواجه جنود الاحتلال غير خائفة رغم أنهم مدججين بالسلاح ، كما وردت للفخر بالمقدسي الذي يشرب قهوته عند باب العمود أثناء اقتحامات جيش الاحتلال للمسجد الأقصى.

الخطائج

النتائج:

تنتهي دراستنا هذه إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف تحليل البرامج السياسية الساخرة ومعرفة كيفية معالجتها للموضوعات السياسية المختلفة وكيفية بناءها وتأثيرها ، وقع اختيارنا على برنامج فوق السلطة كعينة ممثلة للبرامج السياسية الساخرة، اعتداداً بتصنيف القائمين عليه باعتباره برنامج سياسي ساخر حيث أظهر لنا تحليل حلقاته إلى تناوله المواضيع السياسية أو المواضيع المتصلة بها ؛ أي التي ترتبط بالسياسة بعلاقة تأثير أو تأثر ولهذا وجدنا مواضيع اجتماعية وإعلامية وكلها تتصل بالسياسة تُعالج بأسلوب ساخر يتجلى بالبعد عن الجدية والميل إلى الهزل وبناء عليه سطرنا النتائج التالية:

- **تعريف البرامج السياسية الساخرة:** هي تلك البرامج التلفزيونية التي تتناول المواضيع السياسية بطريقة ساخرة، من خلال النظر للأحداث والقضايا السياسية بنظرة نقدية تفكيكية تُعري الخبر لتكشف عمق التناقض في مبناه ومعناه وربط حاضر الحدث السياسي بماضيه من خلال عقد مقارنات ليظهر مكمّن التناقض فيه.
- حظي برنامج فوق السلطة على قاعدة جماهيرية واسعة، تشمل فئات مجتمعية عديدة ؛ فئة المثقفين والشباب وغيرهم تجلت من خلال نسب المشاهدة العالية للبرنامج على وسائل التواصل الاجتماعي، وتصريحات العديد المثقفين بمتابعة حلقاته الأسبوعية فهو يمثل أصوات الشعوب المقهورة و صرخة المظلومين، يجمعنا على رؤية تناقضات واقعنا والسخرية من عيوبنا ونقائصنا.

إجابة على سؤال عناصر الإبراز التي استخدمها برنامج فوق السلطة ؟ نقول:

- استعمل برنامج فوق السلطة مجموعة من عناصر الجذب من جانب الموضوعات ومن جانبه السمعي البصري (أو لنقل جانب الشكل والمضمون): أولاً جانب الشكل: **عناوين الحلقات** التي تغير كل أسبوع من ناحية الصياغة والأسلوب، عناوين استفهامية خبرية، بأسلوب الأمر والتهكم؛ أما من جوانبه البصرية التي تؤثر في

المعاني وتبرز الجانب اللفظي وتوضحه من بينها زوايا واتجاهات الكاميرا التي تثبت رسائل غير منطوقة للمشاهد وقد أحصينا في البرنامج استعمال عدة زاوية أمامية والزاوية الجانبية سواء لإدخال المشاهد في الجو الإخباري الجاد أو لإخراجه من الجدية إلى السخرية.

- **من جانب الألوان** استخدم برنامج فوق السلطة مجموعة من الألوان كعناصر إبراز وكرسالة سياسية تعطي دلالة على هوية البرنامج السياسية الساخرة و لذا ركز البرنامج على اللونين الأزرق و الأصفر في شارة وديكور البرنامج في إشارة إلى السلطة الإعلامية النقدية التي يتبوها البرنامج في الشبكة الإعلامية لقناة الجزيرة ، كما في سلسلة البرامج السياسية الساخرة للقنوات العربية في وطننا العربي.

- يري عديد الباحثين أن برنامج فوق السلطة اكتسب هويته السياسية الساخرة المتفردة في وسط كم البرامج السياسية الساخرة لعديد القنوات بتمسكه بهويته اللغوية العربية الفصحى التي اعتمدها كحامل لمختلف رسائلها الإعلامية سواء في السرد الإخباري أو في التحليل السياسي بنسبة 85% ما أعطى جانب الرصانة والمصداقية و الرسمية للبرنامج إضافة إلى استعمال اللغة العامية بنسبة 05% في أحيانا قليلة كإقتباس من الشخصيات السياسية لبناء القرب من المشاهد وتقليل الفجوة بين البرنامج ومشاهديه، أما اللغة الأجنبية فإن استعمالها قليل اللهم إلا بعض الأسماء "Washington Post"، ميرسي، والمنتجات الأجنبية مثل LACOSTE ، Olympique ما أعطى مزج بين اللغة الرسمية الجامدة وما هو مألوف لدى الناس ولهذا يمثل البرنامج كما قلنا مثالا للبرامج السياسية الساخرة التي مزجت بين رصانة اللغة العربية الفصحى و العامية بأسلوب ساخر دون أن يطغي أحدهما على الآخر أو يفقد البرنامج رصانته أو جانبه الساخر ولذا لاقى إقبالا من طرف المثقفين وغيرهم على حد سواء.

ظهرت عناصر الإبراز في الموضوعات من خلال تنويع البرامج السياسية الساخرة في طرح قضاياها فهي تنتقل من موضوع إلى آخر في نفس الحلقة بما يعني أن البرنامج فوق السلطة

يعالج في أغلب برامجه أكثر من قضية واحدة بنسبة 98% مما يحقق التنوع، الخفة ، السلاسة والسهولة وهي وظائف أساسية في السخرية تُلبي أذواق المشاهدين، كما عالج البرنامج قضية واحدة في ثلاث حلقات فركز على تداعياتها وجوانبها المختلفة لكنها فقدت الطابع الساخر لها، كما يتجلى مواكبة الأحداث السياسية الآنية كل أسبوع كآلية إبراز دون إهمال ما يتم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي أو الأحداث الرائجة فيها.

إجابة على سؤال: ما هي أهم الموضوعات السياسية التي تناولها برنامج فوق السلطة؟ فقد وجدنا أن برنامج فوق السلطة تناول عديد الموضوعات والتي جاءت على شكل فقرات قارة في البرنامج على رأسها السخرية من السياسة بنسبة 46% ، وقد أوضحنا في البرنامج صلة مختلف المواضيع بالسياسة فمن السخرية من الإعلام و الإعلاميين بنسبة 11% إلى قصص رمزية و أقوال مأثورة بنسبة 10% ثم أخبار كورونا بنسبة 06 % ثم السخرية من قادة الرأي بنسبة 07% ، كما سخر البرنامج من الواقع العربي بنسبة 07% تليها أخبار جادة بنسبة 09 % ، كما سخر البرنامج من سلوك المواطنين بنسبة 03 % و أخيراً السخرية من الأخبار الكاذبة بنسبة 01% لذا فقد تعددت المواضيع المرتبطة بالسياسة.

- يكشف لنا معالجة الموضوعات السياسية موضوع القضية الفلسطينية كموضوع محوري في حلقات برنامج فوق السلطة أما باقي الموضوعات السياسية فجاءت متفرقة لا تُجمع على موضوع واحد فتجلى لنا خلالها الفاعلين في برنامج فوق السلطة من خلال وجهة نظر القائمين عليه

- إذا أردنا أن نحلل القوى الفاعلة في البرنامج السياسي الساخر موضوع الدراسة سنجد أنها تترتب بشكل تصاعدي بناء على القرب الجغرافي من دولة قطر فنجد أولاً: دول المشرق العربي وبتعبير أدق دول الخليج وخاصة الإمارات العربية المتحدة ثانياً: دول آسيا ثالثاً: دول المغرب العربي تليها دول أوروبا ثم أخيراً أمريكا، سخر البرنامج من تدخل الإمارات في عديد العواصم العربية في اليمن وفي سوريا وفي ليبيا كما انتقد تدخل الإمارات بتجنيد سودانيين للقتال إلى جانب حفتر، تليها فرنسا بسبب إساءة

ماكرون للرسول صلى الله عليه وسلم تليها دول آسيا ثم أمريكا و أخيراً دول أوروبا، ما يعني وجود علاقة ارتباطيه بين البلدان القريبة جغرافياً من قناة الجزيرة و درجة معالجة قضاياها بأسلوب سياسي ساخر.

- حازت "القضية الفلسطينية" على نسبة كبيرة في سلم المواضيع السياسية الأكثر معالجة في البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة ولهذا عُيّنت باهتمام الباحث من جانب التحليل لمختلف الأطراف والقضايا المؤثرة فيها.

- سخرت البرامج السياسية الساخرة من جميع الأطراف المؤثرة في القضية الفلسطينية فسخرت من القائمين بالتطبيع، الكيان الصهيوني، حركة حماس، السلطة الفلسطينية أما المطبوعين فقد أَلقت على عاتقهم مسؤولية خذلان القضية الفلسطينية.

- التطبيع أو ما سمي باتفاقية إبراهيم أو اتفاقية السلام هي معاهدة وُقعت بين الكيان الصهيوني "نتنياهو" وبعض الدول العربية بإشراف أمريكي، ادعى الطرف الأمريكي بموجبها أنها لإحلال الأمن والسلام في المنطقة العربية، أما الدول العربية فصرحت بأنها لحماية حق الشعب الفلسطيني وغيرها من الادعاءات والتصريحات في وسائل الإعلام، بينما التطبيع مع الكيان الصهيوني وجعل العلاقات عادية مع كيان استيطاني محتل يعطيه الشرعية من طرف الدولة العربية المطبوعة والتي كانت على مدار سنين ترفض الاعتراف بوجوده، ناهيك عن إخفاءها للتطبيع تحت مسميات للتمويه كاتفاقية السلام، ومن هذا المنطلق طرح التساؤل الذي وافقتنا فيه البرامج السياسية الساخرة : سلام من مع من؟ و هل كانت هذه الدول العربية في حالة حرب مع هذا الكيان وهي الآن توقع اتفاقية سلام معه؟ ربما لن نعرف جواب هذا السؤال فالدول المطبوعة وحدها تعرف الإجابة! ومن منطلق التمويه طرحت هذه الدول مسمى إتفاقية إبراهيم ونسبت الاتفاقية إلى إبراهيم أبو الأنبياء والذي تنسب إليه كل الديانات السماوية الإسلام، والمسيحية واليهودية واستناداً إلى ما سبق فإن هذه الدول قامت بتخطي مجموعة من الحقائق المهمة بتطبيعها هذا وهي أولاً أن هذا الكيان الذي

تطبع معه كيان مغتصب اعتدى على حق شعب آخر وأخذ أرضه و بالتالي فهذا الكيان ليس دولة تجمع شعباً داخل حدود دولة بل تجمعاً استيطاني، كما أن نظرتة إلى العالم العربي بإعتباره أرضاً لا تاريخ لها فهي سوق للسلع ومصدر للمواد الخام، ناهيك عن طبيعة العلاقة التي تجمعها مع الفلسطينيين فهو يحاول محاصرتهم وتشيتتهم، أو إبادتهم ما يخالف كل الأعراف والقوانين الدولية باعتدائه على الأبرياء وقتل الأطفال، إلا أنه على الرغم من كل ما سبق فإن البرنامج السياسي الساخر موضوع الدراسة أطر موضوع التطبيع باعتباره خذلان للقضية الفلسطينية و يقع على عاتق الدول المطبعة فحسب فهي المسؤولة عن ضياع حق الشعب الفلسطيني وحق الأمة في القدس الشريف وهذا الطرح ناهيك عن مخالفته الواقع فهو ليس الأكثر تفسيرية للقضية الفلسطينية ولا يوفيقها حقها، فهي قبل كل شيء قضية عقائدية ومسؤولية كل عربي ومسلم وليست مجرد أرض مسلوقة، وهذا لا يعني أننا لا نوافق على أن التطبيع خيانة للأمة ولإخوة الشعب الفلسطيني وتشكيك في عدالة هذه القضية وبالتالي فإن واقع الخذلان يقع على عاتق كل الدول العربية والإسلامية وما فعلته الدول المطبعة أنها أعلنت هذا الخذلان ووثقته بمعاهدة ستظل شاهدة ، ثانياً: وصفت البرامج الساخرة الدول المطبعة بصفتين بأنها بدون مبادئ وعدم امتلاك قرار وكأننا نرى حكامنا العرب ينظرون إلى القضية الفلسطينية باعتبارها ضياع لمصالح مع الكيان الصهيوني.

كما قامت الباحثة من خلال تحليلات الباحثين إلى استنتاج الأسباب الخفية للتطبيع وتمثلت في ما يلي:

✓ **طغيان الفكر البرغماتي النفعي** على الخطاب السياسي للطبقة الحاكمة المطبعة في بلداننا العربية (القائل أن التطبيع يضمن مصالح) عكس الخطاب القيمي الذي يركز على أن فلسطين لها مكانة دينية تاريخية لا يمكننا التنازل عن هذه المبادئ.

✓ **الربيع العربي** الذي يكشف لنا وقوف الدول العربية المطبوعة مع إسرائيل رغبة في حماية عروشها و خوفاً من انتشار المد الإسلامي في باقي الدول العربية ، أما أمريكا شجعت على التطبيع لحماية فمصالحها في الشرق الأوسط و إسرائيل تمثل الحارس لهذه المصالح، أما إسرائيل في تسعى ضمان حماية دول المحيطة بها أو على الأقل سلميتها اتجاه مشروعها التوسعي.

✓ **التحولات في مسار القضية الفلسطينية** فتارة تصعد تكون في دائرة الاهتمام ا وتارة تخبو ، بسبب النزعات في مختلف مناطق الوطن العربي(الصراع في السودان ، اليمن ، سوريا...)

✓ **الانتماء العربي مقابل الانتماء الجغرافي:** من خلال سعي عديد وسائل الإعلام العربية إلى الادعاء بأن القضية الفلسطينية هي قضية للفلسطينيين وبالتالي تحييد كل الشعوب العربية.

أسباب سخرية البرامج السياسية الساخرة من التطبيع والمطبعين الاختلاف في السياسة الخارجية بين الدول المطبوعة و دولة قطر، أزمة مقاطعة دول الخليج لقطر كل هذه الأحداث ألقت بظلالها على العلاقات القطرية بدول الخليج و بالتالي انعكس هذا على الجانب الإعلامي الذي هو مرآة للسياسة الخليجية للدول.

● واستخلاصاً لما سبق فقد ركزت البرامج السياسية الساخرة على عيوب الاحتلال فهو يتميز بضعف جبهته الداخلية الغير مستعدة للتخلي عن رغد العيش الهادئ فنراها كلما أطلق صاروخ على المستوطنات تعلن أخبار الكيان عن اكتظاظ مطار تل أبيب بمستوطنين يعودون إلى أوطانهم الأصلية ولا مناص من القول أن خوف جيش الكيان من المقاومة الفلسطينية أشد ، وبالتالي نستطيع القول أن الخطاب الساخر في قناة الجزيرة عن التطبيع والكيان الصهيوني ينتمي إلى إحدى المنظومتين فكريتين في عالمنا العربي في علاقته مع الاحتلال إحداها تنظر إلى الكيان الصهيوني باعتباره مصدر كل الشرور والأزمات في الوطن العربي، فهو يحيك الدسائس للدول التي

طبع علاقته معها، ومن هذا المنطلق وجوده هذا الكيان تعبير عن المؤامرة الصهيونية الكبرى وهو ما تمثله قناة الجزيرة أو بتعبير آخر الجمهور العربي المستهدف من البرنامج السياسي الساخر، وفي نفس الصدد نجد قطب فكري آخر تمثله الدول المطبوعة ترى أن الكيان الصهيوني دولة كباقي الدول وبالتالي تركز هذه الدول على القوة العسكرية التي يتمتع بها الكيان الصهيوني والقوة الاقتصادية إن كلا الخطابين يتجاهل فكر الآخر وينظر له نظرة إقصائية ، وكلاهما يبتعد عن معالجة ظاهرة التطبيع والكيان الصهيوني في العالم العربي معالجة متفحصة عميقة، لكن على العموم تبقى الطرح الذي تتبناه قناة الجزيرة اتجاه هذه القضية الرأي الأقرب إلى غالبية الجمهور العربي وهو ما تسعى البرامج السياسية الساخرة الوصول إليه بهذا الطرح.

- سخرت البرامج السياسية الساخرة من السلطة الفلسطينية لاتصافها بصفتين تعاون السلطة مع الكيان الصهيوني وبالتالي تخاذلها في نصره قضايا شعبها، هذه السخرية برأينا تهدف إلى أمرين أولاً محاولة المساواة بين جميع الأطراف والفصائل التي لها تأثير على القضية الفلسطينية لإظهار الموضوعية وعدم الانحياز بوقوف البرنامج على مسافة واحدة مع الجميع
- سخر برنامج فوق السلطة من حركة حماس باعتبارها أحد الأطراف المؤثرة في سير القضية الفلسطينية لمخالفتها للسياسة الخارجية القطرية من خلال تطبيع علاقاتها مع نظام بشار الأسد ، ولتحديها الكيان الصهيوني
- بنى برنامج فوق السلطة سخريته من الجنديين الفلسطينيين في جيش الاحتلال بناء على سذاجتهما فهما لم يدركا أن جيش الاحتلال يستغلها أولاً لقتل إخوانهم و ثانياً: لتلميع صورته بإعلانه للعالم أن فلسطينيين ينتمون إلى جيشه بما يعني عدالة قضيته، كما أن الاحتلال لم ولن يعاملهم كإسرائيليين سيعاملان دائماً أنهما أقل شأنًا و هذا دأب كل احتلال.

- قامت سخرية برنامج فوق السلطة على سخرية مقدسين لا يقيمان وزناً للاحتلال فهما يتحديانه بشجاعة دون إقامة إي اعتبار لتفوق السلاح ، ما تعجز عنه أحياناً الجيوش المسلحة، في أمل منقطع النظير بفجر الحرية.
- سخر برنامج فوق السلطة من جامعة الدول العربية على اعتبار أن لا وزن لها ولا اعتبار و تجلى هذا في صورة رمزية لمجموعة من الشباب أقاموا لها جنازة و صلوا عليها دعين لها بالرحمة والمغفرة.
- جاءت السخرية في برنامج فوق السلطة على درجات وعليه فقد قسمناها إلى ثلاثة أنواع أولاً الإستمالات الأخلاقية أطلقنا عليها السخرية القوية و التي كانت تسخر من سلوكيات الأشخاص وتطلق مواصفات أخلاقية عليهم، ثم الاستمالات العقلية سميناهـا (السخرية المنطقية) وهي سخرية معتدلة تسخر بعدالة وإنصاف من عيوب المسخور منه، وأخير السخرية العاطفية و هي سخرية تلامس العواطف لأنها تلقي الضوء على صور المآسي والآلام ولهذا تسمى (السخرية السوداء).
- بالنسبة للشخصيات السياسية الأكثر سخرية في برنامج فوق السلطة فقد جاءت ثلاث شخصيات الأولى تنتمي إلى دول المقاطعة و تمثلت في(عبد الفتاح السيسي، عبد الله بن زايد، محمد بن سلمان) ، يليهما دونالد ترامب بصفته داعم للدولة المطبوعة ثم إيمانويل ماكرون الذي سخر منه البرنامج لإساءاته للرموز الإسلامية بدعوى الحرية والديمقراطية، أما بنيامين نتنياهو فهو يمثل الجيش الإسرائيلي بكل عيوبه و أخيراً رجب طيب أردوغان فلاديمير بوتين لسلسة انتظاراتهم لبعض ، وهنا تساءلنا عن السخرية من الأنظمة السابقة الشخصيات السياسية هل البرنامج دائماً ينحو نفس المنحى في السخرية من نفس الأشخاص ونفس الأنظمة في كل السنوات؟ نجيب لا فقد تغيرت أولويات البرنامج والشخصيات المستهدفة من السخرية حتى مقدار وضوح السخرية أو لجوئها إلى الكناية والتشبيه وقد رصدنا هذا الأمر من خلال تغير المواقع السياسية و السياسة الخارجية القطرية فمثلا السخرية من شخصية السيسي تراجعت

بشكل ملحوظ بمجرد قيام قطر بخطوة المصالحة الخليجية، وأحياناً لمسناها ولكن بشكل ضمني وغير صريح، كما تعتمد السخرية السياسية عندما يتعلق الأمر بالشخصيات الرمزية السياسية إلى إتباع أسلوب التلميح كبديل عن التصريح باسم الشخص، أو استعمال التعميم بدل التخصيص، وقد تستعمل أسلوب الإشارة إلى الصفات السيئة بإشارة أو تلميح.

- سخر برنامج فوق السلطة من القنوات الإعلامية (الإعلام المصري، الإعلام السعودي ، الإعلام الإماراتي) لعدة أسباب وتمثلت في غياب الحرية الإعلامية ، و عدم احترام مشاهديها ، كما سخرت من بعض القنوات التي تتلاعب بالمعلومات ثم السخرية من الأطر الخيرية لهذه القنوات، لأنها لا تتوافق مع السياسة التحريرية للقناة ونقد الجزيرة لها يعكس لنا نقد واضح للدولة من خلفها ، إن قناة الجزيرة بما تتمتع به من هامش الحرية في انتقاد السياسة الخارجية أو حتى سياسة قطر إلا أنها لا تختلف عن القنوات التي سخرت منها في اتباع الخط التحريري للقناة و من خلفها الخطوط الملزمة لسياسة الخارجية لقطر، وقد تجلّى هذا واضحاً في التزامها عدم النقد لبعض القنوات والشخصيات السياسية بعد المصالحة الخليجية.

- لا ننفي أن البرنامج تحلى ببعض الحرية لينقد أحياناً دولة قطر والقواعد العسكرية الأمريكية فيها، لكن الطرح العام لم يكن يختلف عما تطرح القناة ومن ورائها قناة قطر في سياساتها الخارجية.

- من الفقرات القارة في البرامج السياسي موضوع الدراسة القصص المأثورة لأمجاد السابقين والسخرية السوداء من واقعنا العربي الذي لم يعد يتوافق مع إنجازاتهم متكئة على ما يزخر به تراثنا العربي والإسلامي من قصص وبطولات ، لكن عند مقارنته بواقعنا يكون الناتج هو السخرية السوداء.

- يقوم البناء الإعلامي لبرنامج فوق السلطة على ركيزة الأحداث السياسية وكيفية تعاطي السياسيين بالسخرية ولهذا شكلت الأوبئة والكوارث الإنسانية اختلالاً في الموازين (ما

هو مألوف) لما تتطلبه من حنكة وبراعة سياسية يفتقد إليها العديد من السياسيين وهنا تظهر السخرية لتظهر مكن الخلل ونقطة التناقض، كما تجلى لنا إدراك القائمين على البرنامج أهمية السخرية في التنفيس عن التوتر ومقاومة الخوف في فترة كورونا و نشر التضامن بين أفراد وطننا العربي لهذا لم يتوقف بثها أثناء الوباء بل استمر في نشر الوعي، و السخرية.

- تناول برنامج فوق السلطة قادة الرأي في الدول المطبوع من زاوية تختلف عما هو متعارف عليه في أدبيات التنظير الإعلامي و عليه فقادة الرأي لا يمتلكون سعة إطلاع في المواضيع التي يتحدثون ، تم اختيارهم بناء على ولائهم للسلطة يسعون إلى مكاسب سياسية مقابل نشر الأفكار السياسية.
- السخرية من المواطنين سخرت من بعض المواطنين و وضعت على عاتقهم مسؤولية القيم التي يجب أن يتحلوا بها مع الإنسانية جمعاء ثم القيم داخل مجتمعهم بما فيها العائلة والمحيطين بهم.
- وضع برنامج فوق السلطة لسخريته حدود ومحاذير تجلت من خلال بعض الأخبار التي لم تكن محل سخرية منها الأخبار التي تناولت قيم إنسانية (قيمة التحدي، الصبر) أو الأحداث السياسية التي شهدت غياب الفاعل السياسي (لم يتم التعليق السياسي عليها).
- استعانت البرامج السياسية الساخرة بالعديد من الأدوات التعبيرية اللغوية وعلى رأسها المجاز والاستعارة مما جعلها جذابة لجمهور يبحث عن التحليل السياسي الممزوج بالترفيه كما أثرى البرنامج من جانب المصطلحات السياسية الساخرة المبتكرة أحياناً و المستعملات في غير سياقاتها أحياناً أخرى فكثير ما سمعنا بـ"حلف القمر"، "البرلمان المعزول في لبنان" مرتزقة ، حلف الـ إ أ بما يشير إلى إسرائيل و الإمارات ، وإعطاء ألقاب لشخصيات سياسية مثل "سفير الخطيئة" ، "يوسي العتيبة" وغيرها من

المصطلحات التي خلقت لدى المتلقي حالة نفسية من القرب والتفاعل جمعناها تحت مسمى أسلوب التلاعب اللفظي.

✓ أسلوب التناقض: هي سخرية تعتمد في صياغتها على البحث عن التناقض و أحياناً عرض مقارنات بين تصريحات و أفعال القائمين على هذه الحكومات إضافة إلى استخدام البرامج السياسية الساخرة لغة نقدية تهكمية للتعليق على الأحداث السياسية و الاقتصادية والاجتماعية للحكومات العربية و الأجنبية.

✓ التساؤل الساخر: هو عبارة عن طرح سؤال ساخر ليس بهدف الإجابة عليه و إنما بهدف السخرية.

✓ أسلوب المحاكاة الساخرة: وتقوم على محاكاة كلام السياسيين أو تفسيره بصيغة مبالغة أو ببساطة توظيف عبارات تكررت على لسان قادة أو سياسيين مما يعطي مصداقية للبرنامج و يعزز تأثيره على المتلقي

• لا بد من التأكيد على أن الطرح الساخر يناقض العمق والتحليل. وبالتالي فالسخرية خطاب عام مجمل يحاول الابتعاد عن العمق والتحليل وإلا تحول إلى خطاب علمي تحليلي وبالتالي يفقد بساطته وجانب السخرية فيه كما يهدف إلى القرب و الحميمية مع المشاهد.

• ورد تكذيب للأخبار الكاذبة في مضمون البرنامج والسخرية من هذا المضمون

الخلاصة

الخلاصة :

في التحليل الأخير نقول أن البرنامج الساخر فوق السلطة قام ببناء و تأطير المواضيع السياسية بطريقة ساخرة بما يتوافق مع رؤية القائمين على البرنامج لما هو ساخر أولاً و ثانياً وفق رؤية القناة التحليلية للأحداث السياسية في العالم ، و بما لا يخرج عن السياسة الخارجية التي تتبناها قطر إتجاه قضايا الوطن العربي أو مع العالم، كما أن طرحها لما سبق للموضوعات السياسية لا يتعارض مع الشكل العام الذي خرج به برنامج فوق السلطة منذ انطلاقه في شبكة برامج قناة الجزيرة أو القنوات التابعة لها وكذا بما يتميز به عن البرامج السياسية الساخرة في القنوات المنافسة، من جانب أشكال السخرية وطرق توظيفها في البرنامج بشكلٍ إجمالي، كما تعمل البرامج السياسية على رفع الوعي الشعبي من خلال تعميق فهم القضايا و أبراز مختلف أوجهها و الآراء المتناقضة حولها بتعزيزها للتفكير النقدي لدى المشاهد وعدم التسليم والقبول بالرواية الرسمية للسلطات

إن برنامج فوق السلطة يمثل ذلك المزيج لمجموعة من العناصر تضافرت فيما بينها لتقدم بطريقة جذابة توصل الفكرة الساخرة للمشاهد وتحقق له المتعة الفكرية والشعورية التي يصبو إليها.

المراجع:

أ_ السور القرآنية:

البقرة الآيات 210 ص33.

الأنعام الآية 11 ص129.

التوبة الآية 80 ص199.

هود الآية 38 ص226.

الأنبياء الآية 41 ص325.

المؤمنون الآية 111 ص349.

الصفات الآية 12، 14، ص446.

الزمر الآية 53 ص464.

الحجرات الآية 11 ص516.

القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع ، دار المعرفة ، دمشق ، 2007.

ب_ المراجع باللغة العربية:

ابن كثير. (2000). تفسير القرآن العظيم. بيروت : دار ابن حزم .

ابن كثير. (د.س.ن). تفسير سورة الصفات لابن كثير. د.م: المكتبة العربية للكتب والمعارف.

ابن منظور. (د.س.ن). لسان العرب ، المجلد الثاني عشر (المجلد د.ط). بيروت: دار صادر.

أبو الحسين أحمد بن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. القاهرة : دار الفكر للطباعة والنشر.

أبو هلال العسكري. (1433). معجم الفروق اللغوية (المجلد 6). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

أبي عثمان بن عمرو الجاحظ. (1997). البيان والتبيين (الإصدار الجزء 4، المجلد 7). القاهرة:

مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع.

أبي الفتح الأبهشي. (2009). المستطرف في كل فن مستظرف (المجلد 1). القاهرة: دار الغد الجديد.

أحمد عبد المجيد خليفة. (د.ت.ن). الفكاهة والسخرية عند شعراء مصر المملوكية (المجلد د.ط). مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

أحمد مطر. (2007). الأعمال الشعرية الكاملة. (مؤمن محمدي، المحرر) القاهرة : كنوز للنشر والتوزيع.

الزبير سيف الاسلام. (1981). رواد الصحافة الجزائرية (المجلد 1). القاهرة: مطابع دار الشعب. المسعودي. (1414). مروج الذهب. جامعة أم القرى: قسم البلاغة والنقد.

المسعودي. (2005). مروج الذهب و معادن الجواهر (المجلد 1). بيروت: المكتبة العصرية .

الصلح منح. (1953). السخرية في النثر العربي من الجاهلية حتى القرن الرابع. بيروت : جامعة بيروت الأمريكية

ابن المقفع. (2005). كلیلة ودمنة. القاهرة: مكتبة زهران.

أبي الفتح الأبهشي. (2009). المستظرف في كل فن مستظرف (المجلد 1). القاهرة: دار الغد الجديد.

أحمد بن مرسل. (2013). الأسس العلمية لبحوث الاعلام والاتصال. الجزائر: دار الؤسم للنشر والتوزيع.

أحمد عبد المجيد خليفة. (د.ت.ن). الفكاهة والسخرية عند شعراء مصر المملوكية (المجلد د.ط). مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.

أحمد مطر. (2007). الأعمال الشعرية الكاملة. (مؤمن محمدي، المحرر) القاهرة : كنوز للنشر والتوزيع.

الزبير سيف الاسلام. (1981). رواد الصحافة الجزائرية (المجلد 1). القاهرة: مطابع دار الشعب.

- تمار يوسف. (2008). تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين (المجلد 01). الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات و النشر.
- تمار يوسف. (2018). مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية و الاتصالية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- حدادي وليدة. (2020). الإعلام و قضايا المرأة. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- حسن عماد مكاي، ليلي حسين السيد. (2006). الاتصال ونظرياته المعاصرة. مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- حسينة بوشيوخ. (2011). برامج الرأي في قناة الجزيرة الفضائية (المجلد 1). الجزائر: دار الوسم العربي للنشر والتوزيع.
- أحمد زكي بدوي. (1985). معجم مصطلحات الإعلام (المجلد 1). القاهرة: دار الكتاب المصري .
- حية الحويك. (2013). الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين: جيوبوليتيك الفضائيات الإخبارية العربية. بيروت: منتدى المعارف.
- حامده عبده الهوال. (1982). السخرية في أدب المازني. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- خالد القشطيني. (1988). السخرية السياسية العربية. (كمال اليازجي، المترجمون) لندن: دار الساقى .
- زهير إحدادن. (2002). أعلام الصحافة الجزائرية: الجزء الثاني. الجزائر: دار إحدادن للنشر والتوزيع.
- سلام نجم الدين الشرايبي. (2008). امرأة عنيفة احذر الاقتراب: مقالات ساخرة و مقالات أخرى... (المجلد 1). الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
- سليمان نورهان. (2020). تكنولوجيا الإعلام المتخصص: ديناميات مستقبلية. الإمارات العربية المتحدة: مؤسسة حورس.

- سهيل بن حسن قاضي. (17/08/2018). النكتة السياسية. المدينة أون لاين ، 1.
- شاكر عبد الحميد. (2003). الفكاهة والضحك: رؤية جديدة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- شمسي واقف زاده. (21، 10، 1390هـ). الأدب الساخر، أنواعه و تطوره مدي العصور الماضية. فصلية دراسة الأدب المعاصر.
- شعيب الغزالي. (1414). أساليب السخرية في البلاغة العربية دراسة تحليلية تطبيقية. السعودية: جامعة أم القرى ، قسم البلاغة.
- ضياء مصطفى. (2014). السخرية في البرامج التلفزيونية (المجلد 1). بغداد: دار ميزوبوتاميا.
- طلحة إلياس. (30/06/2017). نظام المعاينة في البحوث الاجتماعية والإنسانية. asjp.
- عاطف سلامة. (31/05/2008). النكتة السياسية: نقد مباشر وصريح. الحوار المتمدن .
- عبد الرزاق الدليمي. (01 نوفمبر، 2014). استخدامات الشباب الجامعي الأردني لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها. مجلة علوم الانسان والمجتمع.
- عبد الرزاق الدليمي. (2012). مدخل إلى وسائل الاعلام الجديد (المجلد 1). عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة.
- عبد اللطيف حيدر. (01 أوت، 2019). البرامج السياسية الساخرة في شبكة الجزيرة: فاعلية الخطاب النقدي و آليات اشتغاله. مركز دراسات الجزيرة.
- عبد المنعم إبراهيم الجميعي. (1994). التكتيك والتبكيث. مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد الوهاب محمد المسيري. (1999). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (المجلد 1). القاهرة: دار الشروق.
- عبيدات محمد و آخرون. (1999). منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات. عمان: دار وائل للطباعة والنشر.

عوض جيهان إلياس محمد نور. (2014_2018). الفضائيات العربية: دراسة تطبيقية على قناتي الجزيرة و سكاي نيوز.

عبد الحليم محمد حسين. (1988). السخرية في أدب الجاحظ (المجلد 1). ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.

فهد الشميمري. (2010). التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام ؟ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

قمر الزمان علوش. (31/12/2014). الدراما التلفزيونية العربية في مطلع الألفية الثالثة. سلسلة بحوث ودراسات إذاعية.

كنعان علي. (2015). تخطيط وتنظيم البرامج الإعلامية. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

مشاري عبد العزيز الموسى. (31 جوان، 2020). أسلوب السخرية نظرياته و إشكالياته. مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية والاجتماعية.

ملفن هيلترز. (2010). أسرار كتابة الكوميديا (المجلد 1). (صبري محمد حسن، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

مي العبد الله. (2001). التلفزيون في لبنان و العالم العربي: أي دور لتقنيات الغد. بيروت: دار النهضة العربية.

هادي هيتي. (1998). الاتصال الجماهيري (المنظور الجديد) (المجلد 1). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

محمد أمين طه نعمان. (1978). السخرية في الأدب العربي (المجلد 1). مصر: دار التوفيقية للطباعة بالأزهر.

محمد كاديك. (2021). سؤال السخرية : أدوات الكتابة الساخرة (المجلد 1). الجزائر: دار ميم للنشر.

مشاري عبد العزيز الموسى. (31 جوان، 2020). أسلوب السخرية نظرياته و إشكالياته. مجلة كلية الآداب و العلوم الانسانية والاجتماعية.

هشام جابر. (2009). النكتة السياسية عند العرب: بين السخرية البريئة و الحرب النفسية (المجلد 1). بيروت: الشركة العالمية للكتاب.

هنري برغسون. (د. س. ن.). الضحك. (علي مقلد، المترجمون) بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع.

هالة الحفناوي. (1 ماي، 2017). البرامج الساخرة: جدل غير محسوم حول تأثيراتها السياسية. مجلة اتجاهات الأحداث.

جلين ويلسون. (٢٠٠٠). سيكولوجية فنون الأداء (الإصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب). (شاكر عبد الحميد، المترجمون) الكويت : عالم المعرفة .

نزار عبد الله خليل الضمور. (٢٠١٢). السخرية والفكاهة في النثر العباسي (المجلد ١). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

الكتب الأجنبية:

Clark و Herbert and Gerrig. (vol. 113 ، 1984). _On the pretense theory .of Irony . journal of experimental psychology ، ١٢٦، ١٢١.

_khelladi, A. (2018). Rire quand même:L humour politique dans l Algerie d aujourd'hui. alger: Revue du monde musulman et de la méditerranée.

_MORE THAN ENTERTAINMENT:THE ROLE .(2010). Sarah J.Burton OF SATIRICAL NEWS IN DISSENT.DELIBERATION.AND PENNSYLVANIA: PENNSYLVANIA STATE .DEMOCRACY .UNIVERSITY

_THE SHORTER OXFORD .(1947). William,H.W:Flower,J.coulson, Little ENGLISH DICTIONARY On Historical principles volume 1 A_M (المجلد

_Great Britain: Oxford at the (C.T.ONIONS، المحرر) (Third Edition
clarrendon press

On the pretense theory of .Herbert and Gerrig (vol. 113 ،1984) .Clark و
journal of experimental psychology .Irony

مواقع الانترنت

الجزيرة. (١٨ نوفمبر، ٢٠١٥). الجزيرة. تاريخ الاسترداد ١٦ سبتمبر، ٢٠٢٤، من موقع الجزيرة
الإخباري: www.aljazeera.net

الجزيرة. (٥ ٥، ٢٠٢٣). شبكة الجزيرة الإعلامية . تاريخ الاسترداد ٢١ ٨، ٢٠٢٣، من شبكة
الجزيرة الإعلامية : [/https://www.aljazeera.net/](https://www.aljazeera.net/)

السلطة فوق. (٣١ جانفي ، ٢٠٢٠). قناة الجزيرة . تاريخ الاسترداد ١٦ سبتمبر، ٢٠٢٤، من
موقع الجزيرة على اليوتيوب: AlJazeera Arabic

فرقة الفنانين المتحدين (المنتج)، و سمير خفاجي (المخرج). (١٩٩٣). مسرحية الزعيم [فيلم
سينمائي]. مصر.

نزيه الأحذب. (٠٥ أبريل ، ٢٠٢٢). حكايتي مع "فوق السلطة" و الجزيرة. مدونة قناة الجزيرة
محمد صحراوي (المخرج). (2008). الفهامة

رسالة الدكتوراه

أمال عامر. (2018). أثر الاتصال السياسي الاستعراضي من خلال التلفزيونات الحرة على
الوعي السياسي للشباب. الجزائر: جامعة الجزائر 03.

تكرارت يوسف. (2018). التهكم في الصحافة الجزائرية المكتوبة و المستقلة: دراسة تحليلية و
مقارنة للمضامين الساخرة. الجزائر: جامعة الجزائر 03.

لمطاعي فيروز. (2014). دور الفضائيات العربية الإخبارية في تنمية الوعي السياسي لدى
الطلبة والاساتذة الجزائريين. الجزائر: كلية علوم الاعلام والاتصال.

نصيرة تامي. (2012). المعالجة الإعلامية لظاهرة الارهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات العربية المتخصصة. الجزائر: جامعة الجزائر 03.

مقالات:

أمال عامر. (٣١ مارس، ٢٠١٧). الخطاب الاعلامي الساخر. مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية.

راضية لرقم. (١٥ ٠٧، ٢٠١٩). الأنساق المضمرة للسخرية ودلالاتها في مقامات بديع الزمان الهمذاني. مجلة إشكالات في اللغة والأدب.

سلام نجم الدين الشرايبي. (٢٠٠٨). امرأة عنيفة احذر الاقتراب: مقالات ساخرة و مقالات اخرى... (المجلد ١). الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.

رافيندر مامتاني. (07/6/2023). التأثيرات العلاجية لروح الدعابة والضحك. الدوحة: كلية طب دايل كورنيل.

مي العبد الله. (١٢ ٣٠، ٢٠٠٦). الشباب وبرامج الفضائيات الغربية. مجلة فصلية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد "٤".

المقابلات:

اسماعيل معراف. (24 نوفمبر، 2024). أهمية برنامج فوق السلطة. (دور البرنامج الإعلامي، المحاور)

حدادو أمينة. (25 نوفمبر، 2024). مناقشة تحليل البرامج الساخرة. (الأول، المحاور)

مولاي محمد. (13 مارس، 2025). التطبيع في العالم العربي. (أسباب التطبيع، المحاور) أدرار.

الفهرس

ص03_01	شكر وتقدير
ص04_03	فهرس الدراسة
ص05	مقدمة
ص21_06	الجانف المنهجي للدراسة
	الجانف النظري
ص45_21	البرامج التلفزيونية على الفضائيات العربية
ص34_21	الفضائيات العربية
ص45_36	البرامج التلفزيونية
ص83_47	السخرية السياسية في البرامج التلفزيونية
ص66_47	السخرية
ص83_68	السخرية السياسية
ص146_85	الجانف التطبيقي
ص154_147	النتائج
ص187_186	الخاتمة
	قائمة المصادر و المراجع
ص156	الفهرس
ص157	فهرس الجداول
ص159	الملاحق

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم 01	عينة برنامج فوق السلطة من 2020 إلى 2023	16
الجدول رقم 02	يمثل فئة عناصر إبراز المواضيع في البرامج السياسية الساخرة	86
الجدول رقم 03	دلالات الألوان في البرنامج	88
الجدول رقم 04	فئة زوايا التصوير المعتمدة في البرنامج.	89
الجدول رقم 05	يمثل فئة اللغة المستخدمة في البرنامج	91
الجدول رقم 06	نماذج بعض الأفكار الساخرة	93
الجدول رقم 07	يبين تكرارات المواضيع في برنامج فوق السلطة.	96
الجدول رقم 08	يمثل أفكار السخرية من السياسة.	99
الجدول رقم 09	يمثل عدد القضايا المثارة في عينة البرامج السياسية الساخرة.	104
الجدول رقم 10	يمثل أفكار القضية الفلسطينية.	105
الجدول رقم 11	أفكار السخرية من التطبيع.	108
الجدول رقم 12	يمثل السخرية من الكيان الصهيوني.	114
الجدول رقم 13	يمثل السخرية من السلطة الفلسطينية.	119
الجدول رقم 14	يمثل السخرية من حركة حماس.	121
الجدول رقم 15	يمثل السخرية من فلسطيني في جيش الاحتلال.	122
الجدول رقم 16	سخرية مقدسين من في جيش الاحتلال.	124
الجدول رقم 17	أنوع الإستمالات المستخدمة في السخرية من القضية الفلسطينية.	125
الجدول رقم 18	الشخصيات الأكثر سخرية في البرنامج.	128
الجدول رقم 19	يبين أفكار السخرية من الإعلام.	129
الجدول رقم 20	يمثل القنوات الإعلامية موضوع السخرية.	131
الجدول رقم 21	أفكار قصص رمزية و أقوال مأثورة.	133
الجدول رقم 22	يمثل أفكار السخرية كورونا عبر العالم.	136
الجدول رقم 23	أفكار السخرية من قادة الرأي.	138

الجدول رقم 24	أفكار السخرية من الواقع.	139
الجدول رقم 25	أفكار السخرية من سلوك مواطنين.	142
الجدول رقم 26	يبين أخبار جادة (أخبار بدون سخرية)	143
الجدول رقم 27	يمثل أهداف السخرية في البرامج السياسية الساخرة.	144

الملاحق

* معلومات عامة عن الوثيقة

01
02

إسم البرنامج

مدة البرنامج

* تقسيم الوثيقة و إحصائها كمياً

أ - فئة الموضوع.

الموضوع

تكرار الموضوع

79
80
81
82
83
84
85

السخرية من السياسة
 السخرية من الإعلام ووسائل إعلام و إعلاميين
 قصص رمزية وأقوال مأثورة
 أخبار كورونا
 السخرية من مؤثرين
 أخبار جادة
 السخرية من الواقع العربي

3
4
5
6
7
8
9

القضية الفلسطينية.

الموضوع

تكرار القضية الفلسطينية

86
87
88

السخرية من الكيان الصهيوني
 السخرية من التطبيع
 السخرية من حركة حماس

10
11
12

89	جامعة الدول العربية	13
90	السخرية من السلطة الفلسطينية	14
91	فلسطيني في جيش الاحتلال	15
92	سخرية مقدسيين	16

السخرية من التطبيع.

المدة

تكرارات السخرية من التطبيع

93	إخفاء التطبيع	17
94	السخرية من المطبعين	18
95	عملاء لتزيين التطبيع	19
96	توسيع مجالات التطبيع	20
97	فوائد التطبيع	21

السخرية من الكيان الصهيوني.

المدة

تكرار السخرية الكيان الصهيوني

98	ظلم الاحتلال	22
99	عيوب الاحتلال	23
100	رفض الشعوب للاحتلال	24

السخرية من السلطة الفلسطينية.

المدة

تكرار السخرية السلطة الفلسطينية

101	التخاذل في نصررة القضية	25
102	التعاون مع الاحتلال	26

السخرية من حركة حماس.

المدة

تكرار السخرية من حركة حماس

103	لعبة تحدي الاحتلال	27
-----	--------------------	----

104	استئناف العلاقات مع سوريا	28
	السخرية من فلسطيني في جيش الاحتلال.	
الفكرة	تكرار السخرية من فلسطيني في جيش الاحتلال	
105	يوميات جندي فلسطيني في جيش الاحتلال	29
106	جندي يصدق أن جيش الاحتلال يحبونه	30
	سخرية مقدسيين من الاحتلال.	
الفكرة	تكرار سخرية مقدسيين من الاحتلال	
107	مقدسي يشرب قهوته عند باب العمود	31
108	طالبة تدرس لنصرة القضية	32
	جامعة الدول العربية.	
الفكرة	تكرار السخرية من جامعة الدول العربية	
109	إقامة جنازة على روح جامعة الدول العربية	33
	أفكار السخرية من الإعلام.	
الفكرة	تكرار أفكار السخرية من الإعلام	
110	السخرية من غياب الحرية الإعلامية	34
111	السخرية من التلاعب بمصادر المعلومات	35
112	السخرية من الأطر الخبرية لوسائل الإعلام	36
113	السخرية من عدم احترام المشاهد	37
	القنوات الإعلامية موضوع السخرية.	
الفكرة	تكرار القنوات الإعلامية موضوع السخرية	
114	الإعلام المصري	38
115	الإعلام المعارض المصري	39
116	الإعلام العراقي	40
117	الإعلام السعودي	41
118	الإعلام الإماراتي	42

119	الإعلام الليبي	43
120	الإعلام السوري	44
121	الإعلام البحريني	45
122	التلفزيون السوداني	46
123	الإعلام الغربي والعبري	47

أفكار قصص رمزية و أقوال مأثورة.

الفكرة

تكرار أفكار رمزية و أقوال مأثورة

124	سياسة الحكم	48
125	أخلاق الشعوب	49
126	برنامج فوق السلطة	50

أفكار أخبار كورونا عبر العالم.

الفكرة

تكرار أفكار كورونا عبر العالم

127	قرارات الحكومات	51
128	الإعلام	52
129	المواطنين	53
130	مسئول الصحة	54

أفكار السخرية من المؤثرين

الفكرة

تكرار السخرية من المؤثرين

131	التدخل في السياسة	55
132	التدخل في الدين	56
133	سخرية فنانيين	57

أفكار السخرية من الواقع العربي.

الفكرة

تكرار السخرية من الواقع العربي

134	سياسة الغرب مع العرب	58
-----	----------------------	----

135	كوارث سنة 2020	59
136	واقع العرب	60
137	التقليد	61
138	السلطة في القوة	62

السخرية من سلوك مواطنين.

الفكرة

تكرار السخرية من سلوك مواطنين

139	قيم إنسانية	63
140	قيم عائلية	64
141	قيم صحية	65

أخبار جادة

تكرار الأخبار الجادة

142	خبر اجتماعي قيم	66
143	خبر متداول	67

أساليب السخرية السياسية من مواضيع السياسة في البرامج السياسية الساخرة.

144	أسلوب التلاعب اللفظي	68
145	أسلوب التناقض	69
146	التساؤل الساخر	70
147	قالب المبالغة	71
148	قالب المحاكاة الساخرة	72

أهداف السخرية في برنامج فوق السلطة:

149	الاستعلاء	73
-----	-----------	----

150	الإصلاح	74
151	الانتقاد	75
152	المساءلة والمحاسبة	76
153	الفخر	77
154	التغطية الإخبارية	78

دليل الاستمارة

تنقسم استمارة تحليل المضمون إلى ثلاث عناصر:

١ - بيانات خاصة بالوثائق محل الدراسة :

يشير المربع رقم ٠١ إلى اسم البرنامج ويشير المربع ٠٢، ٠٣، فهي تشير إلى مدة البرنامج.

٢ - تقسيم الوثيقة :

تشير المربعات المرقمة من ٠٤ إلى ٦٦ إلى مؤشرات تكرار الفئات، و هي تعكس من ناحية فئة الموضوع على التوالي السخرية من السياسة، السخرية من الإعلام ووسائل إعلام و إعلاميين ، قصص رمزية وأقوال مأثورة ، أخبار جادة ، السخرية من مؤثرين، السخرية من الواقع العربي، أخبار كورونا السخرية من مؤثرين ، السخرية من الواقع العربي ، أخبار جادة، السخرية من التطبيع، السخرية من حركة حماس ، جامعة الدول العربية، فلسطيني في جيش الاحتلال ، سخرية مقدسيين ، السخرية من السلطة الفلسطينية إخفاء التطبيع ، فوائد التطبيع ، عملاء لتزيين التطبيع ، توسيع مجالات التطبيع، السخرية من المطبوعين ، أما السخرية من الكيان : ظلم الاحتلال ، عيوب الاحتلال رفض الشعوب للاحتلال ، لعبة تحدي الاحتلال ، استئناف العلاقات مع سوريا ، التعاون مع الاحتلال ، التخاذل في نصره القضية، مقدسي يشرب قهوته عند باب العمود ، طالبة تدرس

لنصرة القضية، يوميات جندي فلسطيني في جيش الاحتلال ، جندي يصدق أن جيش الاحتلال يحبونه ، إقامة جنازة على روح جامعة الدول العربية ، السخرية من غياب الحرية الإعلامية ، السخرية من التلاعب بمصادر المعلومات ، السخرية من عدم احترام المشاهد ، السخرية من الأطر الخيرية لوسائل الإعلام ، الإعلام المصري ، الإعلام العراقي ، الإعلام المعارض المصري ، الإعلام السعودي ، الإعلام الإماراتي ، الإعلام الليبي ، الإعلام السوري ، الإعلام البحريني ، الإعلام الغربي والعبري ، التلفزيون السوداني ، سياسة الحكم ، برنامج فوق السلطة ، أخلاق الشعوب ، قرارات الحكومات ، الإعلام ، المواطنين ، مسئول الصحة ، التدخل في السياسة ، سخرية فنانيين ، التدخل في الدين ، سياسة الغرب مع العرب ، كوارث سنة 2020 ، واقع العرب ، التقليد ، السلطة في القوة ، قيم إنسانية ، قيم عائلية ، قيم صحية

أما المربعات المرقمة من ٦٧ إلى ١٢٩ فتشير إلى وحدة الفكرة لكل موضوع من الموضوعات على سبيل المثال يشير المربع رقم ٣٥ إلى السخرية من غياب الحرية الإعلامية ، أما المربع رقم ٩٨ فيعبر عن تكرار الفكرة وهذا بالنسبة لبقية المواضيع الأخرى.

٣ - ملاحظات :

يمكن للمحكم كتابة الملاحظات التي قد يبيدها بخصوص تحكيم محتوى هذه الإستمارة ، في أسفل الصفحة.

الملحق رقم ٠٢ :

دليل التعاريف الإجرائية:

هذا دليل أُعد في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه تحت عنوان "البناء الإعلامي للموضوعات السياسية في البرامج الساخرة على الفضائيات العربية" تحليل مضمون عينة من برنامج فوق السلطة في قناة الجزيرة في الفترة الممتدة ما بين ٢٠٢٠ إلى غاية ٢٠٢٣ معتمدين في ذلك على أداة تحليل المضمون كأداة من أدوات التحليل.

تشتمل الصفحات الآتية على مجموعة من الفئات و كذا التعريف الإجرائي لكل منها، علماً أن الفئة المُختارة هي فئات المضمون وتشتمل على فئة الموضوع أما مسألة الوحدات فقد اعتمدنا على وحدة الفكرة كوحدة أساسية في التحليل

فالرجاء منكم :

- قراءة التعريفات الإجرائية (الوثيقة الموالية) قراءة شاملة.
- وضع علامة • أمام التعريفات التي ترون أنها مقبولة.
- إذا وجدتم أن أي تعريف لأي عنصر من عناصر الدليل غير مقبول فالرجاء وضع علامة X أمام التعريف.
- إذ وجدتم أن هناك تعريفاً يجب أن يعدل فالرجاء وضع علامة Z. إذا كانت هناك إضافات ترونها ضرورية، فالرجاء كتابتها في المكان المناسب، أو في ورقة منفصلة إذ اقتضت الضرورة ذلك.

شكراً جزيلاً

إشراف الدكتورة: فيروز لمطاعي

الطالبة : باعيز زهرة

مؤشرات فئة الشكل في البرامج السياسية الساخرة.

الألوان ودلالاتها:

اللون الأصفر: هو اللون الذي صبغت به ديكورات وشارة برنامج فوق السلطة انطلاقاً من سنة منتصف سنة 2021 إلى غاية يومنا هذا.

اللون الأزرق: ميز هذا اللون شارة وديكور برنامج فوق السلطة منذ انطلاقة برنامج فوق السلطة سنة 2016 إلى غاية منتصف سنة 2021 ليتغير للون الأصفر.

فئة زوايا التصوير المعتمدة في البرنامج:

زوايا مرتفعة كلية: تم بها تصوير جميع اللقطات الافتتاحية لحلقات برنامج فوق السلطة، حيث تنقل للمشاهد صورة عامة

تصوير أمامية: تعتبر هذه الزاوية الأكثر استعمالاً في برنامج فوق السلطة ولذا تم استعمالها على مستوى معظم وقت البرنامج

زاوية جانبية بالتركيز على زاوية المذيع: وردت هذه الزاوية بشكل قليل للدلالة على السخرية حيث يعتمد المذيع إلى الكاميرا الجانبية ليخبرنا بسر خفي، فتنقل الكاميرا الجانبية هذا الكلمات.

فئة اللغة المستخدمة في البرنامج: استخدم البرنامج لنقل رسائل الإعلامية كلاً من اللغة العربية باعتباره موجه لجمهور عربي، كما استخدم البرنامج كلاً من اللغة الفرنسية و العامية بنسب متفاوتة من أجل كسر الجمود و إدخال جانب الألفة والقرب من اللغة اليومية للمشاهد العادي.

مؤشرات فئة مواضيع السخرية في البرامج السياسية الساخرة:

السخرية من السياسيين: هي عملية رصد لمتناقضات وهفوات السياسيين بقالب سخري في البرامج السياسية سواء كانوا برلمانيين أو رؤساء أحزاب عرباً أو أجنبياً بهدف وضع قراراتهم تحت الرقابة والسخرية منها.

السخرية من الإعلام ووسائل إعلام و إعلاميين: هي عملية النقد بقالب سخري موجهه للقنوات والتشكيك في أطرها الإخبارية ومصادقيتها الإعلامية تتميز بأنها سخرية موجهة من وسيلة إعلامية إلى وسائل إعلامية أخرى وأحياناً ينتج عنها رد من الوسيلة موضوع السخرية سواء بتقنيده الخبر الساخر أو إثباته.

قصص رمزية وأقوال مأثورة: هي عبارة عن حكم و قصص مأثورة من التراث العربي والعالمي تشير إلى ظاهرة ، وهي تعمل على إسقاط قصة جرت في الماضي على واقعنا المعاصر .

أخبار كورونا: هي السخرية من انعكاسات انتشار الوباء على قرارات السياسيين في فترة انتشاره كورونا و تشمل جميع التدابير والإجراءات التي اتخذوها ومن الجانب الإعلامي ، وأحياناً سلوكيات المواطنين في تعاملهم مع الوباء .

السخرية من قادة الرأي: هي نقد الآراء و توجهات الفنانين، مؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي ، وخاصة السياسة منها والتي تمحورت جلها في دعم السلطة ، أو شكرهم لطاغية وقد ركزت البرامج السياسية الساخرة على نقطة بعدهم عن مجال تخصصهم فتجد الفنان يتدخل في السياسية والدين أما رجل الدين فنجد سياسي وفنان .

أخبار جادة: هي عبارة عن خبر سياسي من وكالات الأنباء الرسمية.

السخرية من الواقع العربي: وهي سخرية سوداء مبكية تسخر من الواقع العربي المتخلف في مختلف الميادين.

السخرية من الأخبار الكاذبة: هي السخرية من الأخبار التي نشرت في وسائل التواصل الاجتماعي لا نجد لها مصدر، لكنها تحصل على نسب مشاهدة عالية.

السخرية من سلوك مواطنين : السخرية من بعض العادات التي تسري في مجتمعاتنا العربية وهي ضارة أو متخلفة.

فئات القضية الفلسطينية

السخرية من التطبيع : هي تلك السخرية استهدفت تطبيع بعض الدول العربية مع الكيان الصهيوني شملت مجالات عدة السياسي ، العسكري ، الاقتصادي ، العلمي ، وحتى المجال الفني عملت البرامج السياسية الساخرة على انتقاد المطبوعين ، دحض فوائد التطبيع التي ذكروها ، توسيعهم مجالات التطبيع ، إخفاءهم التطبيع ، بث قادة رأي لتزيين التطبيع للشعوب.

السخرية من الكيان الصهيوني: سخرت البرامج السياسية الساخرة من عيوب الكيان الصهيوني وعددتها، سخرت من تطاوله وظلمه للعزل ، الأطفال و النساء.

السخرية من حركة حماس: انتقدت البرامج الساخرة موضوع الدراسة قراراتين لقادة حركة حماس ، الأول : قرار استئناف العلاقات مع النظام السوري بعد انقطاعها ، ثانياً: تصريح قائد حركة حماس يحي السنوار يتحدى الاحتلال إن كان يجرؤ على اغتياله بعد خطاب مباشر ألقاه في غزة.

فلسطيني في جيش الاحتلال: تناول البرنامج قصة شابين فلسطينيين عربيين منظمين لجيش الاحتلال الإسرائيلي ، سخر البرنامج من الأول لتصريح أن زملائه من الإسرائيليين يحبونه و عرض لنا تكريم ننتيا هو له ، أما الجندي الآخر فقد استشهد به أفخاي أذرعي المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي فسخر البرنامج من عرض يومياته على المشاهدين.

جامعة الدول العربية: منظمة إقليمية من المفترض أن تلعب دوراً محورياً في حل قضايا وطننا العربي وعلى رأسها القضية الفلسطينية لولا مواقفها الهزيلة التي تتم عن سخر البرنامج منها لإقامة الفلسطينيين جنازة والصلاة عليها.

السخرية من السلطة الفلسطينية: السخرية من السلطة الفلسطينية تعاملها الدائم مع الاحتلال و تنسيقها الأمني، وحل أزمت الاحتلال بينما تتثاقل في نصره شعبها وتتشغل بالخلافات الحزبية مع

باقي الأحزاب الفلسطينية رغم أنها أحد الفاعلين في القضية الفلسطينية إلا أنها تأخذ وضعية التابع والمستسلم لواقع الاحتلال.

سخرية من مقدسين: هي سخرية تهدف إلى المدح عمد البرنامج السياسي الساخر فوق السلطة إلى ذكر مشاهد عزة وإباء لشباب مقدسي في ظل مشهد اقتحامات الجيش للمسجد الأقصى.

فئات السخرية من الإعلام :

السخرية من غياب الحرية الإعلامية: انتقدت البرامج السياسية الساخرة وسائل الإعلام العربية والتي لا تمتلك حرية إعلامية من وجهة نظر القائمين على البرنامج والقناة ، كما سخر من إعلاميين تتغير آرائهم وفق الأوامر السياسية التي يتلقونها.

السخرية من التلاعب بمصادر المعلومات: تناولت البرامج السياسية الساخرة سرقة بعض القنوات التلفزيونية إنتاج قناة الجزيرة وتقديمه للجمهور على أنه إنتاج للقناة.

السخرية من الأطر الخبرية لوسائل الإعلام: سخر البرنامج من بعض القنوات التلفزيونية لتركيز على أخبار خارج حدود بلدها وإهمال المشاكل اليومية التي يعاني منها مواطنوها.

السخرية من عدم احترام المشاهد: تمت السخرية من البرامج التي لا تحترم أخلاقيات الانتقاد ولا تحترم مشاهديها.

فئات أفكار قصص رمزية و أقوال مأثورة

سياسة الحكم: هي مجموعة القصص والأمثال التي دأبت البرنامج السياسي الساخر سردها لأخذ العبرة ومعرفة طرق السابقين في سياسة الحكم، والتعامل بحكمة مع الرعية من بينها شعرة معاوية ، غاندي ، ... الخ

أخلاق الشعوب: هي مجموعة القصص والأمثال التي جاء بها البرنامج سواء من واقعنا العربي أو من التراث العالمي التي تحت الرعية والشعوب على الاتصاف بالحكمة والأخلاق.

برنامج فوق السلطة: قصة تروي تأثير السخرية البريئة على السياسة وجزء الساخرين في بلدانهم ، كما قص البرنامج قصص حول العدد 33 بمناسبة وصول البرنامج للعدد 333 .

فئات أفكار أخبار كورونا عبر العالم

قرارات الحكومات: سخرت البرامج السياسية موضوع الدراسة من القرارات المتخبطة لمختلف الحكومات في عواصم العالم وخاصة العربية منها وقد ركزت بشكل خاص على التي تحاول وضع الملامة على غيرها وحتى على شعوبها إن اقتضى الأمر

الإعلام: سخر البرنامج من وسائل الإعلام العربية التي سعت إلى إخفاء وجود إصابات بوباء كورونا ثم انتقلت إلى الاعتراف بوجود آلاف الحالات ، بسبب إعلان صندوق النقد صرف مساعدات للدول المتضررة من الوباء.

المواطنين: السخرية من سلوكيات بعض المواطنين خلال الوباء و الغير مدركين لخطورة الوضع الصحي في تلك الآونة.

الصحة: السخرية من وزارة الصحة في بعض البلدان التي لم تكن مستعدة لوباء بهذا الحجم والتي عانت من نقص التجهيزات وأحيانا ارتكبت عديد المخالفات الأخلاقية لموازنة الأوضاع الداخلية ، وكسب شعوبها مثلما فعل الكيان الصهيوني بالاستيلاء على معدات طبية وسرقتها.

أفكار السخرية من الواقع العربي:

كوارث سنة 2020 : شهدت سنة 2020 عدة أحداث مثل انتشار وباء كورونا ، سقوط طائرات... ولهذا سخرت البرامج من اكتظاظ هذا العام بعدد الأحداث، المؤلمة.

واقع العرب: سخرت البرامج السياسية سخرية سوداء من الواقع الاجتماعي العربي

التقليد: هي القيام بمطابقة و تمثل سلوكيات الآخر ولهذا سخرت البرامج موضوع الدراسة من تقليد العرب للغرب واستيراد نادي بها بعض المتأثرين بالحضارة الغربية ، وهي نماذج عديدة في وطننا العربي.

السلطة في القوة العسكرية: سخرت البرامج السياسية من فكرة طغيان القوة و احترام كل من يمتلكها رغم ما يدعيه عالمنا من تحضر إلا أن القوة هي التي تحدد مقدار ما تمتلكها من سلطة ، فروسيا تحتفل بعيد النصر ولا يستطيع الغرب أن يندد أو يستنكر ، و حماس لولا صواريخها التي تثير الرعب لما أعد لها الكيان الصهيوني العدة ولما تفاوض معها.

أفكار السخرية من سلوك المواطنين

قيم إنسانية : هي مجموعة المبادئ الإنسانية التي تضمنت جميع الأديان السماوية والقوانين الدولية، سخرت البرامج من بعض سلوكيات المواطنين التي لا تتوافق مع هذه القيم.

قيم صحية : هي مجموعة المبادئ للحفاظ على الصحة الجسدية للإنسان، وخاصة في أوقات الأوبئة، وقد دعا برنامج فوق السلطة إلى الالتزام بهذه السلوكيات وسخر ممن خالفها.

قيم عائلية : هي مجموعة المبادئ العائلية التي تحفظ الرباط العائلي لأي أسرة.

أفكار الأخبار الجادة:

خبر اجتماعي قيم: هي مجموعة الأخبار التي تتضمن قيم إنسانية، أو قيم أخلاقية ولهذا امتنعت البرامج الساخرة عن السخرية من هذه القيم.

خبر متداول: هي مجموعة الأخبار التي تداولتها وسائل الأعلام ولكن لم يتم التعليق عليها من طرف السياسيين.

أساليب السخرية السياسية من مواضيع السياسة في البرامج السياسية الساخرة.

أسلوب التلاعب اللفظي: و هو أسلوب أدبي يضم تحت ثناياه أساليب بلاغية كالتشبيه والاستعارة، الجناس والطباق.

أسلوب التناقض: هو عبارة عن سخرية سوداء تبحث عن التناقض في كلام أو أفعال المسخور منه.

التساؤل الساخر: هو طرح البرنامج لتساؤلات ساخرة لإظهار عدم صدق السياسيين ، وقد لا يجيب عليها البرنامج.

قالب المبالغة: استعان البرنامج بهذا الأسلوب لبيان حجم الهوة بين المثاليات والواقع فيقوم بتهويل القصص وتضخيمها.

قالب المحاكاة الساخرة: هي أسلوب ساخر يعتمد فيه مذيع البرنامج إلى تقليد كلام أو أفعال أحد الشخصيات السياسية.

الإحالة على قصة (المميز): يعتمد أسلوب الإحالة على قصة إلى أحد القصص المشهورة يستعير منها (جملة أو كلمة أو مشهد) لتطابقه مع قصة مختلفة أو مشهد مختلف بحيث نفهم مغزي الاستعارة ودلالاتها من سياق الكلام.

أهداف السخرية في برنامج فوق السلطة:

الاستعلاء: هو السخرية بهدف إظهار التفوق على المسخور منه الذي يظهر بمظهر الذليل والضعف.

الإصلاح: وهي سخرية نستشف من خلالها أن الساخر يضع يده على مواضع الخلل بهدف إصلاحها، أو نشر الوعي بها.

الانتقاد: وهي السخرية التي تهدف إلى نقد السلوك دون استعلاء على المسخور منه أو محاولة إصلاحه.

المساءلة والمحاسبة: هي سخرية تضع المسخور منه في خانة المحاسبة على سلوكياته

الفخر: وهي سخرية إيجابية هدفها تفتخر بسلوكيات الشخص وتسخر من أعدائه.

التغطية الإخبارية: وهي أخبار قامت بهدف واحد تغطية حدث أو خبر من الأخبار.

الملحق رقم 03: نماذج لبعض الأفكار الساخرة:

المؤثرات البصرية	المؤثرات السمعية	نوع السخرية	الفكرة الساخرة
صورة فلسطين وإسرائيل	/	التلاعب بالألفاظ	دونالد ترامب رسم خريطتين جديدتين لفلسطين و إسرائيل رسمهما على صورته... عرب الردة القومية اصطفوا بين مصفق و ملفق وموافق ومنافق... يحسب بعضهم رقصه في حفلة اغتصاب القدس ذوداً عن حوضه الهش، أو ربما احتفالاً باتساع دائرة المغتصابات
يوسف العتيبة يشعل الشمعة و يقول: أشعل هذه الشمعة في ثالث أيام الحنكة		أسلوب المفارقة أو التناقض إطلاق كنية يوسي علي يوسف كتعبير عن التصهين	يوسي العتيبة سفير الإمارات في واشنطن المعارض دائماً على إدخال دين الإسلام في حياة المسلمين هل يقبل أن يترك طقوس اليهودي لليهود يوسي يشعل الشمعة... فيديو... شمعة يوسي كانت إيذانا بانطلاق احتفالات إماراتية بعيد الحنكة تجسدت بإضاءة برج خليفة في دبي...
فيديو يحي السنوار: و نحن نراقب لبناء محور القدس فنتصالح مع سورية الأسد التي تمثل أحد ساحات الحجز والارتكاز و جند بالشام.		نفي الخبر وطرح تساؤل الساخر	لقد تأكد لنا عدم صحة خبرية أن رئيس حركة حماس في غزة يحي السنوار يفكر في تغيير اسم كتائب عز الدين القسام إلى كتائب حافظ الأسد

		التلاعب بالألفاظ الإمارات يقصد بها "علامات" أو بلد الإمارات	القيادي الفتحاوي جبريل الرجوب يطلب من طرف عربي لم يحدده بالاسم ألا يساعد السلطة الفلسطينية عبر تل أبيب فعمان موجودة للضفة و القاهرة لغزة... سؤال الحلقة هل أعطى الإمارات أو صفات هذا الطرف؟...
تعبيرات الوجه للدلالة على السخرية			أفخاي أذرعني نشر فيديو ليوميات جندي عربي اللسان في جيش الاحتلال نعرض مقتطفات منه فيديو الجندي: مرحباً أنا أنس صفدي من عرب الشمال اليوم بدي أفرجكم كيف يكون اليوم في حياة الجندي الإسرائيلي ، هسا أنا فايت على غرفة الأكل عنجد جوعان. المذيع: أكيد أنت جائع و إلا إيش اللي جبرك على هالبدة أو البهدة. فيديو الجندي: دائما قبل ما أروح البيت لازم أنظف سلاح. المذيع: وعادة ضد من تستخدم السلاح عمو. فيديو الجندي: قبل ما نطلع البيت نكون نظاف مرتبين مية بالمية. المذيع : لا فعلاً كثير طالع نظيف و مزبط حالك كثير منيح؟؟
			"فشلت إبنة ماهر الأسد شقيق الرئيس السوري في إحراز المركز الثالث بركوب الخيل حيث لم تتمكن إلا من إحراز المركزين الأول و الثاني في بطولة محلية للفروسية أقيمت برعاية والدتها." ليختتم المشهد بفيديو لإبنة ماهر الأسد وهي تتوج ووالدها يرقص على أنغام أغنية (جنة جنة و الله يا وطناً)